

روايات مصرية الحبيب



30

اسطورة

ما وراء الطبيعة بعد منتصف الليل ..



لقد أوحىكم منى - إلى حذرا - ثمانية أعداد كاملة ..
منذ أن زلزل (المينوتور) في مفاصله .. وحتى تلك
(الجاثوم) في مخبئه ..

البعض لم يحب هذه الإجازة .. والبعض أحبها ..
لكنى - كما قلت مرارا - لزور غيا لأزدد حيا ..
وخير لى أن يقال لماذا لا يكتب ؟ من أن يقال : لماذا
يكتب ؟

سأعود لكم من جديد .. وعسى أن يكون قرأ صلبا ..
لكنى سأكرر موضوع الخطبات هذا كلما تروعت عندي ..
إن الجدة والتشويق هما غرض السلسلة ، ولا دخل
لشخص معين بهذا الغرض .. ولا لصل اسم السلسلة
(مذكرات رفعت) أو (أبو الرفاع يحدثكم)

القصة القادمة هي عدد خاص جدا .. إن حلقة
الربع الثالثة توشك على البدء .. فهل جميعكم هنا ؟
لا بأس .. في هذه المرة لن أحكى شيئا .. بل
سأستعمل شريط تسجيل قديما عندي .. يعود إلى
للعام ١٩٦٩ و ١٩٧٠

ومعا نستمتع إلى حلقات مختارة من برنامجكم ..
(بعد منتصف الليل)

الصفحات التالية هي تفرغ لحلقات مختارة
من البرنامج الإذاعي (بعد منتصف الليل) ،
الذى كان يُذاع في الواحدة صباحا أسبوعيا ،
ونال شعبية كبيرة في عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ،
ثم منعت الرقابة إذاعته بسبب تأثيره السلبي
على نفسية الأطفال -

مقدمة البرنامج الثابتة

صوت صرير باب يفتح ببطء ..

ثم صرخة امرأة ..

بعدها تبدأ موسيقا فاخرة متوجسة ..

ويدوى صوت المنيع هادراً بلهجة منكرة :

بعد منتصف الليل

عزيزي المستمع ..

هل لديك خبرة مخيفة بعالم ما وراء الطبيعة ؟ هل
هناك خطر معين يطاردك ؟ هل ترى أشياء مريبة
لا يمكن تفسيرها ؟ لا تتردد .. ارفع سماعة الهاتف
واطلب رقمنا فوراً .. سنصغي إليك .. وتحاول حل
مشعلتك وإزالة مغالوك .. مع ضيفنا الدكتور (رفعت
إسماعيل) ..

عزيزي المستمع .. أنت لست وحدك ؟

(تتعالى الموسيقى من جديد .. ويبدأ ذكر أسماء
الفنيين) .

تقديم : شريف السطفي

الهندسة الإذاعية : أسامة نجم

إخراج : جلال القصاص

(أخيراً تخفت الموسيقى وتبدأ الحلقة) ...

* * *

بعد منتصف الليل

(صوت ضحكة .. ثم صوت [ششش !] يمتد)
صاحب الضحكة من الاسترسال)
شريف :

أعزائي المستمعين .. سمعوني أن ألتقي معكم في هذه الساعة المبكرة من صباح الجمعة .. أعرف أن أكثركم يقاوم النعاس الآن إن لم يكن قد نام فعلاً .. لكني أعتد بأنكم ستفتحون عيونكم إلى أقصى الساع لها .. فهذا البرنامج يتحدث عن كل ما هو غريب وغير مألوف .. وله مزية أخرى مهمة هي أنكم أنتم من يصنعون الإشارة والطرفة .. إن قصصكم هي وقود آلة الرعب التي لن تكف عن العمل من الآن فصاعداً ..

يسرني أن أقدم لكم ضيفاً دائماً لهذا البرنامج .. د (رفعت إسماعيل) الذي بدأ يحرز شهرة لا بأس بها بعد ما كتب وقيل عن خبراته في عالم ما وراء الطبيعة .. مرحباً بك يا دكتور ..
رفعت :

مرحباً بك يا (شريف) ..

شريف :

أرجو ألا تكون قد ألقينا عليك بالمشهر إلى هذه الساعة ؟

رفعت :

إني وطواط آدمي لا يفتح إلا ليلاً .. والليل على كل حال مناسب تماماً لما تنوي التحدث عنه .. ثم إن له مزية أخرى .. من المؤكد أن الأطفال جميعاً قد ناموا ..

شريف :

بعضهم لم يفعل ..

رفعت :

هذا البعض لا يمكن إزعاجه على كل حال .. فهو مرعب بما يكفي ..

شريف :

(يضحك في مجاملة) .. هاها ! يقولون يا دكتور إنك لا تترك سراً غامضاً أو مروعاً إلا وتحم نفسك فيه إحملاً ..

رفعت :

أعترف بأنني لا أقصد البحث عن المتاعب .. يقول

الشاعر الأعاني (فلهلم بوشه) : لا أحد يشتري
الفقران .. الفقران تهرع من تلقاء نفسها إلى ذكرك ؟
نقد حاولت يوماً أن أكون شخصاً عاكياً كالآخرين
لكنني فشلت .. أعقد أني مصاب بنوع خاص من
النحس ..

شريف :

وهل هذا تعتبر نفسك هكماً للأساطير ؟

رفعت :

لا أظن .. كنت أعتبر نفسي كذلك يوماً ما .. ثم
بدأت أؤمن أنني لا أعرف شيئاً عن أي شيء .. إن
الحياة غامضة حقاً .. والتجريب هو المقاييس الوحيد
لمعرفة هذه أسطورة ما .. لكنني ..

شريف (مقاطعاً) :

حتى لو كانت الأسطورة ؟

رفعت (في ضيق) :

- لا تقاطعني .. لكنني لم أصادف حتى اليوم أسطورة
تصطدم بالدين وتثبت صحتها .. قد تصطدم بالعلم
وهذا يحتمل الجدل .. لكنها لا تصطدم بالدين أبداً إلا
واتضح أنها كذوبة ...

شريف :

ما هو في رأيك الهدف المرتقب من برنامجنا هذا ؟
رفعت :

لا هدف سوى أن أحصل أنا على مكافأة حضوري
هنا .. وتحصل أنت على راتبك .. إنه هدف لا بأس
به أبداً .. لكن - إذا حاولنا أن نتقاسى الماديات - فإنه
يوجد هدف مرموق في حد ذاته هو أن تشعر بالرحمة ..

شريف :

هلا أوضحنا لنا هذه النقطة بشكل مفصّل ؟ ما هي
جدوى أن نخاف ؟

رفعت :

يقول مخرج أفلام رعب شهير : إننا نحب أن نجرب
أسوأ الأشياء على الإطلاق .. حتى إذا انتهت العرض
شعرنا بسرور عارم لأننا مازلنا أحياء وبصحة جيدة ..
فهذا يشعرنا بالتفوق وقدرتنا على الاستمرار ..

شريف :

أعترف بأنها نظرية عسيرة التصور ..

رفعت :

يسمون أحياناً كله باسم Catharsis أو (تطهير)

فأنت حين ترى الرعب تفصل من مخاوفك الداخلية للكلمة .. والأمر على كل حال لا يخلو من صدق .. فكل الأطفال يشقون قصص (الغوة) وثورة الأمهات عن (العاوي) .. للام الرعب تحقق أعلى الإيرادات .. وبين الأشباح في مدينة الملاهي مكتظ دلقاً .. هل إنني أرى هذا الميل إلى أشياء بسيطة .. في زحام المتراحمين حول حادث سيارة .. وفي كل من المتجمهرين نزعة مأسوسية خفية لتعذيب النفس برؤية مشهد الضحايا المشوهين .. بعدها يعود كل منهم إلى دافه وقد تم تطهيره (*) ؟

شريف :

وهل تختلف ميول الجمهور حسب المتغيرات الاجتماعية ؟

رفعت :

يقال إن خوف أمريكا من القزو الشيوعي في الخمسينات - الفترة التي يسمونها بـ (المكارثية) - أنت لا تنسار قصص القزو الخارجى والاستحواذ

(*) راجع القتيب للمتر (حقة الرعب) حيث مناقشة كثر لتسولا عن عشق الرعب ..

الشيطانى وتيمة (هل لك هي أمك حقاً ؟) .. إنها تيمة شهيرة ومزعجة .. والمعنى واضح : هل يأتى يوم يتحول فيه جبرتك وأهلك إلى شيوعيين ؟

شريف :

هل تعنى أن صناع هذه القصص كانوا يريدون قول هذا ؟

رفعت :

لا بالطبع .. لقد قالوا هذا دون أن يحدو .. لقد تحركوا لا شعورياً في تيار الوجدان المحرك للمجتمع .. وقدموا أعمالاً فنية تكلمت تلقائياً .. إن الشيوعيين خطر داهم على المجتمع الأمريكى .. لكنهم - وهذا المخيف - يريدون مثلاً بالضبط

شريف :

هل ثمة أمثلة أخرى ؟

رفعت :

يقولون - مثلاً - إن قصص مصاصى الدماء تنتشر حين يسود الرخاء والاستقرار الاجتماعى .. فى حين تسود قصص (الزومبي) و (المذموبين) فترات القلاق والتضخم والثورات .. إن مصاصى الدماء فى القصص يكونون متأنقين قراء وراقين إلى حد كبير ..

أما المذعوب فهو رمز للطبقة العامة المطحونة ..
وكذلك الزومبي هو في وضع اجتماعي أكثر سوءاً ..
قصص الأشباح تزدهر كلما ازداد الواقع ضيقاً
وبؤساً .. فهي وسيلة لا بأس بها للفرار من الواقع ..
شريف :

هل الرعب هو فقط مصاصو الدماء والمذعوبون
والأشباح والبهائم المسكونة ؟
رفعت :

بالطبع لا .. إن الخيال الإنساني وغد لا يهدم أبداً ..
وحيث يوجد خيال يوجد خوف .. والرعب يبدأ معنا
منذ ميلادنا .. هل تذكر جولة المعلم بين الصفوف في
المدرسة الابتدائية ليختار طلبة عشوائيين ، يسألهم
سؤالاً عسيراً ؟ العصا في يده .. وخطواته تدلونك ..
وأنت تحاول ألا تنظر نحوه حتى لا يراك .. إنه
يدنو .. قلبك يوثق على التوقف .. وفجأة تشعر بيده
الغليظة على كتفك .. وصوته الصارم يقول : والآن
نثر ما سيجيب به هذا الحمار ؟

شريف :

يا للهول يا د .. (رفعت) : إنك قد أعدت لي الرعب
من جديد !

رفعت :

هكذا ترى أن الرعب ليس هو بالضرورة المومياءات
العالدة للحياة ..

شريف :

لنا تحدث عن الرعب الميتافيزيقي أسامنا ..

رفعت :

حتى هذا الرعب له أبواب لا تنتهي .. أبسطها
ما تشعر به حين تعود لدارك .. وأنت تعيش وحيداً ..
تجد أن جهاز التلفزيون مفتوح أنت تعرف جيداً أنك
أغلقتة قبل خروجك ! عندها تشعر بهذه الرجفة
الغامضة .. وتغمغم في قلبي : ثمة شيء ما يحدث هنا !
شريف (في قلبي) :

الواقع أنني مستمتع بهذا الحديث .. لكننا بانتظار
تمكينة الهاتفية الأولى .. ولا أدرى لماذا تأخرت إلى
هذا الحد ؟ إن المستمعين لم يألوا البرنامج بعد ، لكنهم
سيستأيقون بعد قليل على الاتصال .. ثق بهذا ..

رفعت (في استرخاء) :

لما كنت قلقاً .. ملأمت سائل أجرة في جميع الظروف ..

شريف :

دعني أسألك يا د .. (رفعت) .. يقولون أنك إنسان

ملول حقاً .. وتكره الإصغاء إلىثرثرة الناس .. فكيف
قبلت أن تأتي معي ها هنا ؟

رفعت (يضحك) :

أنا كما قلت .. لكنني وجدت فرك أشياء كثيرة أفكر
إليها يا (شريف) .. فأنت شاب ووسيم .. ولا مع ..
بك ذلك الشاب الذي كنا نراه مرسومًا في كتب القراءة
القيمة ، بنظافته وشعره المصطف والظفره المقممة وجنوسه
معتدل الظهر على (القمطرة) .. ثم بك متحمس ..
وأنا لا أفهم كيف يتحمس الناس لأي شيء .. لهذا كان
أقوى مني أن أرفض عرضك .. فأنت مخلوق جدير
بدراسته كغذاء لثامه ونهاية (تسمى تسمى) ..

شريف :

لا أرى أهدأ مديح أم سباب أقاضيك عليه .. لكنني
أشكرك على كل حال .. بالمناسبة : ما هي (القمطرة) ؟
رفعت :

يبدو أنه المكتب .. كانت كتب القراءة القيمة تحتم
أن (تضع الحلة فوق المشوب) و (تضع القرطاس
فوق القمطرة) .. ثم (تتبغ بعض الخشنة) ..
أي تأكل البسكويت !

شريف :

لا أرى .. هل ستكون الحلقة الأولى كلها حوارًا
بيننا ؟ إنني أنتظر المعاملة الأولى بفرغ الصبر ،
وأعتقد أنها لن تأتي اليوم .. ربما

(صوت رنين الجرس المنح) ..

لحسن الحظ ! الحمد لله على أن هناك واحدًا ساخرًا
في الجمهورية .. آله ؟

صوت فظ :

.. لقد فعلتها !

شريف :

فعلت ماذا بالضبط ؟

الصوت :

كل ما أشرت به ! كان صراخهم شيئًا لكنني لم أرحمهم !

شريف : (رفعت) :

يبدو بداية طيبة حقاً .. مارليك ؟

رفعت (في ملل) :

إنني لشديد الحماس .. لكنني لا أعرف كيف أظهر
حماسي ..

شريف :

هلا عرفنا من المتكلم من فضلك ؟

الصوت :

كيف ؟ ألا تعرفنى يا (جودة) ؟

شريف فى (استعاض) :

(جودة) ؟

الصوت :

أنا الحاج (ششماوى) .. لقد كسبت القضية .. ولن
أنتازل عن حقى مهما حدث .. كما أمرتنى بالضبط ..
إن الحلوان عندى .. فقطعة الأرض هذه

شريف :

لحظة .. لحظة .. يا حاج (ششماوى) ! الرقم
خطأ .. هذا رقم الإذاعة .. فبنا

الحاج :

معذرة .. فصوتك هو صوت (جودة) بالضبط .. كلوك !
شريف (فى خيبة أمل) :

ظننت أننا سنبدأ العمل .. ليست قضايا الأراضى
ملائمة لهذا البرنامج ..

رفعت :

كل يبكى على ليلاه .. وبالتأكيد يتساءل الرجل عن
سر بقاء هذا المجنون ساهرا بعد منتصف الليل مادام
ليس هو (جودة) ..

(رتق الهاتف من جديد) ..

شريف :

عسى ألا يكون هو من جديد .. آلو .. برنامج
(بعد منتصف الليل) .. هل تريد سرد مشكلتك للدكتور
(رفعت إسماعيل) ؟

صوت طفل :

أمس جاءت طائط (نانى) عندنا .. وكان (مبدو)
معه !

شريف (فى رقة مصطنعة) :

من تريد يا صغيرى ؟

الطفل :

لقد سرق (مبدو) مسنسى .. لكنى ركلته فى مؤخرته ..
شريف :

آلو ! ضع السماعة حالا أيها الطفل المتشدد
يا صغيرى العزيز !

صوت امرأة :

معذرة يا أستاذ .. عيب يا (زيزو) ! معذرة
يا أستاذ .. فابنى لا يأكل إلا إذا تركت له الهاتف
ليعاكس من يريد .. ويختار أرقاما عشوائية !

شريف :

لا عليك .. إنه يملك حاسة إعلامية لا بأس بها ..
(كليك) ..
رفعت :

ربما كان تركه ليموت جوعاً حلاً أكثر إغواء .. إن
بعض الأطفال يكونون مرعبين أكثر من كل ما تنوى
الكلام عنه ..

شريف (فى ضيق) :

مكالمتان خاطئتان ! إن هذا يفوق قوتين المصافحة ..
رفعت :

لا شيء يتم بسهولة معي أبداً .. ولعل كونى توقع
الأسوأ دليلاً قد جعل الحياة بالنسبة لى حشداً من
المفاجآت السارة ! فالأمور لم تكن بهذا السوء الذى
حسبتها به قط ..

(رنين جرس الهاتف) ..

شريف (متوجساً) :

هذه المرة .. هذه المرة .. لو لم يكن مستمطاً
فلسوف تنهار أعصابى .. ألو ! من يتحدث ؟
صوت امرأة :

أنا (نهلة) .. أليس هذا برنامج (بعد منتصف الليل) ؟

شريف (يتنهد) :

بالتأكيد يا سيدتى ..

نهلة :

أحاول الاتصال منذ عشر دقائق كاملة دون جدوى ..
شريف :

كانت هناك مكالمتان قبلك عما تعلمين .. لا بد أن
المذيع جورك ؟
نهلة :

للأسف لا .. هل د. (رفعت) معك ؟ أخبرنى البواب
إنه هنا ..

شريف :

حتمًا .. إنه يسمع ما نقول ..

نهلة :

قل له إنه نسي صنوبر الماء مفتوحاً ، وأغرت المياه
شقتة ؟ لقد اضطررنا إلى نهشيم باب الشقة .. أنا
زوجة الأستاذ (زكريا) ساكنة الشقة السفلى .. كليك !
شريف (فى نفاد صبر) .

هل ترى أن تذهب لتنقذ سجادة الصالون ؟

رفعت :

لا داعى .. لقد قات الأوان .. وهم قد اقتحموا الشقة



الحلقة الاولى

الزواج الذي عاد

محكي محبونه

إغلاق الصبور فلا فائدة من الحساد البرماج

شريف

يحول الى انه قد صد يتعلم إلى النح

(رين جرس الهاتف)

الو ! من متى ؟

صوت امرأة :

هن هذ، هو برماج (بعد منتصف الليل)

شريف

حيف يا سيدى هن س ان عرف من انت ؟

المرأة

لا توى الاقصاد عن ذلك ان اسكن لا يفس احد

سواى وعلى كل حال يصدر من حكي قصص مبشرة

شريف

كلى اذن مصيرة وصيف كذلك

المرأة

حسن تبدأ القصة كما يلى

★ ★ ★

الحلقة الأولى الزوج الذى عاد

تحكيها مجهولة الاسم

« لقد ارتكبنا خطأ جسيماً يا سيدتى خطأ
من النوع الذى لا يكفى التمتع لإصلاحه خطأ
لا يكفى إغلاق موافداً وأبواباً لئلا كى نتفادى
تواقبه ! »

المرأة :

اصبرك القول يا استاد (شريف) فى حاتمة

شريف :

رجو لى تتجاهلى وجودى وتوجهى الحديث إلى
(رفعت) مباشرة

المرأة :

حسن ف حاتمة ياد (رفعت) به ذلك
خوف لى لا يوجد مصدر عقلاى له فحيما تخشى
القران ترمى قط وحيما تخشى النصوح تطلق
بوفك او ترخص مسدس نكس حيسا يكون خوفك
غير دى وجود ملى يكون اجتنابه شبه مستحيل
رفعت :

فهم تماماً ما تقولين يا سيدتى فى الخوف من
قد مثلاً لا حل له
المرأة :

هكذا أنت تفهمى والآن أحدثك عن نفسى بشكل
الفصل فإ امرأة فى الأربعين من عمرى حاصلة
على شهادة متوسطة ومقروجة مد عشر سنوات
لكنى لم تزدى طفلاً

رفعت :

يبدو في أسلوبك في الكلام ضعف انت بعرفين
جيد ما نتحدثين عنه

المره

لا تترك عمدا نفسي بنفسى ولا تسألني (النفد)
ثم يكن معك سهاد بسوى لا بدية ان اتصور مختلف
كثير عن البقاء وذلك بخلق كثير من كنههم
بعد بروج في الثلاثين من عمره كـ عى ان
اعنى بأسمى وشقيقتى

انها بك العصة المكررة دائما الام العجوز لا تكف
عن تصيح ابنتها بالزواج (كى اطمس عيني يا بيمسى
قبل ان اموت) وانفد يقول فى مساء وشهم
ممزوجين بلذة استشهاده لا شك فيها

(لا اريد الزواج يا امى فلا يقصصى شىء)

نكفي معرف ان بها معرف انها لا تضى ما يكون
وانها فقه وانها تسهر بسمعه العمر لا تحترق

ان انيب لا يفل على بحر رواجهم بسبب حجة
مسيو بوجيه معيه او خوفهم من الطومنه او شوقهم
بلا مومه عتقد انهم يفعل بسبب واحد

بـ ارفع هو روبهر صديقاتهن يدوجر
وحددة تلو الاخرى

هر عرف لبه اسفور اعمص يحفظه اسلام
بصفت من اسجر اعمص او سعاد ذكر است فى
تمرسه لا بدية انصوب بدى و حدسو الاخرى
تكر يمزو وراقه نذريجب بجد بفسب وراقه وحدك
بمصر من يديك بدور عت اعنى اثرهيب
و حفور سب قد سقط هو من قوى مائدة الحظ
وان احدا ان يهت عك تحنها

هى بيمسى بكم مر خفى رفات حصر وكم
من صديقه عرف كسى اشيع جاراتها وانكوه
مهلكه من قبره بكن عراس الوحيد كان دائما هو
فى لختوت ذلك بمحصن بوقتي

و فى الصباح كند عمر مكريزد يرايب صديق فى
مكعب حكومى حديث لا اعنى شىء ولا انال و
نجر على هذا (ثلاثىء)

ولم تسمع كـ تبيت و د سىء سواد عمر
تبيت و لم تذكره لاحوتى و (فرزد) الب عى
لاريكه مد مائه انقريور جوار امر

وعذا يوم آخر ليس أكثر مثلاً ولا أقل

ثم ظهر الحاج (صباحي)

إن الاسم مزيف طبعاً ..

وجد في الخمسين من عمره طبعاً تاجر يكسب كثيراً دون أن يكلفه الأمر سوى بعض المكالمت الهاتفية والشجار بصوت عال ويبدو أنه بدأ حياته مع هؤلاء الذين يرتدون في المرات دون بية شراء حقيقية ومن ثم يبادر الخصوم إلى دفع حلوان له كي يتركهم وشأنهم أردت أن أقول لك إنه قادر على المتاجرة بكل شيء وأي شيء

رائس الحاج - الذي لم يتزوج بعد لانهماكة في الإشراف - في أثناء زيارته لمكتبها الحكومي هنا يجب أن اعترف لك يا د (رفعت) بأنني لست قبيحة إنني من النوع الذي يصغوه في إعلانات الزواج بد (بمراء ملفوفة بقولم حاصلة على مؤهل متوسط ، وتقدس الحياة الزوجية)

رفعت

اعرف هذا المسخف ولا أدرى كيف يكتب رجل محترم عن نفسه أنه (أبصر قلوب مثقف) ؟؟

المرأة -

كان لا بد أن يقع الرجل في هواي كلهم يقعون هذا ثم يحجمون كانوا في البداية يحجمون لأنهم يعرفون أنني صارفص ثم صاروا يحجمون لأنهم لا يعرفون سر عدم رواج فتاة لا يس بها حتى من الثلاثين لكن الحاج كان يعرف ما يريد بالضبط

ولم أكن في وجدته في صالون دارنا المتواضع ولم يكن سيد في هذا القعد فهو لا يرتدى جناباً أو يوصل على السجادة على الألل كما أنه لم يكن يستعمل الصبب لكثير من الالتزام لم يكن يبدو كطرسان الأحلام طبعاً ولم يكن يرغب حصاناً أبصر لكنه يرغب سيارة فاخرة ثم أنت تعرف كيف تتم أمور كهده وسمويه (الصبب) وأنا لا أجد سماً أفضل للحظة تكلي الفتاة عن إصرارها على الرافص لا بد من لحظة م ولا بد من شخص م يكون موجوداً في هذه اللحظة هذا هو صبيب الفتاة

شريف :

معذرة على مقاطعتي بك لكن لو كنت تظنين

هكذا يرماح (رسمته) " الحاص بسنة

الاجتماعية فحين

رقت .

وعلى يتكلم يا شريف ! انه مصد في حر

ولا عتقد ان سجد من بيد مديته فانه ان --

مصاهل دماء في حمام شفتي

المرأة .

رهب اصفا الكلام وانسى لا عذر العهد -

بروجب وانف عشت حياء لا يس بها انه -

يبحر بشيء وبر بوعده في رعية اخوتي ووالدي

فقط لم يزرها قلته باطفال

وككل رجس سرقي ابي كبر بوه ان يسمح له بجره

الخصوص الزممه وكنت ان الصبحه اسي بمكي

رعده على جرة كس سوء عرفة الطيب وجرعه

صرب هدر نجارب لا يمر على يوم لون جرة معج

نابيب او اشعة على لرحم او او

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

بدا يتحدث عن الزواج من جديد

فصر صر لدى يجري نوى طفل يحمل اسمه (كانه

سه هرق بر رباد) بدا يتحدث عن حجة المرو

في امر بقف في جواره في شيوخه ليتهمه

بتفريق

وكنت اسي هناك ..

وبتطبع كانت لنا ريلات عدة إلى أمن مجموعة

من النصارى نوى (المر البائع) بياهم كلهم

مقحون بجنسوا في قاعة يلعب البكور هواها

وكلهم يتحدثون عن (عمل) مدفون على عتبة دارى

او في حشبة فراشي او في مقبرة عا مبالغ طائلة

صلوا عليها من دون جنوى .

وبدا مغور روجي يرداد مأمورياته وصفقاته التي

تستدعي السفر تتزايد ولم تكن بحاجة لكاء كبير في

أعرف أنه - طلقا - قد تزوج ..

ماذا فعل لا شيء إلى البكاء صامتة في دورة

العياء لهو العلاج الحاسم للمفهورين وغير القادرين

على الإبداء او اتخاذ رد فعل إيجابي وعلى كل حال

لم يغير معاملته القامية للشرقية نى

ثم جاء اليوم الموعد

٣٣

رفعت

يبدو ان القصة متبدا هنا

المرأة

كنت عرف انه يمر بمشاكل بلدية طاحنة يبدو
ان مشاكله الاسرية قد جعلت حاسة الكسب عمده اقل
رهافة وقد حسر كثيرا جدا في فترة قصيرة حتى
بني سمعته بعبه في دورة المياه ذات ليلة فطمت
ان هذه الدورة تحولت الى نوع من (حائط المكي)
لعل المرء الذي .

كان عصاميا ولكنه عصامي كان ينكر من
مصارحة امرائه بشيء ولم يكن يطلب رأي احد او
غير احد لم يكن يتق سوى برأيه هو

وبعد اسبوع واحد سافر الى الإسكندرية
كان قد هو في يوم الأخير له على ظهر الارض
لم يجدوه في اي مكان كانت ينقله على الرمال
وقال اكثر من شاهد انهم رافوا رجلا يجترق المياه في
الظلام برغم الامواج العاتية واجترق البحر ليل غير
عابئ بمصرحات المطربين .. بعدها تم يرويه ثاقبة .
وعاد لي احدهم بالبلدة و (تهافت) اهني

رفعت

١ حسن هن توين ان مرجي المكاملة الى بن
ان دموج الأثنى هذه

المرأة (تسترد نفسها)

لا لا لا داعي لقد وجدوا خطابا في جيب
البنلة يخبرهم من هو ويقرر اغري لي يا ()
لقد فاضت بي التيوب اعلم انني لترك لك عبنا
مهولا اعتك قلبه عليه .. اتصلت بالمحامي وهو
سيخرجك من هذه الورطة

وبعد ما تلقيت العراء واكتشفت انني ابدو فاتنة في
الثياب السوداء ، وعندما عدت الى بيتي لمي - كاتعملة
الرفقة - اتصلت بالمحامي ، وكان رايه فاطم بخصوص
بيع منزل روجي لكن المشكلة كانت أكبر مما
تصورت فامالك روجي لا يمكن حصرها ومن
المستحيل ان اصرف ما الـ في بالورثة وما ان
تزوجته الاخرى ان وجدت

وفصيت والمحامي ساعت سوداء نقيب في اوراق
روجي للفقير ، وهي مكتبة بوسط المدينة

ان عكلى غير معد لاشياء كهذه ولم تصور قط
ان كل هذه العقود وكل الشروط الجراحية وكراست

المشروط يمكن من توجد في مكان واحد وعلى أن
بالدات أي لجد قربي وسط كل هذا
بهذا تحولت إلى طفلة مدعوة نرملق باب المحامي
في لهفة والبهار ابن الرجد لدى يههم هذه الأشياء
بهو رجد قادر على كل شيء
لكن المحامي لم يكن كنى الفكرة كما ظنت
قال لي متعبا وهو يدرغ عيوباته
- لا شيء - إن أهم الأوراق غير موجود هي -
- « والحل ؟ »
- « هل تعرفين له مقرا آخر ؟ »
- « لا .. إلا إذا ... »
وفكرت في زوجته الأخرى لو كانت هتت واحدة
ربما كانت الأوراق عندها ولكن ابن هي ؟ ومن
هي ؟ لماذا لم تظهر حتى هذه اللحظة ؟
فللنت ابحث شهورا عن بصيص من سواد لون
جذوى ردت قريته ومعت في غرفته لاقتشها بدقة
ليس الأمر طمعا مسمى بل هو محاولة للقرل من
الديون التي كبلني بها وقتي لم يكن ثمن الممول
لسدادها كل ما وجدته لدى زوجي لا يكفي لسداد
ربع ديونه .

واسقط في يدي
لماذا لم يكتب كل شيء بالتفصيل في رسالة الانتحر
هذه ؟
شريف :
واضح أنه كان يحسب المحامي يعرف
المرأة
أنه أعظم .. وربما هو يعايش على سبيل دعابة
قسيمة لجمرة ربما كان في قبره باصطاق البحر
يصحك هزنا ممي
لهم إن المحامي جاعش بعد شهرين وقدم لي
فكرة غير عادية
رفعت .
تحضير الأرواح طبعا !
للمرأة .
كيف عرفت ؟
رفعت
قصة هكذا دائما !
للمرأة
فك شخص مخيف

رفعت

بد الحياة هي التغطية لكثير من القلوم تعد

لموضوع

المرأة :

كان المحامي يعرف رجلاً من جمعية الأرواح
المصرية قال لي إنه موثوق به ويوجد صلة
وبه شخصياً جربه في استحضار روح أبيه . هل
تؤمن باستحضار الأرواح يا د (رفعت) ؟

رفعت :

لا أدري كانت لي ثلاث تجارب فاشلة ، واحدة
مها مع نصاب يهودي لا أعرف نفسي نفسي
الموضوع أو أوكده فحين لا أعرف عن الروح
سوى كل من القلب أقول فقط جسي لم أؤ تجربة
ساجدة قط إن النصابين في هذا المجال لم يتركوا
مكاناً للصادقين لكنني اعتقد أنك نمت جديدة على
مناخ السحر والسفرة هذا .

المرأة :

إن ما تقوله يوجب علي كنت لأصعب مررت
بأنف تجربة على الأقل تعرف معها الحقيقة كاملة

رفعت :

إن الروح من أمر ربي وإن يغير ربي ولا رأيك
هذه الحقيقة والآن هلا كملت القصة ؟ ربه كل
لي رأي في آخرها

المرأة :

كما قلت كنت فقد اعتدت هذه الأجواء فلم أخطئها
كثيراً صحيح أنني لا أجد سوى نصابين لكن
تخصير الأرواح له جو راق يختلف كثيراً عن جو
(الأصايل) ، والهدوء المصائب بالثوابير ،
(شهورش) المزواج الذي يهيم بكل حسنة تكثر
من تأمل نفسها في المرأة

نهبت والمحامي بدأ على ميعاد مسبق في منزل
الكتور (علي) في شهر وهو رجل متأنق راق
وحي بثقة تأملت في اهتمام وسائلي عما أريده
من الروح فتي أطلبها فقلت له - برر مكثبة
ومكثبة - بقي لبعض مؤثر روح روجي عن موضع
أورقه

قال الكتور (علي) - وهو بداصب حبيبت مسيحة
من القوق - إنه يمر بتجارب عديدة مماثلة

قال موتى - نلصق - يسور دوماً ان يصعوا أوراقتهم
فى مكان ظاهر قبل الموت ثم سألنى

- « كيف مات الفقيد ؟ »

- « مات منتحراً لم يكن هذا بمسبى ! »

قطب جبينه فى شرود وتمسك وهو يداعب
المسبحة

- « هذا مسبى هل انت مستعدة لتحمل تبعات
تحصير روحه ؟ »
- « تبعات ؟ »

- « طبعا فى أرواح المنتحرين تكون قسوة
شرسة واحيانا تصر على بقاء ولو كنت كاذبة
بصند أنك لم تكونى سبب انتحاره فلصوف يعرف هذا
بسهولة ! »

- « حسن أن مستعدة »

وعرفت أن تحصير الأرواح يتم بعدة طرق
أشهرها أسلوب لوحة الحروف الأبجدية التى يتحرك
فوقها كوكب مقلوب ويسمونها لوحة (الفوج)
ثم هناك طريقة التوسيط التى يتكلم بلسان الفقيد ويرد
على الاسئلة وطريقة الزجاج الأسود وطريقة

السنلة ومشكلة طريقة السنلة هى فيها سهولة إلى حد
يجعل الكثيرون يجربونها فى بيوتهم الأمر الذى
لدى د (على) أنه شبيه بمخاطرة تحصيل قنبلة
عوية فى مطبخ الدار

وكفى الدكتور (على) عاتياً على الأستاذ (تويس
مصور) الذى كتب طريقة السنلة بتفاصيلها فى أحد
كتبه (*) ، مما جعل الكثيرون يجربونها فى منازلهم
جاهلين ما ينتظرهم من خطر مريع

وكأن رأى د (على) هو أن أسلوب التوسيط هو
الأمثل فهو يجعل قروح والمتفلس على اتصال
مباشر هل لدى اعتراض ؟ لا ؟ إلى لبدا الآن
وقد كفى وفى مساء الثلاثاء ٢٣ سبتمبر بدأت
التجربة

اقتنعت الأصواء فيما عدا ضوءاً أحمر خافت
وهو أسطوانة هائلة الموسيقى وأشعل عوداً من
البخور جعل الضوء الأحمر نفسه دارقاً
وجلس - نحن الثلاثة - حول منضدة صغيرة

(*) ٢٠٠ يوم حول العالم

وراح د (على) يتلو بعض الآيات القرآنية
ثم انغمض عييه وحسن مرئدا اسم زوجي مرورا
بعدها ساد الصمت .

كان ينتظر تقوم الروح ..

(شربقا) (في حمان) :

- ألم تشعرى بالذعر ؟

المرأة :

إن الجو المغبض يحرك الخيال تكتي كنت وثقة
أن شيد أن يحدث ولو حدث فهو كدعة مثما
يحدث دائما شريطة تسجيل كلام من قبض
شخص مختلف في المكان يتكلم أي شيء

رفعت :

لاقولن بك وجدت شيئا من هذا

المرأة :

بتاك يبدو لي رجل صادق لقد لفتل على كل
حال ! ولو كان بصافا كان بجاهه في تحضير الروح
مؤكدًا ..

رفعت :

ماذا تقولين ؟ فُشل ؟! لم توقع هذا

المرأة :

هذا ما حدث لقد مر وقت طويل عليا هو
يوم راسه يمينا ويسارًا في حركة تشبه قنوم
رفعت .

يصعونها (ترقص) .

المرأة :

لما كن اسمها رأيت وجهه يتكلمس العري
يحشد على جبهته عيها انفتحنا نحن حدائقه لم
تكونا هناك كانتا في مكان ما أعلى محجوبه
أي نفس رأيت عيني بوضوئيه تحديقان في بصرور
ثم به صرخ من بين أسنانه وقال إن الروح
تأني أن تستجيب لي بها ذقبة في الأخير لو
شيء من هذا القليل .

- رفعت :

كلهم يقولون هذا ..

المرأة :

كان الأمر ونصف بما يكفى ورحبت لأصاحب
لتنهوض ، حين سمعت صوت مقعد يتحرك في طرف
الغرفة .. مقعد يتحرك وحده .

عنده استرخى جسده (عدلى) لم يسترخ
تماماً لكنه كف عن التشنج على الأقل وبصوت
عميق متحضرج يداقنى باسمى .

شريف :

أى إن الاتصال قد تم .

المرأة

هذا هو ما حاول إقناعى به لا ترى هل تفهمنى
أم لا لقد كان الصوت عبثاً جداً شامتها للعبث
الصوت الذى يمكن أن يصدر من أى حاج تهاوز
العقد السادس من القمر يمكن أن يكون هو صوت
زوجى الزهر ويمنى ألا يكون هذه مسألة تحتمل
القولين .

رافقت :

ومحتوى كلامه ألم يندك على شيء ؟

المرأة .

قال لى به لا يفهم سر استدعائى له فقلت له
بلى أريد لودائى ممتلكته

قال لى به يكرهنى وإنه لا يرغب حفاً فى
يخبرنى بشيء ثم انصاف أنه مضطرب نفسياً لأنه

والقد جديد على عالم الأرواح ويتالتالى لا يغير
مريداً من الكلام

وفتحت الجلصة فوجدت (عدلى) بكتل ويعود
تدريجياً إلى طبيعته راح يجفف عرقه ويحسن
ربطة عنقه . وانضاء الأنوار

ثم قال انها أصعب تجربة اتصال يقوم بها فى
حياته لقد كان هناك شيء ما غير مفهوم يعوق
الامر كلى هناك من يعيده إلى الأرض باستمرار
كنما حاول الانهزام عنها .

ثم سألتى هل عرفت ما تريدن ؟

قلت له : لا

قال لى : كنت أتوقع هذا فالمنتحرون لا يتميزون
بالمودة ولا لطف المعشر

سأله للمجاسى عداً إذا كان هناك ما يمكن عمله

قال الرجل عذراً إن تكرار الجلسة مراراً فربما
يبين العقيد

ثم أجروا على مصباحته برأى فيه إلى النصابين
هم أكثر الناس إحصاء بالثقفة بالتأكيد وإلا فكيف
يجدون فى عملهم ؟

شريف

وهل قررت المحاولة كما طلب ؟

المرأة :

بالطبع لا . إنه يطلب حسيين جنبها في كل جلسة

وهو ثمن النصر لموت ولقاء روجي مباشرة على دفعه .. لكن قصة لم تكن بعد

بعد هذه الجلسة الفاشلة بثلاثة أيام كنت في بيت أمي كنت جالسة على الأريكة (أترقر) قلب كدمي أمام التلفزيون وكانت أمي شافية - ككل المسنين -

جوارى بيبي مام أخوتي

لأبد أن منتصف الليل قد اقترب

كنت تعرف ماذا (رفعت) هذا الشعور الغريب

الذي يتأب العصبيين الشعور بأن هناك من يراقبك تشعر به وترتجى هناك هي موحدة نفسك ويدفحك دفعا إلى الابتذال وكان على أن ألتفت إلى الوراء

إلى الردهة التي تمتد أمام باب المطبخ

عنده رايث - لوبع ثائية - رجلا يرتدي معاملة

ورفاه ، وهو يدل على المطبخ ليتولاني عن عيني

داخله ؟

هي عصبية هزت أمي لتصحو وشعر رأسي ينتصب
هنا

- « ماما هناك شخص ما بالمطبخ ؟ »

- « لحق ! بسم الله الرحمن الرحيم ؟ »

- « أقسم على هذا »

- « و و وماذا فعل تتأذى الجيران ؟ »

لكن جرءا من عقلي كان يردد باستمرار أنت واهمة كنت ترين شيئا لا وجود لها ككل النساء لهذا قررت أن أرى بنفسي أولا

كنت سكين المطبخ على المائدة جوارى لهذا تناولتها أن لا أعرف كيف أقتل أوصات بسكين لكسي تظاهرت أمام نفسي بأني أعرف

دخلت إلى المطبخ بخطوات حذرة ووالدتي ورفي وقبل أن تضغط زر الصوء الكهربائي عرفت أنني سراه

رفعت

صن تتحدثين بالصبط ؟

المرأة :

روجي طيف ! أنا لا أتحدث عن هذا في الشديدة

رأيت جسده المظلم واقفا امام الموقد ثم اصبحت
النور فرأيت تفاصيله فتسلى لى قسما فبدأ راسه
الاصلي المحمر قليلا بفعل الشمس وشعره الاثني عشر
على جانبي راسه وشاربته كثت الاحمر كصاعته
وممامته الرقء المميرة والعرق الابدى على
جبهته كان ينظر لى نور ان يدير وجهه نحو
لا لى كعب اعبر عن



رأيت

تربدين القول انه كان فى وضع (ثلاثة ارباع خلفى)
كم يقول المصورون

المرأة

تيا لمصطلحاتك هذه ٢ لم يكن الوصف يسمح بعض
دراسة عن جماليات الكبار كى هناك لحساب
وكى يتاملنى فى صمت ولوم
فتحت قفسى لاصرخ لكنه لم يهد هناك لم يعد
اصمى سوى المطبخ الحوى الهائس وعرفت عندها
ان لمى رأت ذات قشرة معى ؟
ولك ان تتبين الان كيف قصيما ليلتنا لضربها
متلاصقتين نقرأ القران وبرئيف ونساعل عن سر
هذا

شريف :

هل قشيت القصة عند هذا الحد ؟
المرأة .

بل كانت البداية البداية نتواجد مكثف له فى كى
مكان فى الحمام فى الصلاة عند مدخل
الشقة .. فى غرفة النوم .

لغما هو هناك بممامته الرقء وبظرة النوم فى
عيبه الحمر لوين ودائما لا يقول شيئا تقريبا
وهى كل مرة بختلى بذات الكيفية الدراسية

كان يترك لنا الكثير من التلهع والتفصاخ والجنون
وطلب اراء الكثيرين ممن يفهمون في هذه الامور
لكنهم كانوا هم الجهد مجسم او الاعداء مجسما او
النصب مجسما

إن أكثر الاقتراحت اعتراف كان لي بترك العمل
ولكن إلى أين ؟ لقد بعث شقته منذ زمن
رفعت

الهم هذا إن هجر البيوت المسكونة لنوع من
التمرد لا يصلح إلا للأثرياء أب هنا فالتألم هو الحل
الوحيد

المرأة

ثم من قال إنه لن يقتلني أرى هيئما ذهبت ؟ لقد
أحبال حياتنا جحيم والأسوأ هو أنني ظننت عابرة
من فهم من متابعته لي لماذا هذا الوقت بالذات ؟
ولماذا يرمقني بهذا اللوم ؟ أنا لم أؤذ في شيء لم
فإن ليس من حق أن اتألم لأنه أذى مرورا

شريف

لعلها تجربة تحصيل الأرواح بياض لعل د (على)
لم يتمكن من صرف الروح ؟

المرأة :

ذهبت إليه واقترحت عليه شيئا كهذا لكنه قال
إنه عاجز تماماً عن تفسير الامر وقال إننا يمكن أن
نقوم بمحاولة جديدة لتحصيل الروح بعدها يمكن
أن نسال الحاج عن سبب تقيته على
وكانت التجربة الثانية مقبلة بوعا
لقد تحرك المقعد في مرحلة مبكرة وهذا يعني
تواجد الروح في الغرفة وقد سألت الوسيط حين
مادني باسمي

« لماذا تطاردني يا حاج ؟ »

« إنه الانقلام ! »

فألقا بصوت وسلوب قريب جداً من روجي اراهل
سألته وأنا أرتجف :

« لماذا ؟ »

« لأنك غيبة حطاط ألعبي من رأيت في حياتي

لقد كان كل شيء على ما يرام لي لكك بصورت في
هبة على

« على ماذا ؟ »

« على أن تطمئني ! »

ثم أفهم ما يريد قوله هائلته السؤال الذي كان
يورقني كالمراة

« هل أنت متزوج من أخرى ؟ »

مرت هبيهة من الصمت ثم قال في هدوء

« لم أكن أحبها لكني بعدها فعلت »

« بعد . بعد ماذا ؟ »

قال في غموض

« إن الليبانيات يتمتعن بسحر غريب »

ثم بلهجة عاتية الاتهام :

« وأنت المصمت كل شيء كل شيء »

حاولت أن أستفهم أكثر لكن الوسيط غلب من

غيبوبته وعرفت وقتها أن الهدنة مع فروح قد

انتهت .. ستعود الحرب سجالا بيننا

رفعت .

هل أنت تتحدثين من ذوق الآن ؟

المرأة :

مع أن جالسة هي الصلاة كعدتي فننظر مبعده

لظهور اليومى من يلبث من يعبر فصالة بتسودة

أمامى أو يفتح باب الحمام ليخرج منه أو نراه

وفقا من وراء كنفى وهو يرمقني بدات النظرة

كبهوس لا يمكن الخلاص منه أبدا

رفعت :

وهل انتهت القصة عند هذا الحد ؟

المرأة :

نعم لقد كانت الجلسة الأخيرة لمن لحصب

ولقد تطلعت كل الأبواب أمامي فلم بعد هناك سواك

ياد (رفعت) هل يمكنك أن تفتح لى ثعرة من

تور ؟

رفعت :

لا أرى هل أستطيع أم لا لكن هذه القصة

تكرس بخبر فراقه في الجرد مدة شهر أو أكثر

ربما في الأسبوع الأخير من سبتمبر متى قلت لك

كنت بجلسة التخصير الأولى ؟

المرأة

ثلاثاء ٢٣ سبتمبر لى أنسى هذا التاريخ

أبدا

رفعت

حصن الحبر كان عن وفاة مصرى مجهول

الشخصية في (بيروت) وجعلوه ميثاقاً في القدي
 واتضح أن بيانات هويته مروجة كانت هناك صورة
 للمثولي صورة لنفسها لأنها تشبه صديق
 الدكتور (محمد شاهين) - أظال الله عمره - إلى حد
 كبير رأس الصلع وشارب كث وشعر أشيب شاذ
 على جانبي الرأس هل ينكر هذا قوسف بشيء ؟
 المرأة :

لا أعرف

(رفعت) (يهز) :

- لم تذكرى هذه الصفات منذ ثلاث دقائق حين
 وصلت زوجك ؟

المرأة :

آه ! لكن زوجي مات قبل هذا التاريخ بشهور
 رفعت

هذا هو بيت القصيد والآن نصبح خيالكم وسندكم
 لما سأفعل زوجك يمر بصافقة مائية لكنه تاجر
 بارع راس عن نفسه تاجر غير مثقف لا يمكن أن
 يشعر بالاحتساب المتغاف والاحتساب والانتحار لشيء
 من عالم واحد وزوجك لا ينتمي لهذا العالم بالتأكيد
 إنه لو من ممن يتحررون تحت أية ظروف

ثم يجد أحد جثة زوجك فوراً المهمة مختلفة
 ماذا تجد في كل هذا ؟ تجد أنه قد فر بعيداً عن
 مسؤولياته ودقته بعد ما قنع الجميع بالتعذر

إلى أين ذهب ؟ لقد تحدث - وهو شبح - عن
 (لبنان) كل الفارين يهربون إلى لبنان ولا أرى
 تلك سبباً يمكننا القول دون خطأ كبير أنه لم إلى
 (بيروت) نبدأ حياة جديدة ومعها بالتأكيد ما يلزم
 نبدء تجارة جديدة ناجحة لم نقول إنه يتاجر بكل
 وای شيء ؟

للمرأة :

بلى ولكن هذا عسير فتصديق و وجلسة
 تعصير الأرواح ؟

رفعت

كم تفهمي بعد ؟ كنت حين ذهبت لبيت د (عدلي)
 مع المحامي لم تعرفي ما مستقومين به لقد وجد
 الرجل عمراً شديداً في استحصار الروح في البداية
 ثم بعدها ثم بعد قليل جاءت قروح وكانت مرتبكة
 مدعورة
 ما معنى هذا ؟

معاه ببساطة أنكم فتمت بتحصير روح شخص مزل
حب^١

شريف

يا للهول^١

المرأة :

هذا هذا جنون^١

رفعت

ربما لكن ما حدث بعد ذلك يستحق وقفة
أحد الفنان (بيروت) هوى رجل في عقد الأساس
من عمره ميثا دون سبب واضح إلى التوبت القلبية
تفسير جاهر مناسب دقت لكنهم لو تأكدوا من
لحظة الوفاة لوجدوا أنها في مساء اليوم الثالث
والعشرين من سبتمبر^١

لقد انزعجت روح الرجل منه لتسألوها عن مكان
الأوراق وإن يدهش أن يكون الرجل حائدا عليه
لأسباب واضحة^١
المرأة .

يا للهول ! تعسى أنه كان حيا لحقتها^٢

رفعت

كان في بداية الجلسة لكنه لم يعد كذلك في نهايتها

لقد ارتكبتكم خطأ جسيما يا سيدتي خطأ من النوع
الذي لا يكفى التدم لإصلاحه خطأ لا يكفى اغلاق
بوابات وفويات لولا كي مفادى عواقبه !
شريف :

هل قت وثق من هذه النظرية يا د (رفعت)^٢

رفعت :

هذا يتوقف على صدق المعطيات التي بين يدي

المرأة :

و وهذا عساي أن الفعل^١ إن ه هذا
مخيف

رفعت .

يمكنك استشارة د (علمي) فهو المسؤول عن
وصف في ورطة كهذه

للمرأة (في هلع)

د (رفعت) العوث ! أنا لم به أسمى الآن^١

رفعت

زوجك^٢ هل عد^٢

المرأة :

نعم نعم به يقف اسمي يرمقني بتلك

الظفرة الثابتة التي ابتعدتني يا (عبد) أنا
لست مسئولة عن شيء الخطأ خطوك أنت

رفعت :

لا أكره هل أنت تهلوسين أم لا تكفى تصحك
بعدم البقاء وحيدة

(صوت صراخ أشياء تنقلب)

إنها متمسكة بمساعة الهاتف هذا الإصرار يروق
لي جدًا

(شريف) (في رعب) :

هل يوجد ما يمكننا عمله ؟

رفعت :

معلوماتي أن الأشباح لا تلد سوى المستويات
إن هذا الرجل يقودها إلى الجنون ببطء وهذا هو

كل ما يقدر عليه لو تماثلت أعضائها قبل فقد

المرأة :

د (رفعت) ا فعل شيءًا آه لا يريد الرحيل .

بل هو يدعو مني باستمرار وهو يشير إلى بصبغة
إنه يتهمني لا لأريد أن أو الشرفة إنه يريد أن

أتجه إلى الشرفة لا بد أن هناك ما يشير اهتمامه
هناك هاها ألم لا ؟ لا بد أن المظفر راقع من هناك

رفعت :

لا تتهدى يا عظيمك يبقظك لسررك إنه يريد أن
يعزبك بك

المرأة (في هستيريا)

ماذا بوسعك أن تفعل ؟ أنت لست أنا هاها ! ماذا
بوسع أي واحد أن يفعل ؟ هي هي ! الشرفة ! نعم

أنا أقوى لاستشلق هواء المساء وداعًا
يا د (رفعت) لقد كانت معرفتك ممتعة حقًا !

رفعت :

ارجوك لا الا تغطي ! آه (كليك !)

لقد وصفت المساعة !

شريف :

هل هل تعتقد أنها ستفعلها ؟

(رفعت) (في أسى) :

أنا لا أعقد أنا وثق إن محال الذعر

الحيوان الذي يستحيل التحمل معه واضحة تمامًا

ومن يدري ؟ ربما هي تشعر بعقدة نيب محبة

شريف :

تعي تحضيرها لروحه ؟



الحلقة الثانية

حكاية من المشرحة

يحكيها د عصام عبد العادر

رفعت :

بن قبر تلك من يدري * ربما لم تكن القبيور
وحدها هي سبب فرار الرجل بن استلته يهود
المواجهة وربما نخور السجن فهم يعتبرون السجن
جرءاً لا يتجرأ من تهربتهم

شريف *

إن هي كاذبة يصدد معارضة لها *

رفعت :

بعد لا يرى سوى أقطاء الآخرين كما أنها حين
نقود المسيرة لا يرى كشافات أبداً بل كشافات
المسيرات الأخرى وقد تظمت لي كل من يحكي
مشكلة يصنع نفسه في صورة الحمل المجسى عليه
عظيم الأخطاء وبالتالي أعتقد أنها لم تكن حملاً إلى
هذا الحد مع القلق الذي هو زوجها إنها قادرة
على تعظيم حياته وبشعره يسرق الصبي بينهما
وعجبه عن الإنجاب وحين فرسها ومن
مصورياته ظلت هي تفتش عن نواله في بهم إلى حد
تخصير روحه لتخبرها

لقد تفتت درسا قاسيا على يد قروج الذي عاد

الحلقة الثانية

حكاية من المشرحة

يحكيها د. عصام عبد المادر

« في قاعة مظلمة تفوح فيها رائحة (الفورمول) وعلى منصدة من ماضدها ، يرقد ذلك الرجل وعيانه لا تفارقان وجهي ايما ذهبت شرقاً او غرباً شمالاً او جنوباً »

المقدمة

شريف :

هنا نحن لواء يا سادة يجتمع للقاء الزعبد الاسبوعي مع د (رفعت إسماعيل) أرجو أن تكونوا ساهرين حول أجهزة المتابع ، وأن تتأكدوا من أن الأطفال قد سبوا لقد كانت حلقة الاسبوع المأوى الخاصة بمصانعة الدماء في مدرسة الهبات شقيقة حقاً (١٥) لقد تلقيت عشرات المكالمات تهدد اعجابي بها - الحلقة - ولكن الجميع يصر أن نجاح هذا البرنامج لا يعود لنا بل لكم أنتم من تملكون

رفعت (في مثل) :

(أنتم من تملكون آلة الزعبد بلصصكم لتعمل ولا تتوقف أبداً) اختصر يا (شريف) اختصر لقد كررت هذه العبارة عشر مرات منذ الحلقة الأولى

(١٥) أرجو ألا يسي القاري من ترتيب الحلقات هنا يختلف عن الترتيب الذي أتيت به

شريف (لا يخفى غيظه) :

لكنها الحقيقة

رفعت :

إن كون الشمس تأتي من الشرق لا يخفى بل تفكر
هذه طيبة اليوم وعلى كل حال نحن نشعر بانتظار
المعالم الأولى هل قرأت ما نشره بتصحيح حسن
عن فتحة برملة في (العباسية) بعد مرض نفسي
طويل ؟

شريف :

نحن نعتقد أنها بطلنة نولى حلفتنا * لكن شهرين
قد

رفعت :

بال تأكيد ثم فعلها في تلك القليلة لكنها فعلتها أول
من أمس لم يختلف الأمر كثيرا الخبر يقول إنها
روحة تاجر البحر بدوره منذ فترة بسبب الإفلاس
وأنها لم تنجب وإنها كانت تعيش في بيت أسرتها
لا توجد أرواح كثيرات بدت الصفات على ما افطن
شريف :

ولماذا وكيف ظلت حية هذين الشهرين ؟

رفعت :

لقد قاومت لكن حدودها تقضي عند هذه النقطة
يا لها من مأساة ..

(دغيب الهاتف)

يدنو لي هذا هو ربهون القليلة

شريف :

ألو ؟ برمانج (بعد منتصف الليل) هل لي أن
أعرف فتحدث ؟

صوت شاب :

كيف حالك يا أستاذ (شريف) ؟ أنا د (عصام
عبد القادر) طالب بالمسنة الرابعة من كلية
الطب

رفعت :

إنها عادة طلاب الطب المعتودة ما إن يخطو
أحدهم إلى داخل الكلية بعد إنهاء دراسته الثانوية حتى
يصير على تمسية نفسه (دكتور) على كل حال
مرحباً بك يا دكتور لعلك واحد من تلاميذي ؟
د. عصام :

بالواقع لا أنا من كلية أخرى

شريف

هلا بدأت السرد من فصلك ؟

عصام :

انها قصة تعود إلى السنة الاولى من كلية طب

هن تذكر هذه السنوات يا د (رفعت) * هذه الفسوة
والرهبة والفخر الدخلى وشعورك بالى الحياة قد
اجتارتك أنت نورى سواك كى تحبر سرورى انه نك
الانهار المجسور بنفلة جنودة دت مدالى لاتبى
هريف حبيب تكف البطش عنى تكون بطما
وتحوب فى Ahdomen وتتكلم بتلك اللغة تركيكة
اللى يستعملها طيبة الطب القى تمزج بين العربية
واللاتينية وتتحدث به فى كل مكان حتى فى
الحافلة جالس فى الناس يربون لك فى اعجب
رفعت (فى سام) .

افهم كل هذا .. سنلقى

عصام

بالطبع كانت لمشرحة فى المكس دو النقل الاعظم
فى بظرتنا للأمور فهى اول ما يشب لدهن النفس
حين تتكلم عن دراسة الطب كما ترمى اللافتة
القديمة القى كتب عليها (المشرحة) فى شوق

وحوف هناك يكس الموت بكل غموصه ورهبة

وهناك الاجساد البشرية القى تنتظره ان يفتحها يعرف
مر الحياة كل واحد فيك كان يعتقد انه سيعرف كل
شء بمجرد ان يمد يده الى الجثة وبغور الشباب
لم يسأل نفسه عن سر فشل كل من شرحوا الإنسان
- من عهد (فيزاليوس) حتى اليوم - فى اكتشاف سر
الحياة ان الامر يختلف معك لأنك هو أنت
وجاء اليوم الموعد ...

دخلنا قاعة الرطبة فى رهبة كانت هناك فتيات
معا لكن أكثرهن تراجعن إلى الوراء بصع خطوات
وقد تقلصت وجوههن فى استمرار

رائحة (الفورمول) تصبى لجو وهى ألمس
رائحة يمكن شمها وتأثيرها على العيين والاسف
بوشك ان يكون قتلا لمن لم يعتدها

وعلى ماصد مرقصة ملامعة راياها

تلك الأشياء القوية القى تجسدت فى الارصاع القى
هكت بها .

يدافع من كبرياء يواصل التقدم للفتاة عى ٢٠
من وتراجع

عصم :

لكني لم فته بعد لم أفتقر منتصف الليل لكي
تخبركم بمدى شجاعتي في القصة أكثر تعقيدا كما
سترون بعد قليل .

يجب ان احكي لكم ما حدث قبل تجربة المشرفة
بمقام أو أقل قليلا . وكل ما أرجوه ألا تلوموني بأكثر
مما استحق . فلنا بشر

كان هذا في إحدى ليالي الشتاء

ربما كان الليل قد اقتصف أو لم يحدث بعد
لا بهم ...

كنت عائدا من سهرة في دار أحد أصدقائي كان
وقت متأخرا والليل باردا إلى درجة لا تصبى . وكنت
أجد قسيرا في الأثرقة المظلمة لاهثا من الزمهرير وبخار
قضاء يحيطني بهالة من الضباب جعل رجاء عيشتي
كأنه مصفر . وبعد مرتجة أسمع طرفي إلى (بوم
وفو) الذي أرتديه على سفري طالبا بعض الدماء
عابر سبيل فصطمت به في الظلام

لم يكن الموقف يستحق الاهتمام : وكان من
الممكن ان يمر ببساطة لكنه سبس بفضافة وقال
شيئا ما عن الحيوانات الميتة

وباطريق إلى تلك الأشياء يدقا - رويدا - بعد
خمسيتا الأولى إن هذه الجثث تكاد لا تمت إلى
الأحياء بشيء . فقد جعلها (القورمول) أقرب إلى
تمثيل غشبية غامقة اللون يصعب أن تصلق
أنها أدمية . تمثيل هائلة الحجم من الاتصال
البي

وفارقا دعر . وبدقا بعد مقاعدنا ونترجم حول
شعاع . وقد تطوع أكثرنا حملها ورغبة في ثقت
الأنظر بأن يكون هو قائد المجموعة الصغيرة حول
المصدرة . وتأثرت كتب (كنجهام) هنا وهناك
وبرزت المصانع ودوت المصطلحات اللاتينية التي
اسطعها (هسليوس)

وعرفنا أن الاختبار الأول قد تم بسلام
شريفا :

إنك تشير خيبة أملى ياد (عصام) فلم تصور
الأمر بهذه السهولة .

رفعت :

كل الأشياء تبدو من الداخل كقبة معا هي في
الخارج

حدثت من انهي الموقف مخالفت على كرامتي
لكنه كان يسعى لتشجار .. ربما كس عاصب حقا ..
يبقى التعرض .. لا تفرى

كن ما هناك هو أنا فتبكت بالكلية ثم بالكلية
كان قويا .. لكن عوبتي لا تنسى بدا تنسى عوبته
سهلة .. فانا كنتة من العصبية .. ثم تنسى العيب دور
الحليم في كل اطوار حياتي .. فانا عصبية
لا ادرى كم نكسة وجهت الى افقه وقلقه واسفر
بطنه .. كل ما ذكره هو انه تهاوى على ركبتيه
ثم سقط أرضا

وحين عاد الى رشدي .. الحديث .. وقد استجيت
خصبي غرق .. لأنفصص جسده الممدد هناك .. لم يجر
يتحرك .. ان الظلام دامس لكنه لا يتنفس .. لا سمعه
يتنفس .. هل هو .. ؟

رفعت :

بالطبع هورت مون كلمة واحدة

عصام

طبعاً .. مستوسى الدعر على فواى .. وانطلقت في
الأرقعة لا الهوى على شيء .. الدموع تنصر وجهي

والشعور بأشئ فعلت فمن ما في حياتي .. لقد فعلت
.. لا يمكن ان نرى حياتي بعدد كذا كانت قبله
ثمهم انسى عنت لى دفرى ونم احبر احدا بحرف
تكن وجه الرجل ظل بطونى ..

عبد الحافظين .. شربة السمى الجميل شعر
رسمه الفاجم .. الشامة الكبيرة على حده الايسر
ظرة فتحدى الوقح العذوبة

وفي الصباح والصباح التالي رحت اطالع الصحف
فربهم بحث عن حبر ما عن العنور عليه شهر
عصر .. عام كس لم تكف فيه عن البحث .. لا شيء
بهذا معنى واحد .. الرجل لم يمت .. فيه من يرق

لكنه قطع سيكف عن التعرض بعابري السبين
وبدأت تنسى الامر تدريجيا .. لكنه بالاشايد رفرى
في ليلتي مرورا .. كنت لواه نارة برلين عهشم
وسرة ببطن ميقور .. فلما لا اعرف كيف ماتت ان كس
قد مات حقا ..

وجاءت لحظة مواجهة المشروحة التي بدت بهي
تصني

كنت جالما وسط رسالتى كدامل صفحات كتاب

(كسجهام) البراقة - وصغى لما يقول قائد المجموعة
 بصوته الزفير المبحوح
 كان يشرح المساق لهذا ثم يحاول قط - ولم
 يرغب - أن يرى وجه الجنة التي يتم الشرح عليها
 كنت مبتدئ الشعور بشكل غير عادي فلم تطف
 بخيالي تلك الخواطر المألوفة عن الموت والحياة
 كنت أشعر أن هذه الجنة مجرد جهاز تألف بفتحه
 نرى كيف كان يعمل - ولا شيء سوى الحظ ببعض
 أن من أن تكون الجنة ويكون المتوفى هو طالب الطب
 لكن طالبة حمقاء قالت شيئا ما عن قرص المصاب
 للفقيه فرغت حينئذ في حمول وتأملت ما تتكلم عنه
 ثم عدت لتابع الشرح وتفحص عضلات الساق و
 مهلا لقد أثار شيء ما اهتمامي في هذا الوجه
 عنت بعيني إلى أعني - كس هناك رأس فقد
 صيفه (الثورمول) بلوى الصلصال فقامت لكن ليس
 عميرا أن تدرك أن المتوفى ذو شارب ذو شعر
 أسود فاحم وشامة على فخذ الأيمن عينا
 مفتوحتان تقولان أنه كان ذا نظرات حادة شرسية
 وكان الرأس مهتما عند القود الأيمن

- معطرة ! -

في حب زحمت الجالسين حولي وتجهت متشاقلا
 في القعدة كنت في حاجة إلى هواء نقي
 شريف
 هل نسي أنه هو ذات الرجل ؟
 عصام :
 بالتأكيد هو لقد اسميته (العابر) في خواطري
 الخاصة
 شريف :
 لكن كيف ؟ لا بد من أهله استردوا جنته
 رغبته
 ليس ذلك لو لم يكن يحمل لورا في وقت وفاته
 ولو لم يتعرفه أحد عذاب يصير من أقصى الإهنية
 وينقل إلى مشرحة كلية لطب إلى الاحتمال ولرب
 تلاف
 عصام -
 لم تكن أعرف هذا كان تأثير رويتي وجهه أقرب
 في تأثير المشي فوق كابل من كابتات الجهد العالي
 ولا بد أنكم تفهمون سبب ذلك ..

(رفعت) (كم تذكر شيب)

لحظه يا دكتور هن (عصام) هو اسمك الحقيقي ؟

عصام :

بالطبع . ولماذا تسأل من جديد ؟

رفعت :

أحاول استنتاج نهاية القصة . فلو كنت فعلته حقا

لما ذكرت اسمك الحقيقي ..

عصام :

وما يدريك ؟ لعلى اعترف طلب للعقاب وحذف من

سر اصلائي ؟ على كل حال لن احبرك بهنية القصة

الا حينما تحين نهاية القصة . يقولون انت سريع

الملل يا د (رفعت) وعجول جدا يبدو قههم على

حق

رفعت

اين اكمل كلامك

عصام

نك ان تتصور مدى خلعي ورعبي . لم اقم ببنيتها

ولا هي الليالي التالية . كنت هناك في قاعه

مظلمة نفوح فيها رائحة (العورمول) وعلى مصد

من مصدعا . يوقد لك الرجل . وعيداء لا تفارقس

وجهم . ليم دهب . شرقا او غرب . شمالا او

جنوب

دعهم يرموني بتك النظرة الحادة وعيداء لا تفارقس

تقولان بصوت عال برعم كونه غير مسموع . انت

فكنتي

من حكى لك عن المرات العديدة التي التحم فريه

حجروه يومى ليوقظنى من النوم . وفي كل مرة كنت

املا اكون صريخ . ثم اهدأ . واعرف انه لم يات

قط . به مازق يستظرفنى هناك .

رفعت :

لا توقع فك صرت من المتفوقين في علم التشريح ؟

(عصام) (في سخرية مريرة)

من يتحدث عن التشريح ؟ انى لم اصع قدم في

لمشروحة لمدة سنة لشهر كاملة . وكنت أقصى

ساعات فدرس في الكافتريا . احسن ولزمى السقف

واتعرف الفتيات لاحضهن عن النظام المحكم المسيطر

على هذا الكون ..

رفعت .

لكن المشكلة قد انتهت سريعاً دون شك . فالتجشث
لا تظن جثثاً

عصام :

هذا حق . فمع مرور الوقت يبدو التعرف
مستحيلاً . وتستعين الجثة إلى قطع متتثرة في كل
صوب .

كانت نهاية العام الدراسي قد نبتت . وجرت على
دخول المشرفة فلم ير إلا أشلاء على كل مبعدة
لهذه ذراع تمرقت أوثرها . وهذا قلب شقوه بالظلم
وتلك ربة . وهذا شريان أورطى ملقى كخرطوم قديم
على مبعدة انتف حولها الطلاب متكالبين ، كأكلة
لحوم البشر حول (بيفجستون) رحمه الله ،^{١٥}
لم يعد (ليمبر) هذا . وانتهت متاعبي

رفعت :

سؤال يتعلق بالاخلاق . لماذا لم تبلغ الشرطة بمخبرك ؟

(٥) ليس مؤكداً ان هذا كثر مصير المستكشف الإنجليزي
الشهير (بيفجستون) والذي اعتكر في مجاهل إفريقيا وهو
يبحث عن منابع النيل

عصام :

لم تكن وثقاً مما يحدث . فهذه احتمال ألا يكون
بعض الرجل . وإذا كان هو فترددت لست المسؤول عن
وقته . ثم إن شخصاً حصصاً مثلي يمقت الشرطة
ويهينها بالتاكيد . معناه الجهر أو الهرب من
المسؤولية أو فرقت . لكني لم أفعل

رحمت جاهدنا لحاول الفصل بم فاتني . وحشرت
في راسي . كمن يحشر الثياب في ركبية . ملأت من
أسماء الصلات والشرابين والأعصاب . لكني كنت
عظيم بأشياء غير متداة حق

لحيما كنت أدرس تشريح الرأس كنت أبحث جاهدنا
عن رأس يصنع . وأسأل العامل - مع بطاقة مألوفة
مناسبة لشراء الفخار - عن رأس في حالة معقولة
(وكل عمال المشروح يخفون أشياء كهذه لمن يدفع
ثمن الدخان لهم من الطلبة)

عندها كان الرجل يهر رأسه في فهم . ويخرج لي
من القلابة رأساً له شعر فاحم وشامة على خده
وله نظرة حادة ؟

تلفتت مع زميل لي على ان يقوم بتشريح الرأس

ليعبر معالمة تعام لكنني عندما ادرس تشريح
السعد كنت اجد ساعدا له شعر فاحم كثر
ولا يصعب على استنتاج صاحبه
لقد تصاعفت المشكلة بعد ما كنت اهاب شيئا
وبعد، علوت اهاب عشرات الاشياء القبعثرة هنا
وهناك .

دعاني بعض الاصدقاء الى جلسة في دار ادهم
وكان الهدف هو دراسة تشريح المخ وبالطبع يتم
التدريس على مخ ابتاعه ادهم من عامل العشرة
انهم الى الدخان دائما كلهم يفعل هذا
لم ان جنمت وأخرجوا المخ من كيس بلاستيكي
صغير ا حتى اذكرت ان هناك تهنتا واضعا في الفص
الصدغي الأيمن ..

- لا بد ان هناك من سربه على هذا الفص فقلته ' .
قاله ادهم وهو بمصمص شفقيه حسرة على
ضياح ماله في عينة فاسدة كهذه اب قد فقد
وصلتني الرسالة كاملة
واعترفت لهم وغادرت المعكن
شريف
الحلاصة انه جعل حياتك جحيما

عصام :

كنت اقضي اليوم حلوا ما بين التفكير في هجر
الكلية او تسليم نفسي للشرطة او الانتحار
نقد كس انتقام (العبر) كاملا محكم
ثم افكر تاريخ ذلك اليوم جيد
كنت في المشرفة اعوض ما فاتني وكان الوقت
عصرا وهو وقت هادي مناسب جدا للتفكير
العمل يبقى المكس مفتوحا اب انت راعيت جنبه
للحان

رفعت :

كل هذه الاموال الطائفة من اهل النصارى حتى لو
كن يدين سيجر (هانا) فلا احسبه بحاجة الى
هذا العمل ..

عصام :

لا ارى كيف مر الوقت لكنني اناقت من تركيزي
لاترك - هجاء - نفسي وحيد جدا والمكس صامت جدا
والصوء قد بدأ يخفت حتى ليدخل في دائرة للظلام
فتجسبي القلق ثم لا يلبث ان يهرب من غير مريح في
كل هذا .

اتجهت إلى الباب وبعيت العامل مرة أو مرتين فلم
يؤد

لمستكدي في قلق إلى المقصص جريت فتحة
عندها أركبت أن أحصى كل صلبها لقد سمعت هذا
لا بد أن العامل كان شارب للدهن أو ذهب لبيتاع
بعض للخبز المهم أنه أوصد الباب بالتمفتاح
وهنا وحدي في هذا المكان المريع بالنظر للظلام !
إنه لموافق رهيب نوعا بالنسبة لأي طائفة آخر
أما أن فلتست كالأخرين أنا أعرف ما يوجد في هذا
المكان جيذا ...

لقد منحت له الفرصة أخيرا ولما تركها
قل شعري راسي حينما سمعت صغيرا ثم صريحا
ثمة ما يتحرك في هذه القاعة
بهذه كالمهلوف وضعت بر الصوء الصوء
الحكومي الشاهب ببعض ملولا من مصباح واحد
مطلق في المسقف ..

كانت العباد كما رأيتها صبيها وعليها الأضواء
من المستحيل تبين ما كان يخص (العابر) منها
وما لم يكن له .

هنا حقت الظلمة الكبرى

لقد انقطع التيار الكهربائي

وكان للظلام قد توغل إلى حد جعل الرؤية مرهقة
ببعض لكن التهلع الذي استبد به جفني لرى الان
الاشياء في هذا الظلام

رايت دراعا مخرجة تتحرك على الارض صوي

رايت عيين حائتين ترمقلن في حقد وتحد

رايت شارب اسود يتحرك دقا على الجدار

فتنهى لتعقل وجاء وقت الجنون

وبون كلمة ولا صرخة انفجعت نحو النافذة

كثت المشرحة في الطابق الثاني بكسي لم ابال

وثبت من القنادة وثبة حصان جموح وبجحت

الأشجار في تخفيف سقطتي بكسي هويت على

ركبتي فكنت - أو ربما فطنت - اهشمتا وبرغم الألم

رحت لركض لاهنا مقمصا بكلمات لا معنى لها

مترتها قاصدا الباب الرئيسي للكلية وفلواي

يخفق كجناح عصفور طنان

ورحت لركض في الشوارع المظلمة أرمق أصواء

الصورات الباهرة ونقون كلمات لا تفهم ما أعنيه بها

الخلاصة أنني جئت

رحلت بجوار الأرقعة المظلمة نحو دورى وقد لرى
الرجل فى كل صوب من حولى - وسمعته يقهقه فى
وحشية من ذعرى

هذا اصطلمت بهابر سبيل فى الظلام
كنت بواصر طريقى لكه سبى فى فظاظه - وقال
شبيها ما عن الحيوانات العمياء - فتوقفت وبغرت
لبه مشدوها

الشعر الفاحم الشرب النظرة الوقحة
الضامة على الخد - الأبر لا الأبر - انه هو
لا لم يمت



وعندى تكبد لى لى اختلاف كبيراً يوجد م بيته
وبهوى (العابر) فى المشرحة - إنها ذات الصصات
لكه لا تصى تشابه للرجلين - لقد اعتدت شكل
(عابر) المشرحة حتى سميت وجه الآخر تعاماً
وبشكل م افتحت بسمى باتهما لذت للرجل - لكى الآن
فرك خطنى - بن لرجل الذى تشجرت معه وأوقعته
هو المثل لى الآن - ومن الواضح أنه لم يمت ..
ما من ريقه فى المشرحة وبصص حياتى عاماً كاملاً
فهو مجرد شاب آخر له شرب وعيان حياتان
هذا لمعت نظرة تنكر فى عين لرجل - وبشكل هتف
- « أنت ا هل النقينا من غير ؟ »

قلت كانباً :

- « لا .. »

ولمرت وجهى مبتعداً .

- « فتظر ! »

صاح بى - لكى أنظفت لىماقى العنان

لا تريد صدماً مع هذا الرجل بالذات

هو يريد الانتقام من الجرح الذى أصيبته به يوماً

لكنه لا يدعى أنه قد سأل هذا الانتقام بالفعل - وأنه

- لعام كامل - جعلنى على حافة الجدوى - بل انسى مع

لن من الانتحار هذا الدم فقط

وهكذا انتهت هذه القصة ولا ترى ما تطبيقك
عليها يا د (رفعت)
شريف :

نحن نشاركهم لإسهامك يا د (عصام) ويمكننا
الآن أن نسمع د (رفعت)
رفعت :

لا يوجد ما يقال فهي قصة مروج لـ (الرعب
الموجه في اتجاه حقا) ثم أنها تريب كيف في
عدة النوب تستهوي على العقل الباطن فتجعله يرى
ما لا وجود له ولم يجد العقل الباطن هذا سوى
المشرحة مكانا للحدث عندئذ لا بد أن تظهر جثة من
نظر أنك قاتله إنها الأعجب (الأنا قتلها) المتعددة
شريف :

وما الذي نعلمه منها ؟

رفعت :

أكره في إعاقتي القصص للحصول على مغزى ما
ربما كان للمغزى هذا هو (إن كان لك شرب مثل
شربى فليس معنى هذا أنك نفس الشخص) أو
(لا تقتل عابري السبيل في الأزقة لئلا لأنهم يهودون
دائما) أو (إن عاملى المشرحة جميعا يختفون

هي قوت غير المنسب) . هل هذا كاف ؟
عصام :

ثمة إضافة أخرى عرفتها مؤخرا يتحدث سكان
الأزقة قتي كنت اجترها عن شبح شرب دى شارب
أسود وشامة على خده يقولون إنه يقطع
الطريق على من يعبرون الأزقة ليلا
رفعت :

حقا ؟

عصام :

يقولون إن هناك من قتله في هذا المكان منذ أعوام !
رفعت :

إنها لمصاغة طريفة حقا

عصام :

ألا ترى شيئا غريب في الموضوع ؟

رفعت :

بني أن الأشباح نوات الشوارب قد فردا عدها
مؤخرا

شريف :

هل نفس فيه نفس الشخص ؟

عصام :

هل ترى رأيا آخر ؟



الحلقة الثالثة

فكرة غير عادية

يحكيها م محمد عثمان

رفعت

يريد القوي أن (العابر) قد مات حق وإنه في تلك الليلة اصطدم بشبهه وفي كلا الحالتين - الصواب أو الخطأ - لا يوجد شيء من الصحة محاول العشرة التي أصبحت بكتور بصيحة واحدة آمن الموضوع برمته وتقلب على ولعك الشديد بالشمس في الأزقة ليلا هذا هو كس شيء في حياتك تنتظرك ولا داعي لإصعقها في تملايلات لا جدوى منها والا فاعلمك أن تتوجه لأقرب قسم شرطة تخبرهم بما تظن أنك فعلته منذ أعوام بالتمسكة اعتقد أن اسمك ليس (عصام) حق الآن فأكنت من هذا والا لوجئت كل شرطة المدينة في ذورك بعد عشر دقائق

عصام :

أنت محق ليس اسمي (عصام)

رفعت

إن عمت مساء يا من لميت (عصام)

الفتى :

عمت مساء سيدي وشكراً على النصائح

المقدمة

شريف :

صباح الخير سيداتي صابتي (شريف الصديقي)
بحضرتكم على الهواء مباشرة من ستوديو (أ)
ومعني هاهنا د (رفعت إسماعيل) الذي سيستمع
معني إلى حواراتكم ويسألني ويقترح حلولاً لها
(صوت لورق) جاعس خطاب من (ع.م.ع) يقول
فيه أنه يمتلك الكلام في الهاتف ويرغب في أن يحل
مشكلته المفروضة لا المسموعة وقد فطنت ذلك
فلتفضل د (رفعت) بالإجابة

رفعت :

لا تفعل يا (ع.م.ع) أرجوك ألا تفعل هذا
هو ردي !

شريف

أين تشرح مشكلته للمستمعين ؟

رفعت :

إنه لا يهوى الثروة ولنا كذلك وعلى كل حال
إننا كنا نريد حلاً لمشكلته فقد وصله هذا الحل كاملاً
غير مبالغ فيه لا أعقد أنه من هواة الشهرة

الحلقة الثالثة

فكرة غير عادية

بحبها : م. محمد عثمان

« توجد طريقة واحدة لتقتل شخصاً بخلق
الحماس على نفسه من الداخل إلى هذا سهل
جداً كما أن معرفة القاتل ليست مستعيلة »

(شريف) (فى ضيق)

لكن المقصود من هذا التبرع هو

رفعت :

لوكن بن (ع م ع) يعتقد ان ثلاثته قمتية
المصنع مسكوة ' هذا يحدث كثيرا جدا مع الثلاثات
المصنوعة فى ألمانيا - لا بد انها روح البسرون
(لودفيج) او فرسيدوي النمسا - لهذا بصحته الا
يحفظ بها ان الثلاثات المصنوعة فى مصر لا يس
بها وغير مسكوة غالبا هن هذا كاف يا (شريف) *

شريف :

ولكن هذا سحر

(ربي الهاتف)

ألو هذا برنامج (بعد منتصف الليل) من معى *

صوت رجل فى منتصف العمر .

أما (محمد عثمان) مهذب من القاهرة

متزوج وبب لطفين هل د (رفعت) معك هاجما *

رفعت .

بالتأكيد يا سيدى فلا شيء يقدر على إزائى من

الوجود عدا الموت

محمد :

اب الاب وحدى فى الدور ان روجتى والاطفال
عد حمايتى يبدو انها واحده من تلك المشاجرت
لصنية اتنى يحدث يوما ولا تنتهى بالطلاق بد.

رفعت

أفهم ما يعنيه ان الطلاق شيء لراسى جدا
وعيب جدا ان من يطلقون شركاء حياتهم شجعا
جدا او حمقى جدا اى أنهم يحتفلون على وعك

محمد :

لا أفهم تعبيرك المتلفه هذه كل ما أعرفه انها
تطلق على الاب موت مشيئة فلا بد انها تسمع
ما يقولون حالا لكن هذا ليس هو سبب قصالى
فانساء يوما فاصبات برين ان ازواجهن حمقى على
طول الخط .. لا عليك

سبحك لك ياد (رفعت) حكاية عن مسبعة فى مجلة

رفعت *

غريب ' لا تقبل قصصا كثيرة تبدأ بمسابقات فى
مجلات

محمد

مجلة تنفخه هي تحوى بب على غزل ، فكر و ربح ،

أو (ملائكة فقط) المهم أن هذه العجالة القصبة وقعت في يدي منذ ثلاثة أشهر ورحلت قلب صفحاتها إلى أن وجدت هذا الباب وفيه وجدت هذه المصصلة الذهبية

المفتش (سراج) - هذا يدك على أن للمصصلة أصلاً اجناب - هو رجل شرطة ذكي لا يعرفه شيء يتم استدعاؤه إلى مسرح جريمة قتل في ذلك اليوم الممطر .. هل كنت معي ؟ حسن ...

القتيل كان في الحمام وقد لفت زوجته عندما هانت للدار فلم تجده وقرعت باب الحمام الموصد من الدخول فلم يرد عليها استعانت بسلطوب واستطاعت أن يفتح الباب وكان هذا كافياً لتتطلى في الصراخ فلا تهدأ أبداً كصفارة إدار الفارات

هو ذا زوجها المحاسب الذي أتم عمله الأربعين منذ أيام ، ممدداً في حوض الاستحمام وقد غاب عنه تحت الماء تماماً ولم يكن الأمر يحتاج إلى (قومسيور) طيب لمعرفة من خرج ميت

وجاء رجال الشرطة وقتلوا إلى الحادث نجم عن نوبة غليظة أو اغصاءة أو اضطدام الرأس بقلبياتيو المهم أن هذا أدى إلى غرق المحاسب في هذه

الاشياء تحدث دائما ولا تستدعي سوى الحذر قسبان الموضوع .

وحتى هذه اللحظة يظن اسمه (المتوفى) لا (القتل) وهذا يصح عسا للكبير المفتش (سراج) ليرى - كالعادة - ما لم يره الاغبياء الاخرون ويريد الامور تعقيدا ..

فهو يلاحظ أثر مقاومة في جسد المتوفى ويلاحظ أن المشعة متفاعة في ركن ، وقطعة الصابون في ركن ونظن القومسي اقتى تجتاح الحمام توحى بوجود صراع هنا - ككل مفتش القصص - يشغل سجنه في حكمة ويصير عبيد مفكراً لعلنا ومع من تشاجر المتوفى ؟ هناك من تعمد أن يفرقه في حوض الحمام وبالتالي يمكنه بسلطة من يتحدث عن المتوفى باعتباره (القتل) ويكتبر ما حدث جريمة قتل

هنا يفر لكل قواهم في غباء ويكون أحدهم - لكن هذا مستحيل بـ سيدي المفتش لقد كان الحمام موصداً من الدخول ثم إنه لا توجد بوابه هذه هذا يجعل دخول شخص آخر مستحيلاً ولو حدث لوجدنا الباب مفتوحاً .. »

هـ بقول المفتش في ثقة وهو يتأمل وجوه الوثائق

« بالعكس توجد طريقة واحدة لقتل شخص
وحيد يغتق الحمام على نفسه من الداخل . في هذا
سهل جدا كما ان معرفة القاتل ليست مستحيلة »

وهذا توجه المجنة سواتين الى القراء

(أ) كيف تمت الجريمة ؟

(ب) من هو القاتل ؟

عزيرى القارى ومن لنا فعل مع عموك تنفور
بجائزة قيمة هي ساعة يد* القتل بضرب بعد أربعة
اعدا

رفعت

بالنسبة للشق الثانى من السؤال أعرف ان الزوجة

هي القاتل

(شريف) (باتيهار) ؟

كيف عرفت ؟

رفعت

لا توجد شخصية سواها هي القصة ؟

(هـ) كان هذا النوع من الجوارح مستعدا في قسطنطينية . قهرى
تصوير جوارح اليوم من عمة السوارات والشقق والجبهات الذهبية

محمد :

دعنا من هذا الشق إلى أى فعل يمكنه إبراز

ذلك . لكن الشق الاول هو المشكلة الحقيقية

وكانت وقتها بحاجة الى تحد عقلى وقهرى هذا

كانت تريد ساعة يد محترمة لهذا قصيت الليل بطوله

لرجع فقررت الفخر ونهضت عن الحل بين الحروف

رفعت

في هذا النوع من القصص يكون هناك شيء

مستطوع بالامطر لحد الابطال غير مهمل أو يتعلق

بالمفرد الذى تغير موضعه أو

محمد :

لا شيء من هذا لقد توفعت هذا كله وبحللت

صه لكن لا جدوى وفى الصباح رأت زوجتى

احمر نو عيسى والخطوط المتشعبة التى رسمتها فى

ورقة . فقلت قمتى جئت فى الخطط لسرقة بنك

لكنى واصلت رسم لشكل تخطيطية للمواقف وعدم

جاء العماء بخات الحمام واحكمت اخلاقه على نفسى

توجد نافذة لكنها مستحيلة القتح لحسن الحظ ورحلت

جالت على طرف حوص الاستحمام - فكر فى التوسيه

لتنى يستطيع بها اعدام التحول إلى فى هذا المسجن

ويرجع رجال الشرطة الى السيدة قد اصيبت بالرمة
قلبية جعلت رسمها يسقط تحت مستوى الماء - و
تتمكن من الاستعاثة لان الحميم كنن موصدا عيها -
ما رأيك هي هذا ؟

رفعت :

لا ينقص الامر سوى مفتحك (سراج) هذا
شربها :

هي تعنى ان المصاحفه قد لعبت دورا ؟
رفعت :

ربما فالناس يموتون في الهياوي منذ اخترعه
الرومان وحتى اليوم - وسواء يظنون يموتون فيه
حيث تقوم الساعة - ان هذا ليس دليلا على شيء
محمد

آه ، نعم قلت ذلك لنفسى - لكن اسم روج المفقده
بدا لي مألوف
مألوف الى حد غريب

وسرت القشعريرة في جسدى حين تفكرت ليس
قراية - انه سكرتير تحرير تلك المجلة التي فلتت
ان هذا يجعل الفرصة شبه معدومة في ان يكون
ما حدث صدفة

رفعت .

نحظة هل تظن انه قد ؟

محمد :

حما على كل حال - بحثت عن اسمه في دليل
الهاتف - وعرفت انه يعمل حاليا في دار نشر كبيره
وعرفت ان اذهب لاراه هناك - فالفصوص كن جرح
لدى كى فهم الامر
رفعت .

نحظة لم نقل لك ان نمر المجلة بعد
محمد

لا تسهر من حين نقول انى كنت قد مسبه تمام
مع هذا ممكن - لقد وجدت الحل بعد برهاني عقلى
كبير وبعد منتصف الليل - ثم جنس عرفت في المشاكر
بعد ذلك - دعك من انسى - رسلت الخطاب بمجرد
سيفضى من النوم فلم اعد قرايته - لقد كن التحس
عقريا سهلا معتد - وبعت كن محاولاتي بالاعش
كى نجهه بعد ما صاع منى - كانت لحظه الهام كانه
تشعراء مزعان ما نفسى وتذوب

شربها

نقد لقصتي

طلبت مقابلة الرجل ودخلت مكتباً فخراً بجلوس
خلقه ثور آدمي ذو خوار وكان يرتدي ربطة عنق
سوداء على سبين الحديد فهو فرس (عتسك)
أرسل حديث العهد بالترسل

صافحته وعرفته بنفسى وعزيتة على هدى
زوجته بدا مذهشاً لإمامى بنقائى حياته وهو لم
يرنى قط

ذكرته بالمجلة التى كان سكرتير تحريرها ، وبأنى
كنت من قرائه شديداً قتهم غيدى سوروا وقال
إن توقف صدور المجلة خسارة فاحشة لكنه سعد
بعملة فى دار النشر هذه التى تلفت خبرته وشأنه
قبل أن يحاول الآخرين ..

ثم إنى دخلت فى الموضوع مباشرة
سألته عن مصابقة الحمام التى نشرتها مجلته فبر
إعلامها بأسجوعين قلت له إننى حالت القفر
ولرسلته لهم ..

بدا كمن يتذكر ثم صحك متهمكاً لتفاهة
اهتماماتى . وقال :

« الامر كله كان دعابة لمر وجدته فى مجلة

أمريكية هفتت بتعريبه ونشره بعد تحويل المهنش
(يلزى كوين) إلى (سراج) . »

« ولحل الصليب له ؟ »

قال بنفس الأتسامة الوبود

« لا اعرفه ! لم تنشر المجلة الأمريكية حلاً ولم

أكن اعتمد على شيء سوى على رسائل القراء

فمن يقدم حلاً يقتضى وفز .. »

ثم تنهد .. وقال :

« على كل حال لم يتسع الوقت لنشر الحلول

ولم يصلنى سوى ثلاث خطابات أو أكثر قليلاً . ولا بد

أنها جميعاً تحوى حلولاً غريبة »

« حلى لم يكن غريباً ولو سمحت لى بالحصول

خطابى ... »

قال فى سلم وقد عرك أنى لى كضم له سوى اثلاثة

« ثم تعد هناك خطابات لقد أهرقنا الأوراق

فبر لى يعادى مقر المجلة للأبد إتها صفحة قد زالت

من حياتنا وهناك صفحة جديدة »

ثم أبتسم ونظر لى نظرة متاشدة أن أرحل فقد طلق

الوقت

واقترعاً صديقين على ما أنقى لكى لى أنسى

إحساسى بظفرته الثاقبة فى مؤخرة عقالى حين هربت
ظهورى له

رفعت :

آه ! تلك الخوف المتعبد من الأشخاص القويدين
أكثر من اللازم

محمد :

هو ما تقول لقد كان يظهر عكس ما يظن حتما
بعد هذا بدأت المطردة

مطرودة فى شارعى فى عقالى فى الحافلة
دائم اجد ذلك الثور الالىسى يحاول ان ينظره بدمع
رويتى لكنه يراقبى من بعيد من وراء صمود
نور أو صفحات جريدة أو كتف عجوز بكف امامه فى
الحافلة عباد تلمس عن شر بهيمى

وحين تلتقى حيالاً كان يعود لارتداء قناع المودة
البشوش فيصحك فى رقة - لو كانت الثورولى
تصحك فى رقة - ويقول لى كم لى الحياة حبلى
بالمصائب و (مصير الحى يتلقى)

رفعت :

لا بد ان البصرة الاحيرة كانت تجمد قدم فى
عروقك .

محمد :

حتما قهى تحمل من التهديد قدر ما تحمل من
الانبهار بالمصائب

شريف :

وكيف عرف عقوقك ؟

محمد :

هل سبت لى عقوقى محو فى خطاب المصابقة ؟
رفعت :

إن فترت فكلور كنت تعتقد ان الرجل لم يخطبك ؟
محمد :

بالتأكيد وراقت له لفكرة لى حلت بها المعضلة
رفعت :

بالتالى قرر استعصالها مع روجته لأن الشرطة لن
تفكر لحظة فى كون الحادث اغتيالاً من يدى ؟
ربما نشر الخبر فى المجلة طالب القراحت القراء
بخصوص الاسلوب الامثل لقتل روجته

محمد :

وربما فكر فى الامر بعد قراءة خطيبى فى النتيجة
ولادة هى أن الزوجة قد قتلت بأسلوب من يتكرى

رفعت :

ذلك الأسلوب الذي لا تذكر فيه حرفا

محمد :

معم ولهذا يملك للرجل كل الأسباب التي تدفعه
إلى الخلاص منى أو إسكاتى ، وراهن على أنه يراقبى
بحثا عن فرصة ..

رفعت :

لماذا لم تكلمى رجال الشرطة ؟

محمد :

فعلت وحيثك ذهبت إلى مديرية الأمن وحكيت
لهم شكوى لكنى بدوت بالشبهة لهم مخبولا أو
مبتدلا لما هي علاقتى بطرفى الحادث ؟ وما هي
مصلحتى فى الإبلاغ وأنا لا أعرف مجرد اسم الزوجة ؟
ثم كيف يمكن قتل شخص فى غرفة موصدة من الداخل ؟
قلت لهم إنى وجدت الحل ..

قالوا لى أن أثبت لهم كيف يتم هذا

ها تردد موقفى سوفا لأنى اعترفت لهم بأننى
سببت لكم بذا لهم كلامى سحيفا ومبتدلا وبصحوى
بأنكف عن هذا القهرء قبل أن تتحول التصيحة إلى
عقاب قانونى صارم .

ورد الأمر سوفا أنى حين هبطت فى درج مديرية
الأمن ، ألمحت على الرصيف المقابل ثورا دا خوار
يتقاهر بآله يمشى مصدوه - لو كانت الثيران تمشى
مصادفة - فى هذا الشارع بالذات
لقد رانى ؟

والمعاملة السهية تتصح فى ذهن الثور تدريجيا
فما صاحب قتل + خبر موت الزوجة + سؤال عن
الخطيب + مديرية الأمن + كارثة !
كارثة يمكن تلافيها بشيء من الجهد الجدا والدم طبعيا !
رفعت :

الحل الوحيد هو إثبات كلامك لك ولرجال الشرطة

محمد :

وهذه هي كارثة الكوارث لقد سهرت ليلتين أو
ثلاث فى دوى أحاول العثور على حل دون جدوى
كان من حسن حظى أن زوجتى رحلت مع الطفلين
فسمى كعادتها هي تحسب أنها بهذا تحرمى من
بصمة وجودها ، فى حين أنها تقدم لى أغلى ما تملك
للعلم : الهدوء
وهكذا - وحيدا فى الدور - أحكمت غلق الأبواب ،
ورجعت أعيد التفكير فى حل لهذه المعصلة

المحاسب غارق في هتقو الحمام الباب موصد
من الداخل لا توجد موافد كيف يمكن الوصول
إلى هذا الرجل ؟



رفعت :
ربما لو كان الحمام مغلقا بكالون (لاش) يفتح
بمفتاح من الخارج
شريف *
لا احد يفتح باب الحمام بكالون (لاش) من
الداخل تستعمل المولاج ففكر في احتمال وجود باب
سري للخروج والخروج

رفعت

حتى في قصور (آل مديتشي) المشهورين
بمؤامرات : لم يخطر ليعقري موثك ان يصنع باب
سريا للحمام
شريف

المواد المسمومة ايم لا ؟ ليس في شرابك مادة
سومة لا تعمل الا بعد دخولك الحمام فتعفو ويسقط
رأسك تحت الماء
رفعت

فكرة لا يسر بها لكن توقيت هذا مستحيل
لهذا من يدخلون الحمام فور اعتساف كوب العصير
وسهم من يتكأ بحث عن منشقة كو (بشكير) كو
تجرد مقه للاستحمام ثم إن الطب الشرعي فالحل
بسهولة على تحديد أمور كهذه
محمد (في عصبية)

اصمتا ! إكما توتران ألكاري كن هذا هراء
وبعد عن الحل الحقيقي إنني احاول الدخول في
عالم القصة لهذا احدكما من الحمام !
رفعت

الحمام * كل هذه المعاكمة *

محمد :

لماذا ؟ إلى الهاتف معي هذا وقد أحسنت تخليق
التياب بالمزلاج من الداخل ولا توجد سوى نافذة
وحددة موصدة بالحكام الباتيو ممتلى بالماء كما
أرجو لو تصاعدتني في حل هذا اللغز

رفعت :

لا بد أن منظره يشبه الأفلام الأمريكية القديمة
لكل بطلات الإغواء كن يتحدثن هاتفن بينما هن في
الباتيو متفكرات بفلقبح الصبيان ياك (هوليود)
هذه !

محمد :

أحاول أن أعرك القشرة الرمادية التي تخفي الفكر
أحاول أحاول الباب النافذة الباب
رفعت :

أنا لى يا (باشمهندس) ألا ترى أن بحاجة
وذلك خطر في هذه الأيام إذا فترصا جدلا أن قاتل
زوجته يحاول إسكات شاهده الوحيد ؟

محمد :

بلى بلى لكنى بحاجة إلى التركيز كيف عن
كلام قليلا

شريف :

هذا قول متكلم يطالب الجميع بالصمت هاهنا
محمد :

قريب النافذة الـ (صوت صرير) . هل
هل تسمعان هذا ؟ يبدو أن توترى بجهنمى أسمع
أصواتا غير مألوقة و (رفعت) ' به قاتل !
نقد استطاع التسلل فيه يتحرك خلف خلف هذا
استل

ثم لقد تذكرت ! تذكرت الحل للمعضلة ! لقد
دخلت بالاسلوب هيه ! ابتعد عني ! لا والله !
(رفعت) (صوت صرير وعراك من الهاتف)
نعم ما يحدث هنا هل تظن أن ؟ الو ؟ الو !
(صوت ماء يسكب حشيرة مخنق بحساول
تقص)

لقد هاجمه ' دخل بالاسلوب دقه لى حيث أحتب
(محمد)

لقد وضع هذا الأخير نفسه في وضع مثلى بقتل
وبالطريقة التي يتكرها ' شريف :

هل .. هل يمكنك عمل شيء ؟



الحلقة الرابعة

الشقة رقم (9)

يحكيها مجهول الاسم

رفعت :

لا تدري إلى مصدر المكالمات . ألو !
سكور تام ثم يصع أحدهم السماعة ليعلق
(الخط)

لقد انتهى كل شيء وانظر ان القصور ذا الخون
نفسه هو من اعاد السماعة لمكاته وعابر القصر كم
جاء

شريف :

هذا تسبع ' لقد سمعت احداث مصرع المهندس بكر
بفصيحته

رفعت :

على كل حال نقد مات بعد ما تسبع فصوله . بعد
تذكر ان نحن فلموف بحرق بيزان الفصول عليه
حياتنا . ما دم نحن هذه القصة في اسرع وقت

★ ★ ★

المقدمة

شريف :

من جديد سيحدثى سائتى بجلوس جوار المدب ع
ولجهرة الهاتف لننعم بحلقة جديدة من برسامكم
(بعد منتصف الليل) إلى صباح هذا البرسامج يعود
نكم فتم فانتهم تمدون آلة الرعب بالوفود الذى
يجطها نكم فلا تتوقف اهدا

(رفعت) (يتهد)

اعود بالله من الحمق *

شريف

معا هنا ضيف د (رفعت سماعين) إلى بضم
بصبرات غسضة لا سمعها لكى أتوقع كى نمر ع
تترقب الترقب المنهوف لفصت التالية

(رنين الهاتف) ..

هلو * (شريف السطى) ها من يتحدث *

صوت فتاة .

مساء الخيق * أنا (شيفير) هل دكتورغ (غعت)

بصعنى *

الحلقة الرابعة

الشقة رقم (٩)

يحكيها مجهول الاسم

« لكنهم - جميعا - لم يتكلموا ربما ينظر
أحدهم لك بعينين رائقتين وقال شيئا ما عن
(الشقة الدنسة) ثم بصمت بهاتيا

وكل هذا هو الموأل الذى أرقنى دوما
ماذا يحدث فى الشقة رقم (٩) عندما يحل
الظلام ؟ »

رفعت

أنا اسمعك يا (شيرين) ورجو من مستمعي
علي بطني الحاطي للحروف
شيرين :

كنت أعيد سؤالك يا دكتور غداً مع تزوجك
حتى الآن " هل أنت معقد أو شيء من هذا الكبير " ^١
رفعت

لو ترجمت سؤالك عن لغة الفرنسية لقننا لك
تسعين عن سر عدم رواجي . وهل أنت معقد أم لا ؟
لا أدري يا (شيرين) اعتقد أنني لست معقداً
والدليل هو هل تقبلين الزواج مني الآن ؟

شيرين

هكذا فو غداً ؟

رفعت

فوف يا (شيرين)

شيرين :

نك . بسعادة . أنت لا تفهمي .

رفعت :

هذا سبب كاف لأعرفك أكثر ثم إن لدى ضغط
تجاه الفتيات بواب القلعة

شيرين

لا لا أنت مسلح وشكك مقعب لقد كنت
امرح لا كشغ بي بي ^١
رفعت

وق كنت امرح يا (شيرين) بي بي ^١
شيرين

لقد لحست قصصك حقا لقد كانت تحاول القسمة
(رفعت) (لمي رها) .

لقد أثرت ههنا فهي لم تتوقع أن أكون متحمم
أرى هذا الحد ولكني - برغم كل شيء - لا أجد
مفهم مرعب إلى الدرجة التي تصفها

(رين الهاتف)

شيرين

أنا من معي ^٢

صوت رين خلف

لا داعي للأسماء فليس هذا ناديا للعراسة على
ما قل بي عدي حكاية لا بأس بها لهذا البرنامج
فهل تسمعين ؟

شيرين

حتم ولكن أتمنى لو رفعت صوتك قليلا

الصوت

لا يستطيع لدى أسبابي أن تحدث من الشقة رقم (٩) المبني رقم (٢٠٣) في شارع لا لي أقول للشارع رفعت .

لا يستطيع أن يجد فيها مقبعا يمنع ساكني الشقة (٩) في مبني (٢٠٣) من رفع أصواتهم عند الكلام في الهاتف للصوت (يضحك في عصبية)

لأنني متسلل يا حصرة الطبيب العفري متسلل فليس هذا يعني رفعت .

ولماذا تسكنت أبي المتسلل العامض ؟
الصوت .

ثمة أسئلة لا يمكن الإجابة عنها إلا بالتجربة وسرد القصة كلها لقد ولدت في هذا الشارع ياد (رفعت) واعرف كل حجر فيه وكل خط بالطبشور على جدره ومعد بمومة القلاري وات اعرف لي الشقة رقم (٩) محرومة على الناس ومن بواب الصارة يقرأ أبة الكرسي بشتين مرتجفتين حين يصعد أو يهبط ملوا

ثم يلبها وفي قطعال الصرة مصنوعون من النعب ثم هذا الباب أنه لتحريم يسمو إلى مرتبة الفداسة القديسه وعقب الطلق الذي يخالف ذلك قريبة جدا من الإعدام رفعت .

اعرف كان هناك في المصورة بيت (الخصراوي) وكان يعامل معاملة شبيهة بهذه إلى هذه الأماكن تتحول في (تابو) مقدس دائما الصوت .

في المسامرة يخبرون الباحثين عن مسكن من هذه الشقة ، مصحين بفرضة لا بأس بها للكسب صبي الكوام بابي الصعود إلى الطوابق التي تطوف أب من يسكنون تحتها مباشرة فلا يكفون عن الشكوى من أصوات الصراخ التي تبعث من داخلها والمطردت التي لا تنتهي بين أشخاص لا تدرى من هم رفعت .

لا بد لي هناك حدث انتحار أو قتل ثم في هذه الشقة منذ احوال .. فالفصة هكذا دائما .
الصوت :

بن هي قصة أكثر تعقيدا لقد كان هناك

وكان يحارب الخلاص من كيمس قماشى كبير
 كان يقود سيرته (الاويل) السوداء الى هذا المكس
 الصغر ليخلص من احماله
 فتح المحرر الكيس بحث عن مخدرات فلم يجد
 لسوء الحظ كانت في الكيس اطراف الدمية
 رفعت .

ولم يزل على أن (يوسف) هذا وجد صعبة هي
 تفسير موقفه . إن تفسير وجود لجراء بشرية في
 حقيقتك غير دائما
 الصوت .

بالصبط إلى مستنجدتك تتسم بالعنصرية يد (رفعت)
 رفعت .

وماذا حدث بعد هذا ؟
 الصوت .

كانت قصة مدوية لقد اتضح لرجال الشرطة أن
 (يوسف) هذا كان يستدرج من يعرفهم إلى شقته
 ويقوم بتخديرهم ثم يعكف على استنراف دماغهم
 بمدينة خاصة

(شريف) (في هلع) .

يا للهول ! يستنرف الدماء ؟ ليه ؟

- في عام ١٩٤٦ - شاب يدعى (يوسف اصحق)
 وهو صراف يهودى يعمل في بنك البنوك ويقولون
 انه كان مهندس جدا وديعا جدا ويعيش في هذه
 الضفة بالذات ولم يكن مقروجا

كان بعض الاصدقاء يورونه من وقت لآخر
 ولم يكن احد الجيران يشك في امره بشكل خاص
 ففي تلك الايام لم تكن حرب ٤٨ قد انشبت بعد
 والمصريون معروفون بالتسامح الدينى ، فلم يكن
 لديهم عداوة خاصة تجاه اليهود كل ما هناك هو
 ان الفتى يخيل اكثر من السلام ، معطوف الانف اكثر
 من اللازم فيم هذا ذلك لا يوجد ما يريب بشاته
 لكن واحدة من الجيران لاحظت ملاحظة صائبة

هناك من يورون الفتى بمعدل صيف في الشهر او
 أكثر كنهم يصعدون إلى شقته فلماذا لا تراهم
 يزلون منها ؟

لكن الجميع نسي هذا السؤال بعد حين فالمسألة كبيرة
 ولا تقع في حى شعبى بالتالى يظن امر من يصعد ومن
 يهبط ومن يزور من امرا يستحق الإصصاك به

لكن الامر انصح ذات يوم وكان مهولا مريب
 لقد لمسك احد مخبرى المديرية بالفتى عند المقطم

رفعت :

انه يهودى فلن أتدهش كثيرا لذلك كانت هذه قصة مريضة فى القرن العاشر عن يهود (حارة اليهود) الذين كانوا يحتضنون الاطفال - مسلمين كانوا او مسيحيين - ليضعوا دماءهم ثم يقومون بمرج قطرات من هذه الدماء فى القطير الذى يلتهمونه فى أعيادهم الدينية لا بد لهم من هذه البركة

شريف :

و هل الديانة اليهودية بهذه القسوة ؟

رفعت :

ليست الديانة اليهودية بن ما سمعوه هم منها بل كتاب (التلمود) يضم العجب العجائب وفى جميع الاحوال لم يكتشف سر جرائمهم هذه الا حين قرروا تجديد فاتحة الطعام بصنف جديد مهشور مسيحي فرمى هو الاب (توم) الذى احدث اختناقوه ضوضاء عمة وفى هذه المرة تم القبض على مرتكبي هذه الفشاعات لكن من ضمن الا يهودوا إلى العمل ذاته من جديد فى اى وقت ؟ انهم يحثرون ذلك ولجأ دينيا(*)

(*) حقيقته

شريف :

وهل كان (يوسف) متوجسا بحت هذه القائمة ؟

الصوت

بالطبع لقد كان لديه فى الشقة رقم (٩) كل ما يلزم لممارسة هذه القهولبة المسيية واعترف بالتقصير وتم اعلمه شق بعد محاكمة حثوت صبط نفسها ووسط ارتياح كبير من الرأى العام

رفعت :

ومن يومها ظهر الشبح فى الشقة رقم (٩) .

الصوت :

بالطبع لمريد من استنتاجاتك القهولية ههنا ؟

رفعت :

ونكن شبح من " شبح السفاح اليهودى أم صحبائه ؟

الصوت :

اغلب المخمين يقولون بل هناك عدة اشباح فى الشقة شبح السفاح وشبح صحبائه ولهذا تدور ههنا مطاردات لا تنتهى طيلة الوقت يقول قاطنو الشقة السفلية بل هناك قطرات دماء تنصب من سقف شقتهم ليلا فكى اعتقد ان فى هذا مبالغة لا بأس بها

رفعت :

جميل ؟ وقت نتحدث من هذه الشقة الان ؟!

الصوت

طبع الشقة رقم (٩) داتها

رفعت

وهل بها جهاز هاتف ؟ حبيبها شقة مهجورة

الصوت :

جرت محاولات عدة لسكنى هذه الشقة من أشخاص حسبوا أنهم لا يبالون بهذا الشراء لكنهم كانوا يهجرونها يوما بعد شهر آخرهم مدروس قام بتكيب جهاز الهاتف ثم غادر الشقة وهو مواظب على دفع فاتورة الهاتف وإيجار الشقة إلى بي جرد مسكن آخر ينقل الهاتف إليه

رفعت

شقة مسكونة مريحة حقا بالمسابقة ماذا قل سلكوا الشقة عما يحدث فيها ؟ لا بد أنهم رأوا ما يخيف

الصوت

لم يقل أحدهم شيئا ! قصمت القصمت القريب وهذا هو المظن ما هي الأمر فلو أنهم راحوا يثرثرون عن الشباح تغير الصلة لئلا لو تحرك قطع الأثاث لهذا هذا معقولا ونقليديا
نكنهم - جميع - لم يتكلموا ربما نظر أحدهم لك

يعيبون رفعتين وقال شيئا ما عن (الشقة المسنة

ثم بصمت نهائيا

وكان هذا هو المواقف الذي ارتقى يوما

مدا يحدث هي الشقة رقم (٩) عندما يحل الظلام ؟

رفعت :

وكيف تمكنت إلى المكان ؟

الصوت :

هذا هو سرى الخاص الذي أوفى لغير اسمي بسببه إلى الأمر مريح من الحيلة والدكاء مع قدر لا بأس به من خيانة الأمانة !

رفعت :

لا بد أنك تتحدث عن سرقة لمفتاح من البواب

أو

الصوت :

لا داعي للاستنتاجات ليس هنا وكفى والشقة مظنة على وحدي

شريف (في حماني) :

فيها لحقة مثيرة حقا هو دمر اسناب سده يتحدث لنا من قلب الشقة رقم (٩) حيث لا يجزو مجنون عاقل على القواعد وحيدا ولسموم يجعلك

مري ما يراه وسمع ما يسمعه فيها لقصة باهرة *
هن لنا بن نعرف من اهتمامك بالاتصال *

الصوت

بالطبع طلبنا للمقوى وان شعر بأننى لست وحيدا
فى هذا المكان ثم إنى سمعت ان اصيح عليكم
الاستمتاع بلقصة كهده
رفعت

يدولى لك شخص قوى الالعصب فى حد غير عادى

الصوت :

لأننى لا أومن بوجود عالم غير مكون من ذرات
كبربور وهيدروجين او بوجود شيء غير قابل
للرؤية والسمع والشم والإحساس إننى ملأى جدا
إذا رأتى لكم هذا الوصف .

رفعت

كنت أعتقد هذا الفرائى مد اعوام لكنى شعيت *
وعلى كل حال أنت لا ترى الاشعة تحت الحمراء
ولا تسمع الترددات فوق الصوتية ولا تشم غطر
الهيدروجين لكنها أشياء موجودة
الصوت

الحدث ص الاشباح يختلف لكنى على كل حال

جئت بعقل مفتوح تمام ولنس ريت شيئا الا
فلمنوف انضم لك إنسى حمار كبير
شريف .

دعنا من هذا . ولتحدثنا عن الشقة كما تراها
الصوت .

لا أرى الكثير مما يمكن وصفه فهى شقة من
التشقق لها مزاب وعيوب كل شقة أخرى لا توجد
وطوبى كثيرة ولا مسوح عكوبت إذا كان هذا ما نصور
إليه

فمنى جالس فى الظلام - حتى لا يراى احد من
الجيران فى أصواء التشقق الموصدة تحدث مشاكل
دائم - أستعين فقط بكشاف صغير أحطته بأسطوانة
من الورق المقوى أنت تعرف طريقة المقنومة
الفرنسية هذه لإرسال الإشارات إلى طائرت الحلفاء .
دون بعثرة ضوء يراه النازيون إنهم يفعلون دائما
بدجاج سادى

شريف

إنى صف لنا هذه الشقة العلوية جدا
للصوت .

توجد صالة ضيقة جدا تفود إلى حجرة جانبية

هي التي جسد فيها الآن - ثم بعد هناك حدث طبع
سوى هذا الهاتف - وهو موصوع على الارض
وعليه سحابة كثيفة من الضباب

هناك غرفتان خريان يبدو انهما محصنتان للنوم
وهناك حمام يبدو انه كان محصنا للفقوس ايضاً
ان جالس على الارض فوق حرقه من العيش
كانت هناك - معي - في جانب التكتشاف - مسلسل
اناسي من مخففات الحرب ، وبغافه بها بعض التمهيز .
وجهاز مديع صغير اتابع به برءاءكم
وبالمداسية - برغم ثقتي بنفسى سم استطع ان
اسمع بعضى من الجلوس وظهري الى الجدار
رفعت .

الهم هذا كما يجب ان الملاءة لولا لا ترى عروق
رفعتى برغم ثقتي من ان مصاصى الدماء لا وجود لهم
الصوت

ان لرعب منكوت غريب يجربنا على ان
لحظة - اسمع صوت قطرات ماء قائمه من الحمام
ستركم لحظة كي لرى ما هناك
تسريفاً (هي تؤثر)
ازم الحزن لرجوك - فيسى

الصوت .
سعودحالا (صوت وصع
السماعة على الارض
صوت خطوات -)
تسريفاً (بعد دقيقة) :
في هذا الانتظار يحطم
الاعصاب - ترى ماذا سيجد ؟
رفعت :
لا لرى - لكن مسير
الحمام تتلف سواء في وجود
شجاع لم علمي
(ثمر دقيقة اخرى)
اعتقد انه تأخر فعلاً
(صوت الخطوات من جديد)
الصوت :

لا شيء - ان الصبور يحتاج الى (جلد)
رفعت (يتهدد)
دعنى اصطحك فت رجل شجاع حقاً - هذا بالطبع
لو لم تكن تتلاعب به وكل هذه مثيلية تودبها تحت
ملاءة هرائك



الصوت (في حدة) :

لو كنت تشك في هذا ادعى أنه المكالمة حالاً
رفعت

بر لصديقك إن صوتك وصوت الهواء حولك
والصدي يقوون أنك صادق أرجو أن تستمر من

الصوت :

بقي في هذه اللحظة بالذات - اسمع فيما كان
هناك من يتألم في حجرة النوم - هل تسمعه معي ؟
رفعت

لا أرى لا في حسابية الهاتف كما نظم

الصوت :

سأذهب لألقي نظرة

رفعت :

لكن لا تتأخر (صوت وصع السماع على
الأرض والخطوات) أرجوك (يقول موجهًا الكلام
لـ (شريف) لو أن هناك جهاز هاتف لا يحتاج
لأصلاك !

شريف :

هذا نوع من الخيال العلمي دعنا منتظر عودته

(صوت خطوات - ثم شهقة)

هيه ! ماذا يحدث عندك يا استاذ يا استاذ
(متسأل) ؟

الصوت (في توتر) :

هـ هناك لا لا شيء في غرفة النوم لكن
هنا هناك من فتح لعائلة الشطائر وقسم بعضها !
شريف

واتق من هذا ؟

الصوت

كل ثقة ؟ قال لم اكل لقمة واحدة منها إن هناك
من يعايش هنا هذا يفوق كل منطق (رفعت) !
أنا خائف !

رفعت

لا أؤمن كثيرا ربما فصلت أن تغامر الشقة الآن ؟

الصوت :

لا لا إن وجود فئران هاهنا أمر وارد
صحيح أن الفئران لا تقسم بهذا الانتظام كل هذا
الحجم من الخبر لكنه تفسير لا بأس به إلا ترى
هذا ؟ مسعود الجولوس والانتظار

١٢٩

١٢٨

رفعت .

إن الاشباح الجائعة لا تبعث فرحة في نفس عموم
الصوت .

لن أغلق لأنى سمع صوت خطوات .

(ههنا) (رفعت) ' قسى راء الآن ' به يعبر

الصالة لئامى خرجاً من غرفة النوم

رفعت !

من هو ؟

الصوت (ههنا) .

شبح رجل في الأربعين من عمره يرتدى منامة

خضراء ' راء على ' على صوء خافت يبعث منه

شخصياً ! به يصير خارقاً الساعة في الظلام

به به يمشى بتؤدة متجه إلى ' الحمام '

(رفعت) ' أنا خلف ! أنا احمق كبير '

رفعت :

إن - وقد أثبت وجود اثنين كبيرتين - يمكنك

الفرار .

الصوت (ههنا)

لا يستطيع عبور الصالة سيره ' ولكن ' هو

دا يدخل الحمام ' اعتقد أنه لم يرمى قط

صوت مياه ' به يفعل شيئاً ما بالداخل ثم هو

دا عائد إلى غرفة النوم ' لقد انقضت الكشاف للظلام

دانس الا من صوء الرجل الخاص ' به يرمى غرفة

الهاتف في ريبة ' لو لد منى فلفوف

حمداً لله ! به يواصل مسيرته ..

لقد اغتفى عن عني أخيراً .

رفعت :

لشباح هذا البيت غريبة حقاً ' بعضها جالغ

وبعضها مصاب بسلبي البول

شريف :

هذا طبيعي ' فهم بمرسوس - حياتهم كما كانت

واضح أن ذا الصلابة الخصره هو (يوسف سحاق)

دته ..

الصوت :

من جديد يسود الصمت ' سنير الكشاف من جديد

للشقة خالية تماماً ' مباحول الآن إن نقوم بجولة

تلقينية ' ملو ما يوجد في غرفة النوم هذه ؟

شريف :

لا تفعل ' لقد أثبت ما تريد ' حاول الآن إثبات

مرعكتك في الركن

الصوت

لا لابد من ان لكن لحظة ! هذه المرة توجد
فتاة شابة حمراء فيها في السادسة عشرة من
عمرها لو أكثر قليلا ترندي قميص نوم اسود
بها تعبر الصالة بل هي تتجه إلى إلى العرفة
التي أن فيها !
رفعت -

لا بد أنها من صحابا السباح هلا حاولت أن
(صوت سرخة أنثى)

هيه ؟ ماذا يحدث عندك ؟

صوت فتاة :

باب ! ماما ! تعالها حالا (يبتعد الصوت)

الصوت :

حسن لقد فرغت مني والان يا دكتور (رفعت)
حان وقت الوداع لقد استمتعت بالحديث معك
وأعذك أن أكرر التجربة مرة
رفعت .

يا هو اسمك يا سيدي ؟

الصوت

سمى هو (يوسف) !

(صوت ضجيج أشخاص يتحدثون في صوت
واحد)

صوت الفتاة :

هو ذا ! القسم أنني وضعت السماعة بنفسى قبل النوم
وها هي ذى مرفوعة وموضوعة جوار الهاتف !

(صوت رجل) :

من لم تكوي أنت في حجرة الجلوس ! لقد رأيت
الصوء وحسبك تحدثين (نرمين) كعادتك ليلا بل
سمعت صوتا .

(صوت امرأة) :

فمن هو (بسم الله الرحمن الرحيم) كما قلوا لك !
إن الشقة مملوكة !

الرجل (غضبا)

لصمتي ولا تكوي بنها الأتساح لا تتسلى
بالكلام في الهاتف ليلا
الفتاة

لكن هناك شخصا ما على الطرف الآخر من
الخط !

الرجل في حزم

ألو !

رفعت .

د (رفعت سماعة) يا سيدى مساء الخير .

الرجل :

مساء قهواب ! من أقدحك على الهاتف ؟

رفعت :

إن لدى بعض الاستنتاجات لكن قل لى أولاً هل

ترتدى سامة حضراء ؟

الرجل :

أعاكس فى ساعة كهده يا وقع ؟

رفعت :

إن أساليب المعاكسة الهاتفية متعددة لكنها

لا تتضمن أى أرفع السماعة من عندك بالتأكيد هذا

أسلوب قد للمعاكسة قل لى مد متى جئت إلى

هذه الشقة ؟

الرجل .

مد اسبوع لماذا تسأل ؟

رفعت :

لانى أترثر مد ساعة مع من يدعى (يوسف)

وقد جعلنى اعتقد أنه هو الضحية وأتم الأشياء

تصبحون على خير يا سيدى (يصع السماعة)

شريف .

هل هل تعتقد ؟

رفعت :

بالطبع لقد عرفت اشباحاً كثيرة مصابة بالملل

وترغب فى المصاح القامسى مع البشر واعتقد أن

سلكن الشقة رقم (٩) الجديد أن يقدر بها طويلاً لقد

كذ يحدث (يوسف إسحاق) ذاته ؟

شريف :

والشيطان والكشاف والشقة الخالية من

الأثاث .. والمصنوع ؟

رفعت .

كتب الاعيب لا أكثر لقد كان فى كلامه شيئ

أثرا قتهاى للحظة ثم سميت الامر لقد تحدث عن

المقنونة الفرنسية للنزيرين باعتبارها تكرر قريبة

جدا (وما زلت تحدث) ثم هو يتحدث عن مسكن

أعانى من مخلفات الحرب كيف يحصل شاي

مصرى فى عام ١٩١٩ على مجلس ألمانى من عام

١٩١٣ ؟ إن الشبح ما زال يعيش بخلية عام ١٩١٦

لدى شقيق فيه !



الحلقة الخامسة

قُلْ لِي يَا (أُونُكُل)

محکمہ مہال ہاروق

شريف .

اِنَّ تَعْمَلُ فَنَاءَ يَوْمِ الْاَسْرَةِ إِلَى الْهَيْفَةِ لِيَتَّصِلَ

4

رفت :

اعتقد هذا واعتقد أيضاً أن حياة الأسرة ستكون
مفعمة بالمفاجآت طالما الأمان فترة طول في الشقة
رقم (٩) هذه .

✱ ✱ ✱

المقدمة

شريف .

مساء الخير أو - لندقة الجغرافية - صباح الخير
بن مديعكم (شريف السعدي) معكم على الهواء
مباشرة . لتبدأ برنامجكم المفضل (بعد منتصف
الليل) والبرامج كما تعرفون فكم على تلقى
مكالماتكم التي تحتل قصص مثيرة أو مرعبة
رفعت :

بن قصصكم هي وقود آلة الرعب التي لن تتوقف
أبدا .

شريف (في عتاب) .

هذه كلمتي المفصلة

رفعت .

أرحت نفسي من سماعها للمرة المليون . بن
الوقوف خلف المدفع يختلف كثيرا عن الوقوف أمامه
وإن تشير أنت مثل الآخرين لخبر من أن يشيروا هم
ملك . و . (رنين الهاتف) ..

الحلقة الخامسة

قُلْ لِي يَا (أُونُكُل)

تحتها : نهال فاروق

« إن وجود تمثال للشيطان - والعياذ بالله -
في مكتبك لأمر جدير بإثارة الريبة في حالتك
النفسية والعقلانية » .

شريف .

ألو ! هل لي أن أتشرف بمعرفة المتحدث ؟
صوت غليظ :

لنا (عباس) لقد استمعت إلى الحلقة السابقة
من البرنامج وبدأت لي مسغبة فتم استخفون
بقول المستمعين
شريف :

أكرر مرة أخرى أن المستمعين هم صانعو الحلقة
لأنهم لا ينفون ما لم يرق لك بالصمت
عباس :

موضوع الرجل الذي يحاصره الدياب حيثما ذهب
تقولون إنها قصة معبأة جعلته لا يجد لحظة راحة
واحدة (*)

لنا شخصياً محاط بحشد هائل من الدياب دون
أن نرى في هذا ما يستحق التهليل والتحليل
رفعت :

لا يصعب على استنتاج مشاكله مع مياه الحمام . على
كل حال أعتقد بالأستخفاف بقول المستمعين ثانية

(*) نقرأها بالتفصيل في (أسطورة ملك الدياب)

(رئيس الهاتف من جديد)

شريف

مرحباً (شريف المصطفى) يتحدث من معي ؟
صوت طفلة :

لنا (بهال) يا أومك (شريف) (بهال فاروق)
شريف :

أرجو ألا يكون اتصالك جزءاً من طقوس العشاء
بهال :

لا أعلم أنا في السابعة من عمري في الصف
الثاني ما معنى (طقوس) ؟ إن أبنة (بها) لم
تعطها لنا في المدرسة

شريف :

لا عليك هل كنت وحده ؟

بهال :

باب مكم ولما سافرت

شريف

سافرت ؟ إلى أين ؟

بهال :

لا أرى موصيت طويلاً ثم لم تعد في البيت

بابا يقول إنها سافرت ! لم أرها منذ علم (مينة)
 تقول إنها ماتت أنا لا أرى كيف يموت الناس
 ربما مثل ما حدث للكنكوت الذى ابتاعه بابا من
 السوق لى فجأة لم يعد يأكل ولا يشرب ولا يفرق
 صار دائما طيلة الوقت بعدها قال بابا لى للكنكوت
 قد مات وبغضه لى الحقيقة لى عتبة شاي
 قديمة

شريف :

وهل حزمت عليه ؟

نهال :

قليلاً ثم يكن ممالياً جداً لكن ماما عقت طيبة
 وتغنى لى قبل النوم ..

شريف :

لكن ماما سافرت ولم

(هنا نظرت له نظرة جعته بسكت لا داعى
 للاسترسال فى الخداع المزرى لهذه القبضة الصغيرة
 إن الصمت هو خير سياسة)
 لماذا اتصلت وحدثك يا (نهال) ؟ ماذا فعلتك ساهرة
 إلى هذه الساعة ؟

نهال :

يا ق ختعة يا فوكل

رفعت لـ (شريف)

هذا هو بيت القصيد إن خوف الأطفال يحس
 دوماً أنه الأسبب أو تسببها

نهال :

هل تحكى القصة من أولها ؟

شريف :

طبع طبعاً خدى راحتك

نهال :

باب يصل فى الأثر إنه يبحث عن آثار هؤلاء
 الناس الذين كانوا يعيشون فى مصر زمان وقد
 اختلما كثيراً لى المتحف المصرى وإلى الأقصر
 واسوان ركب هناك تماثيل كبيرة جداً وكفنا إلى
 السرك فى العام المنسى حيث رأينا الاسود
 رفعت (فى حنان) :

هكذا الأطفال فكروهم حيوان جسيمة لا تثبت على
 برب ولط .. كنت تتحدثين عن آثار قدماء المصريين
 يا حلوة .. لعلنا فى السرك هنا

بہائی

مع مع الآثار كان باب يحصر في البيت
كثيراً من الأشياء أشياء جلوة تماثيل ورق
صغراء ملفوفة وفي مرة احصر يد فتاة قديمة
لم يرسى بهاها لكى دخلت مكتبه لأعجب ووجدتها في
الدرج يد سوداء قبيحة خفت منها كثيراً لكن
باب قال لي فيها لا تودي ..

رفعت :

وَأَمَّا أَنْتَ فَاحْصِرْ مَعَهُ مَا يَجِدُهُ مِنَ الشَّيْءِ^{١٣}

تھیل :

نعم ثم يأتي سمو (صلوحة) ويشترطها معه
 إله يأتي والحمد لله وهو يرتدي جلباباً أبيض وعمامة ،
 رفعت :

والله يبيع الأثر في (عمرو صليحة) هذا :

نهال

مع نعم (تبتلع ريقہا من فوط الحماض)
وبما يشترى لنا الأكمل وأشياء حلوة كثيرة بهذا القمل
رفعت :

إلى الأطفال لا يحفظون سرا إلا أنها مالم في عمق
إلى أن متأكد من

تہاں :

وفي يوم من الأيام حضر بابا لنا تمثلاً صغيراً
 لمست... تمثلاً وجدده وهو يحفر
 شرباً :

(مت) ؟ تعطين امرأة ؟

رفت

بل (ميت) له نشر عند الفراضة وعدو
(غريب) العدو إن حفظ الاسم ليس حسيماً
على الاطلاق يا (شريف)

نیل:

على التمثال مخروفاً لكن بالها ظل يتأمله طيلة الليل
فلما صبحت وذهبت إلى الحمام أجده جالساً في
الصالة ينظر للتمثال بتفنى لطيفة
مام لاحظت ذلك وقالت لى (هذا التمثال
مزعون) لم أفهم ما تعنيه ب لوكيل (رفعت)
لكن هذا هو ما قالته

في الصباح قال يا نفس الكلام لكفه لم يرم
التمثال أو يربعه بر وضعه على المكتب ومن
بومها وهو هناك

رفعت :

هذا شائق يبدو أن التمثال مع شيد م هي
أعماقه

شريف :

لكن (ست) لا وجود له إنه مجرد إبه وثي

رفعت :

بعض المفكرين يدرون ان (ست) محاولة وثية
متخلفة للتعبير عن الشيطان إن وجود تمثال
لشيطان - والعباد بالله - في مكتبك لأمر جدير بثرة
الريبة في حائلك النفسية والعقلية

نهال (محقة) .

هل ستتكلمان لم تتركاني لتكلم *

شريف :

بن مسخوس يا (مهال) تكلم من هذا

نهال :

بعد اسبوع من حصول باب على تمثال (ست)
جاءا عمو (صليحة) ليلنا دخلت نهم بالشدي
الذي أحذته ماما كلنا يتشاجران بصوت عال - بهما
وعمو - ولم يلاحظ تحولى الحجرة مثلا كان بابا

يقول له (أنت نص * ما رايت مديا لي بألف جنيه)

وعمو (صليحة) يقول (عيب الطلاج لن تتقاضي
منى مليما أحمر)

شريف (بحدري)

هل تعرفين معنى (عليا الطلاج) هذه ؟

نهال :

لا سمعتها مرة في السبينا يبدو أنها قسم ما

المهم أنهم كان يقولان كلاما كثيرا من هذا النوع

كان باب خصيل جدا ولم يشرب عمو (صليحة)

الشدي بل نهص وقال (أنت المملون يا فاروج

بوه)

ها رأيت باب ينظر له وينظر له بظرة مخيفة

رأيت ثوب (النفس) في عيون بابا قد صار أحمر

قسم لك يا لوكل .. (عليا الطلاج) من أحمر !

رفعت (في ضيق) .

هذا هو أثر السبينا وعدم التقفء الكبير لألفاظهم

لعم الاطفال (مهال) هذه الكلمة سيئة وبديلة

جدا .. أتفهمت ؟



نهال :

حسن الصمم كفى خفت من بابا كثيرا يبدو أن
عمو (صليحة) أيضا قد خاف لأنى رأيتَه يرتعش
يرجع للوراء ثم يترك الدار سريعا
ثم ثم لأن بابا جالسا وقد غطى وجهه كان
يرتجف وفزعنى كثيرا فجاء سمعا صوت
فرملة من الطلوع
كان هناك ناس كثيرون وباب منغرى من الخروج
لكنى سمعته يقول لعاما بعد ما صلا من الخارج إن
عمو (صليحة) دابسته حربة
لقد مات كنتوتى الصغير فى هذه القيلة ثم قم

قل لى يا فونكل هل ميصعوبه فى عليه شاي
ويصعوبه فى الحديقة هو الآخر ؟

رفعت

لا يا (نهال) .. فلا توجد عليه شاي تناسب
حجمه .. للأسف

نهال :

بعد هذا جاء دور عمو (فرج) الجنايس
شريف :

الآخرين ؟ هذا مريب حقًا

نهال :

كنت أحبّه كثيرا كان يعطينى الخردوم لأروى
قزراع بدلا منه وفى مرة اصطاد بصوبا وربط ديبه
بخط .. وجعنى لسمكه

وجدته يتشاجر مع بابا يبدو أن بابا طلب منه
شيء ولم يفعله .. هه تحت بابا يظن له دلت النظرة
كن (قنس) أحمر فى عييه وزاح عمو (فرج)
يرتجف

فى المصاء جاء الطبيب وقال إن عمو (فرج)
مريض جدا فى اليوم التالى لم يعد موجودا قالت
علما إنه سافر

رفعت .

ومادا فعل وفدك ؟

نهال :

لا شيء . احصر تمثالا آخر لامرأة ترضع طفلا
ووصفه جوار تمثال (ست) لكنه ظل يجلس أمام
(ست) كثيرا جدا .

رفعت :

(إيريس) وابها (حورس) لقد ظن (قروق)
بوه ان (إيريس) قد تمك القدره على مقاومة شر
(ست) كما ظن الفراعنة قديما لكنى لمساعد
لماذا لم يتخلص من التمثال ؟

شريف :

لقد استحوذ على روحه تمام هذا وصح
وبعد ههنا يا (نهال) ؟

نهال .

بعد هذا نشاجر بابا مع جاربا يبدو ان طنط
(سميرة) قد جعلت خاتمها يلقي القمامة في حديقته
ويجح الجيران في مصالحتهم

لكن نمو (صبرى) - جاربا - مات في حريق كبير

في القلعة داتها كانت النار تتصاعد من بينهم

وجدت عربة المطافى يلويها الاحمر الجميل ان

اصب عربة المطافى لكنى كنت خائفة من النار

رفعت :

لم تقل لك شيئا ؟

نهال :

صحت من النوم لاجدها تقول لابي انها مدهشة
و شيء من هذا القبول قال لها باب انه لا يعرف
السبب لكنه يعتقد ان (اللي يجي عليه ما يفسدش)

رفعت :

وهل كان وفدك معكم حين حدث الحريق ؟

نهال :

طبعا كما تفرج على فيلم مصحك جدا في
التلفزيون لكن بابا كان شردا واكثر من مرة
على وجهه بده ..

بعد هذا تشاجر ابي مع صبط مرور وسمعت
بعدها ان الصابط مات ببطه انه ذلك الشيء الذي
يبحر

رفعت

الزفدة القودية^١ لا يمكن اتهام احد هذه المرأة
نكس لاحظ ان اياك كثير تشاجر حقاً^٢

نهال :

ماما تقول ان بابا (لمة حاسي)

نكس رحت أسألها لماذا يموت لو يسافر كل واحد
يتشاجر مع بابا ؟

قالت سي (التي يوجه على بابا مايكسش)

بئنها تشاجرت معه هي أيضاً ؟

رفعت :

حقاً^٣ كان هذا منذ عام تقريباً^٤

نهال :

نعم صحت صد منتصف الليل على صوت

الصراخ ، كانت أسي تقول كلام مثل (لقد قضيت

حياتنا) و (تحلص منه أرجوك) وبابا يقول لها

(انت جاهلة) و (أهد كل هذا القصب^٥)

مشيت حافية لأسمع نكس

ومررت أمام باب غرفة المكتب المفتوحة

عندما

شريف :

.....! وماذا راييت ؟

نهال :

كس التمثال بهسيء بصوء احمر صوء يجرج

من القوين مثل القلية التي تعمر بحجارة البطرية

عدي لعبة لب تصي و عباد وألفه ويمشي

وهو يرق طيلاً ..

في نفس الوقت سمعت ماما تصرخ

- - (فاروق) لماذا تنظر لي هكذا^٦ (فاروق)^٧

ماذا اصعب عليك ؟

وبعدها فطفت عينا التمثال

وجريت لنا حافة إلى الفراش فطبت وجهي

ولنا أرتعب ..

رفعت لـ (شريف) :

هذا الجزء يفسر كل شيء إن التمثال هو المعدل

الموسوعي للأب .. وهو يرسل إشارة الشر إليه في

لحظات القصب

لـ (نهال) بعد هذا مرصت امك طيبة^٨

نهال :

في الصباح لم تنهص من الفراش ولم تعد لنا

الإفطار مع دالة (سعدية) وقال باب فيها مريضة
وجاءت خلتي (رهيرة) لتأخذني لأدبرها حيث تعجب
مع (مايسة) و (مجدى) -

بعد أسبوعين علت لتبيت حيث أخبرني باب أن منما
مسافرة ومن يومها وأنا أعيش مع باب وحدها
لأن أحبه كثيرا لكنني خائفة منه ومن التعتل
وخائفة من أن يتشاجر معي وتحمر عيونه
رفعت

لهذا نهضت من النوم وجمت تتصلين بها كيف
عرفت الرقم ؟
نهال :

باب كان يريد أن يكلمك ؟ وجلت انصرة جور
الهاتف -

والآن قل لي يا أوكيل ماذا فعل ؟

رفعت : (شريف)

يمكننا الآن فهم القصة إن تمثال (ست) قد
اصيب للرجل بضعة خائفة جدا إن من بشر غصبه
يحكم على نفسه بالموت ومظنته شبيهة بعلامة
(الليزر) الحمراء التي بصويرون بها على الهدف في
البيادق الحديثة

والآن اسمعي ما أقول يا (نهال) وبغديه حارب
من أنت خائفة من الخروج إلى الحديقة الآن ؟
نهال (بعد صمت مخرج)

نعم ؟ أنت خائفة لا لا لست خائفة ؟
رفعت .

هذا جيد الخطر لا يكمن في الحديقة بل في هذه
البيت الذي تتكلمين منه قلبي لي هل عندك علة
صغيرة ؟ أي علة ؟
نهال :

نعم نعم عدى علة كبيرة كنت أصعب فيها
لمننى
رفعت

حسن ستدخلين إلى المكتب الآن وتضعين
تعتل (ست) مع التمثال الآخر - تمثال الأم - لي
ذلك العلة بعد هذا تخرجين إلى الحديقة
وتكفين العلة كما فعلت بالككتوت مفهوم ؟
نهال (غر توند)
لكي - لكن - الظلام

رفعت .

الظلام ليس محيقا المحيف هو ما ينتفرك لو لم
تفعل ما أقول
شريف .

ماذا تحاول عمله بالصبط ؟

رفعت :

لا أرى هن تنجح ام لا إي (أيريس) هي عنو
(ست | الدائم) (بيريس) هي الجمال والامومة
والخصوبة والحسن ربما لو دفاها مع (ست)
كانت قادرة على بطل شره
شريف .

كلام نظري أكثر من اللازم

رفعت .

هي يا (مهال) تحركي

مهال (مدعجزة)

لا وقت ب أوكل لقد استيقظت باب ؟ قل لي
ب أوكل : ماذا أفعل ؟

صوت غليظ يمسك السماعة

ألو ! لقد كنت أنتصت لسماع ما تقوله (مهال)

ياكتور (رفعت) عرفت أنها تحدثك وأنها
جعلت من أبيها وحشا كسرا مرة وصحية للسحر
الأسود مرة أخرى هذه الفتاة تهرف ياد (رفعت)
تهرف ولسوف اعرف كيف لأبيها !

مهال (هي هلع)

لا ! جسي أقول الصديق يا أوكل !

(صوت مزاج على سماعة الهاتف) بلها !
لا تنتظر لي هكذا ! ماذا لها عيبك ؟

رفعت (صاخا)

(مهال) قل لي كما قلت ! أركض لي المكتب
حالا

مهال .

سافيل سافيل ! (صوت خطوات تركض)

الآلب (صوته يبتعد) :

بوتها قلصية ! سأعرف كيف

(صوت مطاردة ، صراخ ، أبواب تنطق)

شريف

ليقتي اعرف ما يدور هناك

رفعت :

إن أسلوب الهاتف هذا يشعرني بالعجز لا أنكر

كم مرة سمعت صوت جريمة قتل وأنا لا أرى كيف
أُصرف

الآب (لاحقاً) :

لقد هرت المجنونة إلى الحقيقة ومعها تمثال فرعونى
كأن على مكتبى أن أجد هنا فى هذا الظلام هلا
لمسرت لى ما يحدث هنا ؟

رفعت

اعتقد - بعد هذه المكالمة - أنك الأجدر بالتفسير

الآب :

تفسير ماذا بالضبط ؟

رفعت :

مصرع (صليحة) ومصرع الجنائس (فرج)

وجازك الذى تشاجرت معه ورجل المرور

وزوجتك

الآب

أولا روجتى تعالى من قسطنطين عند عامين

إنها نهاية محتومة

ثانياً الجنائس أصيب بلزمة قلبية وهذا مسموح

به كم أنظر

ثالثاً جارى لعمق حاول إصراق القمامة فى
حقيقته ولم يدرك أن الريح تتحرك فى اتجاه دونه إنما
عن رجل المرور فلا أعرف عنه شيئا ومن العسير
أن أقشجر مع رجل مرور عموماً

رفعت :

لماذا ؟

الآب :

لأنى لا أملك سيارة هذا من حقى على ما أظن

رفعت :

ومادا عن تاجر الآلات (صليحة) هذا ؟

الآب :

لماذا أتعامل مع تاجر آثار وأنا محام ؟

رفعت (مذهولاً) :

محام ؟ محام ؟ لكنها قالت

الآب :

نعم محام يا سيدى هو ذا عنوانى (يذكر العنوان)

ورقم هاتفى (يذكر الرقم) يمكنك أن تتصل بهذا

الرقم للتحقق من المعطومة التى لو كدهب إن لى

صديق يدعى (صليحة) لكنه حتى يبرق حتى هذه

اللحظة

رفعت :

وتتمثال (ست) هذا ؟

الأب :

لدى تمثال فرعونى فى مكتبى ابتعته من (خلى
الخليلى) ولا ابرى من يمثل فى التمثيل الفرعونية
كلها تتشابه
شريف :

لكن (نهال) حكى قصة معقدة جدا عن لغة
(ست) التى اصبحت ، وجعلت لك نظرة مهلكة لكل
من يشير خصبك
الأب :

هذه هى مشكلة الطفلة إنها تعيش فى عالم
خيالى دائم وتخلط بين الحقيقة والخيال بها
لا تثق به وتؤمن بأنى نحاور قلبك بها يقول
الطبيب النفسانى فى هذا عالم من مشاجرتى الأخيرة
مع أمها التى تلام تدهور الأم مباشرة ثم أرسلها
لتعيش عند خالتها وحين عادت كانت الأم قد سقت
- رحمها الله - وفور - (نهال) إنها قد سافرت
كل هذا جعل (نهال) تعتقد أنى خصمها وأنى
سبب فقدانها للأم

ثم إن (نهال) تملك هوية تلفيق لحدث لم تكن
ولها موهبة قصصية غير عادية وكما يقول
عمرها يمر لحد .

لقد داعبت الجميع مداعبة فلسفية خدعتكم
واساعدت فى سمعى لكن الحقائق لا تخرج من
فواه الأطفال دائما أنا كرجل فتون أعرف هذا
رفعت .

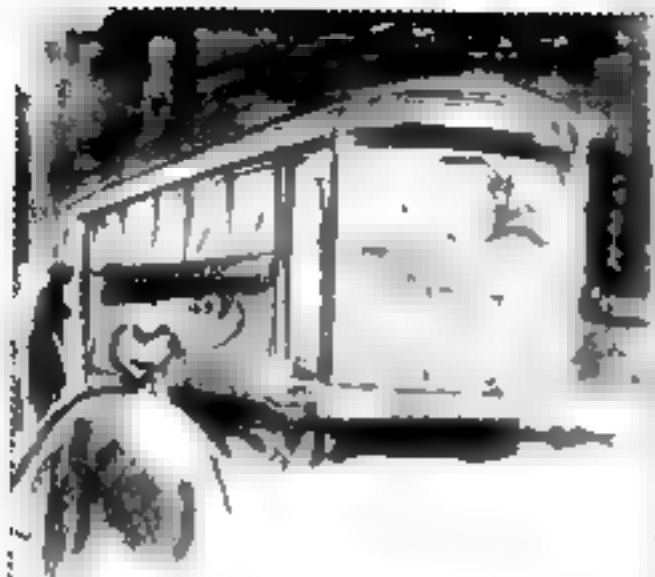
حتى ان هذا وضع محبوب استاذ (لبروق)
كلامك يحتمل الصواب تمام وكلامها يحتمل
الصواب تماما من الصبر معرفة الحقيقة
على كل حال أشكرك ولأرجو ان تعاود البحث
فى الحقيقة عنها وحاول ألا يؤذيها شيء فى الأيام
القادمة ، ولا تأكلها من صواب قصتها (بصع
السماعة) ..

شريف :

ما ريك فى كل هذا ؟

رفعت :

لحظة ليس قبل ان أطلب الرقم الذى ذكره نقد
دوتته ها (بدير قرص الهاتف صوت رنين متصل)



الحلقة السادسة

الحافلة

يحكيها عميس الذكروى

شريف

لا أحد هناك

رفعت

هذا دليل كاف على صدقه من الطبيعي انه يبحث
عنه في الحقيقة الآن ولو كان رقم رقمه لورد
عليه شخص متكرر أو امرأة مدعورة في الاستيقاظ
من النوم وعلى كل حال يمكننا التاكيد من حصول
هذا

شريف :

الاعيب الأطفال هذه ا

رفعت :

لن تكف عن التعلم طيلة حياتنا وفي كل لحظة
سترك أننا ما زلنا مهمل الحداث كالاطفال لكننى
أؤمن بان هذا البيت يحوى مساحة إنسانية حقيقية امن
لن يعالجها الاطباء

نعم نحن لن تكف عن التعلم ولتركايب الحماقت ،
حتى تحزن ساعتك ونفوس فى صناديق شدى كبيرة
تحت ترهب الحقيقة

* * *

الحلقة السادسة الحافلة

بخطيب عباس الذكروني

« لا شيء على الإطلاق الشارع المقفر
المظلم في ضوء واحد لعمود نور واحد تسميت
البلدية أن تهشم مصباحه لا شيء لافتاة
لا رجل .. »

المقدمة

شريف .

صبح الخير اعزنى هو ذا (شريف السعدي)
معكم في الساعة الأولى من يوم الجمعة ونحن
بانتظار قصص التالية التي أرجو ألا تقل جودة عن
قصة الأسبوع الماضي

رفعت :

هذام أرجوه وتضمن أن تخلص من مصاصي
الدماء والقملحوشين والقبور المفتوحة لأن هذا قد صار
ملا

شريف :

بأن هذه هي مفردات الرعب بـ د (رفعت)

رفعت :

بالعكس هذه هي مفردات الرعب لدى القصص
المصورة ومجلة (١ س. كومبيكس) لكن الرعب
عالم لا ينتهي وكما قلت لك في أول حلقة إن الرغبة
حتى تشعر بها حين تجد جهاز التلفزيون بعد وحده .
تقعنذ أي رعب تحلته للوطاويط والموميאות الحية

ثم إن هناك بعد الرعب النفسي حين تشعر أنك عاجز عن معرفة ذلك شيء ما في ذلك بتعبير ولا تدري كنهه

(رنين الهاتف) ..

شريف :

ألو ! من المتكلم ؟

صوت قلبي :

اشعر أنني عاجز عن معرفة ذاتي شيء ما في دخلي بتعبير .. ولا أدري كنهه !

رفعت :

يا لها من مصادفة ! إنه مزج بين

شريف :

لا أفهم ما كان ليوصلك رد فعل بهذه السرعة

من أنت يا سيدي ؟

الصوت :

أنا أنا (بظلي الصماعة)

شريف :

لقد أنهى للمكالمة دعابة ثقيفة هي حقاً

رفعت :

حقق أنه اتصل بد لسرع من اللازم كما تقول
وقضى لأتساءل (رنين الهاتف)

شريف :

ألو هل أنت الاخ الذي يتعبير دلحله ؟

صوت غليظ :

عم تتحدث ؟ (عيسى الكروزي)

شريف (متدبراً)

مرحب بك في برنامج يا اخ (عيسى) يمكنك ان تحكي مشكلتك .

عيسى :

أنا أن محصل التذاكر في حافلة لن أذكر رقمها ولا الخط الذي اصعد عليه لا يريدون ان يعرفوا من أنا ..

شريف :

تفكير حويط لولا أنك تكرت اسمك الكامل

عيسى :

بالطبع هو اسم مستعار ظننتك نبيلها متعلماً
لتحتمس لك

رفعت .

(عباس الذكورى) ' اسم معقد جدا كى يتم تذكاره
إنك تعلمك موهبه البية لا شك فيها يا اخ (عباس)

عباس :

كان هذا هو اسم (صبور) عرفته فى الجيش
وهو ما تبادر الى ذهنى قبل الاتصال المهم دعنا
من هذا الكلام الفارغ .

قلت لكب جيسى محصل تذاكر وقد فرغت من
عملى منذ ساعتين لقد حكيت مشكنتى للجميع لكن
لا أحد يهتم بها ولا أحد يصدق

لهذا أردت ان أجرب هذا البرنامج
أتحدث اليك من هاتف الهاتف الذى اسهر معه حتى
التجبر انه صديقى الوحيد ومحله تحت درى
مباشرة لكنه ليس جورى الا ان ليصنع حرفا مما
الون (صوت قرقرة) لا يستطيع النوم مستم
اجد كرسيا من المصل معه (صوت قرقرة)
رفعت :

جميل منك ان تبدأ بوصف الظروف البيئية لكنى
أفترج ان تدخلى فى الموضوع مباشرة

عباس :

(سعال) كح كح ' توه توه ' صبرك على ' كح
كح ' كنت أقول لئن محصل محصل ماذا ؟

رفعت :

تذكر .. على خط أن تذكره .

عباس :

الله ينور عليك (صوت قرقرة) بدأ كس
شء من شهر لابر من شهرين كنت اعين فى
ورديّة المساء وكأ أحب العمل مساء لأنه أكثر
راحة الإزدحام قليل وصعب العمل معقول جدا
ثم إن ربان الليل أكثر هدوءا وأقل عصبية ، وأكاد
أعرفهم واحدا واحدا فهم يتكلمون أكثر الوقت
صعدت تلك الفتاة الى الحافلة ، وعدت يدها بورقة
نكد تطلب تفكرة كنت جالس فى مقعد المحصل
نصف غلق لكنى ربت أسمى أجمل وجه رائته فى
حياتى أية تقاطيع ' أية عيين ' صحيح أنها كانت
بحيلة - وق أحب البديلت - وصحيح أنها تتردى
السود لكنها كانت أجمل الجميلات حق
وجلمت جورى النافذة على مقربة منى وراحت

تتألم الشوارع في شروود ثم مفت يدها إلى حقيبتها
فاخرجت شطيرة راحت تقضم منها وتواصل النظر من
النافذة

لم ترفع عينها قط ولم تدر بنظرها في المكان
(صوت قرقرة) صدقنى والله على ما أقول
شهيد

بعد ثلاث محطات صعد هو

جدار انسى يرتدى جنباً إلى جنب في عموه حول
بسيط باونى ثمن التذكرة ثم مشى بين المقاعد
توقعت أنه (مطع) وأنه سيجلس جوار الفتاة الوحيدة
بجانبها لكنه مشى إلى مقعد خال على بعد صفين
منها وجلس .. وراح ينظر خارج النافذة

حدث اختلاس النظر إلى الفتاة ، فوجنتها قد تغيرت
كثيراً لم تعد تنظر خارج النافذة بل هي تنظر
إلى الرجل في رعب وحياتك لم أر رعب كهذا في
حياتى لقد كنت عن تردد الشطيرة ثم كومت
ما بقى منها في ورقة جريدة واعانتها لحقيبتها

كانت خائفة حقاً ورحلت اسأل نفسي ترى
يا بيت الناس لماذا أنت خائفة هكذا ؟ اقراء نص حقايب

بطردك ؟ اقراء معن يهاجمون النساء وأنت قررة منه ؟
اقراء روج يحسب ستردادك بعد الطلاق لم خطيب
عجوزاً ؟ لم ماذا ؟

ثم قلت لنفسى لا تتكلم فيما لا يعينك يا (غواد)
ربما الفتاة لصقة بطردها هذا المخبر لم لا ؟ هذا
الجسد المعلق لا بد ان يكون لكبير (صوت
قرقرة)

في المحطة التالية لم يزل احد وصعد شاب
رقيع مراعى من اولاد هذه الايام وطبعاً لم يجد
قوفاً مكان للجلوس سوى المقعد الشاغر جوار الفتاة

وراح يبتسم وينضح محاولاً تعرفها بيبي وببيك
فما لا لطيف المصغرة لهذا أمرته في هرم وعمى
تطلق شرراً لم يجد لنفسه مقعداً اخر قاتل لى في
رفاعة أنه قطع تذكرة ومن حقه ان يجلس حيث يشاء

فأطنقت عليه سيلاً من السبب لى انكره هذا لاني على
الهواء المهم انه قام ووجهه كالظماطم عاجزاً عن
غلق (جاعورنى) التى انصحت

رفعت .

متى ستبدأ القصة يا آخ (غواد) ؟

صباح (ميصير اسمه [هواز] من الآن)

كـ .. كيف عرفت اسمي ؟

رفعت

هذه مهنتي أن أعرف أشياء تحاول إخفاء

والآن هلا بدت سرد المشكلة ؟

فواد .

يكن غريب أن تعرف اسمي وأنا لم أفقه

ما عينا أين كنا ؟ حين رجوت الولد الرقيق

الخنفس بيني وبين هذا جعل الفتاة تعتقد أنني قادر

على حمايتها

رايتها - للمرة الأولى - تنظر في اتجاهي

ثم نهضت محاولة ألا تفقد توكلها بينما المحافظة

تتحرك ، وجلست على المقعد المجاور لي تملأ

وقالت كلاماً كثيراً ..

أعني أنني لم أفهم حرفاً في البدئية لأن صوتها كان

خفيض جداً ثم بدت أفهم فهي تطالبني بحمايتها من

دى الجانب الأخرى كان صحن ما قلت له هو أنه

يريد قتلها وأنه يقتني أثرها عبر شوارع المدينة

مد ثلاث ساعات وأنا حاولت الفرار أو أن تفقد

عبر المواصلات لكنه كان يجده دائماً

خفيفاً - (صوت فرقة) - سألتها عن السبب الذي

يجعل بك (النطع) يرغب في قتلها لكنها قالت

لها لا تدري

كج كج ؟ ولنت تعرف بالضبط أن آخر شيء يمكن

للرجل أن يرغبه ، هو تقديم العون لفتاة حسناء

تمنيت به ساعته يمكنه أن يحرك الجبال أو يشرب

القتل كله وكس في مقدوري وقتها أن اسرق هذا

الرجل تعريف لكن المشكلة هي أنه حتى هذه اللحظة

كان جالساً مهدباً وفي حاله ، يتسلى بمراقبة الشارع

من غلاطيل من السابق أن يتجه إلى قسم الشرطة

لكن الفتاة توصلت إلى ألا أفعل

إن ما هو المطلوب مني بالضبط ؟

لا شيء كل ما تريده هو أن ألق بجوارها حتى

بهاية الخط لقد يسبقني الرجل بالندول أو بشعر

بنتها ليست وحيدة

ثم خطرت لي فكرة أفضل

قلت لها أن تسر في المحطة التالية ونعود

ندارها بالمواصلات - عرفت أنها من (السيدة ريب) -

وقا متأكد من أن الرجل لن يهبط وراءها وقت

لنفسها إنها لو كانت صديقة سيندرك الرجل مستعداً
للزور بمجرد أن تصن هي إلى الباب
وبعد ثوب توقفت الحافلة فشرت لها كي تهبط
لها إن وصلت إلى درجات السلم حتى ربت الرجل
يتأهب للهوى مشيت نحوه وصحت فيه
- « أين تذكرتك يا هذا ؟ ألم اطلبها منك ؟ »
واطلقت صغرتي كي تتحرك الحافلة قيل أن يجد
رداً

أرعى الرجل وأزهد وغضب يصيح بالسائق
- « انظر ! إن هذه محطتي » - ثم صاح في
وجهي - « هل تعاطي شيئاً ؟ هذا هي ذي تذكرتي
هل لك بها عيبك ؟ »

كانت للحافلة قد تحركت مسافة معقولة مبتعدة عن
الفتاة لهذا لم أر ما يسمع من معرمة هوائتي في
الصراخ والجمجمة ورهت أهد الرجل بالويل إن لم
بحسن لهجته معي ..

وداح راكبو الحافلة القلائد الذين لم يروا فيما حدث
ما يستحق كل هذا الصراخ ، يهدون نفوس كس
الرجل قويا حقاً وشديد قمرس ونولا حمامسي لما
جروئت على التشاجر معه

ومرت محطتي وحن غرق في العجالة وبدد
الانهاضات ثم به توقف عن الصراخ وتعمى لئلا
خراب بيوت جميعاً ، وقال لئلا جعله يسي أن يمر
في محطته

وعند المحطة التالية نزل وهو يعتنا بصوت كريمة
وتحرك مبتعداً لتعجب في الظلام
وكانت هذه هي الليلة الأولى !
شريف

أولى ؟ إن هناك ليلة ثانية وثالثة ؟
غوا

وعاشرة إذا أردت ففي الليلة الثانية تكررت
القصة بحد فورها صحت الفتاة ولم يبد عليها بتات
أنها تعرفني وحيما مدت يدها العالية من الخواتم
لتأخذ تذكرتها ، قلت لها في لخر

- « صاحبك لم يستطع الخلاص مني بالبرحة »
نظرت إلي في حيرة غير فاهمة وتسبعت
- « أفهم ؟ ! »

ثم تناولت تذكرتها واتجهت لمفصليها جوار النافذة .
لتخرج الشطيرة من حقيبتها وتبدأ في ناس الشارع

بعد قليل صعد ذو الجنايا الأزرق وجلس جلسته
السابقة ظننت أنه سيتشاجر ، لكنه تصرف بوقر
غريب وفكرت أنه يموى بده صفحة جديدة معي
لكني لم أفهم هل هو مستمر في مطردة الفتاة ؟
إن لماذا لم تطلب من العون ؟

ثم قلت لنفسى إن التمساء جميعها مخبولات
كلهن ما قصت عقل ودين ولا يمكن فهم ما يفكرن
فيه ولا لماذا يفعلن ما يفعلن هن أنفسهن لا يظمن
سبب ما يقمن به
رفعت

إن أراذك لن تروقي لقيادات الحرية المسائية
نكنى لرى فيها شيئا من الصواب أكمل قصتك
قوال :

المهم أن كل شيء تكرر

رفعت .

كل شيء ؟

قوال :

كل شيء والله على ما أقول شهيد صحيح أنها
لم تطلب عوس لكنها ظلت تنظر إلى الرجل هي

ذعر وكفت عن قسم الشطيرة ثم .. حين تحركت
الحافلة أو كسرت بالتحرك فى إحدى المحطات
هرعت هى إلى شيب وصاحت فى المسلق أنا مارة
وقبل أن تتوقف الحافلة تمت كانت قد حبطت منها
وذهبت فى الظلام .

لما الرجل فخرج إلى باب الحافلة الذى كان قد
تغلق فعلا وراح يهيب بالعائلى أن يفتح شيب
لكن المسلق كان قد اعتد به يكفى وفى المحطة
التيبة حبط الرجل وهو يسبها بصوت عدة هى
قشء الوحيد الذى تغير فى الموقف كله

(صوت فرقة) كوح كوح تكوا

رفعت .

طبعاً ظننت تصرب كذا بكف

قوال

قلت للنصي إلى الوعد قد أجد توقع تحركاتها

لكنها لموت منه مرة أخرى ..

شريف .

والمرة الثالثة ؟

فؤاد : -

تكرر كل شيء . وكاد الجنون يصيبني . هل هما يتلاعبان بي ؟ هل هما يحثان دوراً ما في (السوما) ؟
كنا أعرف هؤلاء الناس معننى (السوما) إياهم
يفعلون أى شيء في أى مكان ويضربون بما ما لميت
دهشك . لكنى لم أجد (كمره) في الجوار
على كل حال لم أستطع أن أفعل أو أقول شيئاً
فكلاهما لم يفدرف خطأ ما . ما لى أنا وكل هذا ؟
لكن - والله على ما أقول شهيد - كان الرجل كثير
بقلة . لقد جلس جوار الباب متحليلاً وعماء على الفتاة
وأدركت أنه سيسبقها بسهولة لو أنها قررت مغادرة
كان الحل بسيطاً لهذا صحت ومن بعد من
المعطة إياها :

« الفتح ورايا (يومى) ! »

ونفتح الباب الخلفى فأنشوت لها كسى تهبط منه
ولم تكذب خيراً . لسا هو فلم يتوقع هذه الخيانة
بهمس محاولاً اللحاق بها لكن
« افعل ورايا (يومى) ! »
وقد كان . ودخل الرجل في شجار مرير معى

إن الوغد سلبط اللسان ويتمتع بقاموس شتائم غير
مسيوق

كان قد قلص بي . لهذا اعطت له أنسى اشك في
أنه يتحوش بهذه الأنثى البتسة مبهمة الجراح
وأنتى أعرف أنه يعرف أن هذا المشهد يتكرر منذ
ثلاثة أيام .

ثم أنسى قلت له أنسى إن أسمع له يرمكوب هذه
الحافظة ثانية . فصاح في ظن :

« - بآى حل ؟ هل أنت مدير الهيئة ؟ ويرر
المواصلات ؟ »

« - لا تدخل تلطوي هنا . كذا أنتعصن شريعة
الغاب »

وهذا هو ما حدث بالضبط

في الليلة التالية صعدت الفتاة كالعادة وراحت تلتهم
شطيرتها . حاولت أن أخبرها بما كان ، لكنها لم تبد
على علم بشيء .

كل ليلة تشعرنى بكنتى أراها لأول مرة . وتتصرف
بتحفظ كأننى وغد يصابقها أو تحدث مع الشخص
الخطأ .

ثم است المحطة التي ينتظر الرجل فيها وكان في
مفم الوضع المأثوم لي كل ليلة وبينني وبينك قلت
لنفسى لو كان الوعدى يريدن ان اجن فأت كمبر
بإصابة بلد كامل بالجمون .

ثم صحت في المساق ن يستمر دون توقف
ولمحت الرجل يركض وراء الحافلة محتجا ثم
دأب في الظلام وقلت لنفسى ان الفتاة لو كانت
تعبثنى بدت عليها الدهشة لكنها ظلت حيث هي
تتظر لخرج الحافلة في شروود وتلوك ما بفمها من
طعام حتى تستغرق كل لقمة دهورا كتها كج كج
كج كج ! يا (عبده) يا (عبده) !

(صوت غير واضح) ..

هات حجرا آخر .

رفعت :

يبدو كب سزبد من استهلاكك من (المصل) هذه
الليلة

فؤاد :

لا عليك (عبده) القهوجى يقدم فى أنواع
للخان لك يقال به يجفف الصراصير ويطحنها

ويقدمها لك . نكى ترى فى هذه مديح لا يستحقه
لير كما ١٧ اد علف تركت الرجل واقف على المحطة
جاءت القيلة الثانية وتكرر كل شيء
نكر الرجل لم يظهر فى محطاته ولا أى محطة
أخرى

وتجاوبت المحطة للمطادة التي سرى فيها الفتاة
هربة . وبعدما بثلاث محطات جاءت محطة مظنة
فى منطقة مقطوعة من الخط وهما رايتها تنهب
لننرون

ما الذى بدعو فتاة تعيش فى (السيدة ربيب) إلى
النرون فى هذه المحطة - ان اكر اسمها - وحيدة
وفى هذا الوقت المتأخر ؟

لا ترى . نكى لم اسمع كثيرا . هي هره تمام
فى اختيار محطاتها . نكى حين ظهرت من النافذة
رايت رجلا عربص يرتدى جناب لرقى ويقف فى ثمة
بانتظار من يفرل !

ما صحت فى المساق ن يستمر دون توقف . وبرغم
احتجاج الركاب القلائد الذين لم يفهموا سر تحمى
هذا كيف لا سمح لها بالنرون ولا للرجل بالصعود ؟

لكن الفتاة كانت قد رأت ما رآه - وعلى وجهها
الجميل تلاعبت بسمكة خافتة - بسمكة عرفان بالجميل
لكني لم أتوقع أكثر - غدا تصعد إلى الحافلة
وكانها لم ترسي قط - لقد فقدتها مرورا ، لكنها في
كل مرة تبدو كأنها سميت كل شيء
رفعت

وبالذي يدعوه إلى ركوب ذات الحافلة كل ليلة ؟
لماذا لا تطلب من قريب بها أن يحميها ؟
فؤاد :

على علمك - أنا أحكي ما حدث بون ماضي ولا ريادة
شريف :
والليلة الثالثة ؟
فؤاد :

لعدة ليال تكرر هذا الموقف بعدد كبير - وتعدل
الفتاة عن القبول ويعجز الرجل عن التصود
وبعدها - حد بهمة الغط - نهبط هي بعد أن تقول لي
(ميرسي) .. وتغيب في الظلام
ثم إن الرجل قام بخطوة جديدة

في إحدى الليالي ثم أجد الرجل على المحطة
وتهيات الفتاة للنزول - وتحركت الحافلة مبتعدة عدة

خطوات بينما أنا أرمي الفتاة من رجاج النافذة الخفي
هنا رفعت سيرة لجرة تتوقف ورايت جلاب لزرقي
صحفا يخرج منها لوبقة السائق ماله ؟
لقد لعبت ببراعة ؟ هذه المرة ركب سيرة لجرة
ومشى وراء الحافلة بانتظار هبوط الفتاة - فب إن
هبطت حتى ترجل هو - وها هو ذا قد صار وحيدا
معها في هذه المحطة المبردة
(صوت قرقرة)

هنا - والله على ما أقول شهيد - غنى الدم في
عروقي - أنا قد تربيت في الحارة ولا املك لرة من
تهديب - فقط يتظاهر الإنسان بشيء من الخلق كي
لا يطرد من وظيفته - ولا يعجبني الحال للمال بهال
لهذا صحت في السائق لي يتوقف

وجدت المفتاح الإنجليزي التفتيد الذي يصعه تحت
(الماتصنو) ووثبت من الحافلة - وعبدى تتفدى
شربا ..

الليلة سألته أنا في التخصيبية وببيت الرجل فوق
مضعة تشريح -

لعمري قماي الارض - وسط صيحات الاستفسار
من السائق والركاب - ورحلت أسبق لريح ، راكنا

الى حيث كان الرجل يعشى في هبة وراء الفتاة التي لم
تدر بوجوده وأن التمس لمفتاح الثقيل في قبضتي
مويت في الفتح راسه اولا ، ثم افهم وجهه نظره
وهو حدث ثمر عريضا حين رفعت عيني
رفعت *

ثم تجدهما

فوائد

كيف عرفت *

رفعت

القصة هكذا دائما

فوائد :

هذا هو ما وجدت - والله على ما تنوون شهيد -
حين وصلت لمتكتهما لا شيء على الإطلاق
للشروع العففر المظلم في ضوء واحد لصوص سور
واحد بسيت الهلالية ان نهشم مصباحه لا شيء
لا فتاة لا رجل وكانت هذه هي الصورة الاوسى
التي لعب فيها الفكر في عبي
عدت للحافلة وقد همست واحول وصحبت احد
العيون المرمية في حائتي العقلية
رحب اردد في حيرة ألم تروهما ؟ ألم تروهما ؟

وحصلت بعد قليل الى ان الجميع راي الفتاة
تكن احرف نكر احدا لم ير الرجل ربما لان احد
ويظهر خارج النواقد
لكنهما تلاشيا . فب

وكانت هذه هي نهاية عهدي بالعين ليلا

لقد توسلت الى رئيس الحركة والملاحظ كي يتم
نقلي الى خط آخر وهي صوة النهار وكتبت
مئات الاكاديبي لأبرز

كنت تفهمي باد (رفعت) أنا لا اهاب اي
شيء له لحم ودم وقلب يبص لكني لموت في
جندى من كل ما لا فهمه ..

ومضت الحياة على نحو هادي (صوت فرقة)
فيم عدا المتاعب التقليدية لدى كن محصل بعمل في
فترات القدوة وعلى خط كفيف اصلا ملء
بالمقشجدين والمترجمين والهاربين من دلع ثمن
التكررة وقد دعيت لكن هذا هو صمسي وذلك
ررقى فهم اني افهم ما يدور حولي

ونكني سمعت في مكتب المفتش ما قررسي ازميلي
هو الاخر يشكو من اشياء مريبة تحدث في أثناء عمله ليلا
اشياء تتعلق برجل ذي جليب قرقي وفئة شابة

ترتدى السواد . وهب تفحل المسائق العجوز عم
(سعد) ، وهو بالنسبة لهيبة كتمثل (رمسيس
الثاني) لميدان المحطة . قدم شيء وعلامة مميزة
لا يمكن تصور الهبة بدونها

إن عم (سعد) على المعاش لكنه يعمل في شيء
ما لا يرى ما هو دائما هو هناك مهيك في كتابة
أوراق أو التدخين أو هو أول من يحضر صباحا وآخر
من يصرف . يبدو أنه لا يتقبل حقيقة أنه صار بلا
عمل . والكل يتقبل وجوده على كل حال . فلا أحد
يجري على طرده أو سؤاؤه عن سبب وجوده هنا
قال لك عم (سعد) وهو يهمني - ومعنى هذا لي
كلامه مهم - إن كثيرين ممن عملوا على هذا الخطئلا
طيلة السنوات العشر الماضية ، صانعو ذات الموقف

قال لنا إن هناك فتاة قتلت في إحدى المحطات منذ
أعوام . يبدو أن زوجها أرسل من يقتلها لسبب
لا نأريه . منذ متى كف الأزواج عن قتل زوجاتهم ؟
إنهم يفعلون هذا طيلة الوقت . ثمهم إن لقاتل جرحا
وراء جدار وخنقها بحبل ليقى ، وسمع الضجة أحد
الحرس الليليين فهرع ليرى ، رأى المظفر وداى



القاتل ذا الجانب الأذى يحاول الفرار . كان رد فعله
سريعا وأطلق رصاصة من مسدسه الحكومي
وسرعان ما تكوم للقاتل على بعد أمتار من صحبته
فوما بعد قهر الزوج واعترف بأنه استأجر الرجل
ليفعلها

صوت قرقه)
رفعت

ومن يومها ومشهد المطردة يكرر في حفلات
الهيئة كن لينة هي ذات الوقت تقريبا
شواك :

عليك نور واصح ان هذه هو ما حدث بانصبط
يومها يقولون ان روح القتيول والقتل لا تهمد
ابدا اعود بالله لقد انشعر جندي
رفعت

بعض الاشباح تمارس ألعاب من هذا النوع
يسمونها (البولترجيشت) Pottergeist وهو لغة
ألماني مصد الحرفي (الاشباح التي تذاق) ويبدو
ان هذين الاثنين يتساويان بتكرار ما حدث يومها
قواد :

لا أفهم ما تروطن به ان امقت اسلوب الاندية هذا
حين يسمون كل شيء واصح باسم يستحيل فهمه
رفعت :

لا عليك أنت محق فالرطانة هي داء الثعثيق
يسمون جلالة اللسان (ديماجوجيه) والعقراء

(يروايتريا) ويسمون النقي (براجمتي) دعد
من الرطانة وفكر لي ما استتجته
شواك .

لم استتج شيب فقط قررت ان واثان من رفاقي
- عيل جدعن حقا - ان مركب الحافلة مع هذه اللينة
لنرى ما يحدث بالصبط . وقد كن

جلنسا مع المحصل - وهو ولد من (العتبة) به قلب
أسد - ورعب شرر ونكتم وهذا بنت المحطة ابها
وفي صمت راينا الفتاة تصعد إلى الحافلة وتذفع
ثم تذكرتها ، ثم تجلس في مقعد المكنر جوار
النافذة وتخرج شطيرتها بياها

بعد دقائق صعد الجدار ذو الجناح الأزرق وجلس
على مقربة من وكالعادة لم يبد عليه أنه لاحظ
وجود الفتاة .

وها هو المحصل يذو كس يشير إلى جيب
جليب الرجل حيث جلس لماذا يحمل الإنسان حبالا
غليظا من اللين في جيبه هو من الصخامة بحيث
يتكلى طرفه خارج الجيب ؟

شريف

هل شعرت بخوف ؟

قواعد :

بالعكس لا شيء على الإطلاق يشير للخوف في
مظهرهما مجرد شخصين عابرين تماما حتى
إنني شككت في الموضوع كله

إن هي إلا دقائق حتى توقفنا أمام المحطة التي اعتلت
الفتاة النور فيها فب إن نزلت حتى تبعها الرجل
بالطبع لم يتدخل أحدنا هذه المرة حتى نرى ما سيحدث

وعلى الفور قمنا - نحن الثلاثة - وراء الرجل
والفتاة ، ورحنا نقتل أثرهما على مسافة مقبولة

تولاي وراء جدار عند نهاية الممشى (صوت فرقة)
فأسرعنا نهول لنرى ما يحدث فلا يفتتا شيء

ولمأم هيوننا المدهورة رأينا الرجل يحيط بحبها
بالحبل ، ولمحاضا تحاول المقاومة عدها تمسبا

من يولج بالصبط وانطقا صرخين محاولين منه
وهذا وجدنا الشيء ذاته

لا شيء سوى شارع خاو يتلقى بصعوبة تحت
العكاس مصابيح واهة لا جدوى منها

لقد تلاتت الرؤيا ذابت كل لم تكن
وعندها - فقط - تملكنا الذعر وعدا نتخبط إلى

بيوت

رفعت :

حسن تلك هي الحقيقة إن ومن من جديد في
القصة ؟

قواعد :

لا شيء . كنت لويد رايك .

رفعت :

هل تتكرر هذه القصة حتى اليوم ؟

قواعد :

ليس دائما وعلى كل حال لك نظم راكبو وسائقو
هذا الخط إن يتجاهلوا أي فتاة ترتدي السواء بطاردها

رجل ذو جلاب أرقى فمن الواضح أنهم لا يؤنون
أحدا .. تلك (الألباح التي تدعى) على حد كلامك

كبح كبح أ

شريف .

لكنهم يشيرون الرعب وهذا كاسر جدا لجلهم
مؤنين إتهم يخالقون بوايس الحياة التي نعرفها

وهذا يكفي لجلتي لأشعر .

قواعد :

ما يشير القبط هو أن أحدا لا يصدقك كلما حكيت
القصة لولحد راح يظن لك كأنك أبه



الحلقة السابعة

بس بس .. ناو .. !

محكيها شوقي

رفعت :

ليس من رأي كمن سمع وأنا تقص لي الصديق
ما تقول حتى لواد .

فؤاد :

والآن في اللقاء لقد صدعت رأسك بقصتي هذه
(يضع السماعة)

رفعت :

لا عليك يبدو أنها نهاية الحلقة يا (شريف)
(رنين الهاتف)

شريف :

لحظة ! ألو ! برنامج (بعد منتصف الليل)
صوت امرأة :

أنا (هاتس) ربة بيت أعود بالحافلة إلى
دري مساءً بعد ربرة نسي هناك فتاة تزكك معي
بريبي أمرها فتاة ترتدي السواد وتلتهم فشطائر
ثم يصعد إلى الحافلة رجل يرتدي جلبها قرق
...

★ ★ ★

الحلقة السابعة

بس بس .. ناو .. !

تحكيها : مها شوي

« أي دعر شعر به اللص الهائن وهو يرى
 قطعة أدمية تنقض عليه من بين أشجار
 الحديقة لتغرقه وتجره نحو البوابة وهي
 تزوم وتزجر ؟ »

المقدمة

شريف :

صباح الخير ها هو ذا برنامجكم شمتع (بعد
 منتصف الليل) هل كنتم جالسون جوار أجهزة
 الهاتف ؟ حسن فبروا القوس واطلبوا رقمنا
 إن صاحب الخط سعيد لدى سوسيق الآخرين هو
 وقود آلة الرعب لهذه الليلة
 رفعت .

صاحب الخط سعيد لدى سيد حررة في جهل
 الهاتف
 شريف .

تري عم سيحدثنا ؟ عن جنى يتربص به ؟ عن قبر
 مفتوح ؟ عن شيخ يهوك في ممره ؟
 رفعت :

عن امتحانات الثانوية العامة التي صارت على
 الأبواب ؟
 شريف .

كلها أشياء مخيفة لهذا هي جذابة شائقة

، ربي للهاتف

انني " من يتحدث "

صوت فتاة رقيق

أنا (مها شوقي) اظن ان هذا برنامج (بعد

منتصف الليل)

شريف :

لو كان جهاز المذياع مفتوح يا (مها) فانت

تسمعين صوتك خارجا منه وانها تجربة غريبة

حقاً تتحدثين في الهاتف فيبحث صوتك من المذياع "

مها :

أنا احب برنامجكم واحب (رفعت اسماعيل) غريب

الاطوار الملول الصاغر من كل شيء انه يكرس

بالشاعر (ابن نكت) الذي سحر من كل شيء حتى

نفسه ويوهم كل شيء لراه جميلا

رفعت :

هذا يسرني يا أئمة ؟

مها :

مع

رفعت :

هذا يسرني يا أئمة (مها) انك تقويني -

الاشياء التي تكونها عن نفسي ، والتي لا يراها احد

في شخصي فحسب ان يكون وجهك في جمال بيتك

في امراء الوحدة التي املت اعجابها بي كانت المرحومة

لي وكانت تعلم صمورا في شبكية العين

مها :

ان موسوع الجمال هو سبب كل ما حدث

دعني اقدم نفسي لولا أنا (مها شوقي)

طلبة هي كنية الادب لست من النوع الذي يمكنك

وصفه بالقبح مها تجيبني انفسى - كذلك - لست

(صوفي لوري) اني انكون عملية إيجابية جدا

واني انشعر بانفس هشة نضرة وانني J'ai Bessonné

de Tendresse

رفعت :

ما عدا قلت ؟ ان لغتي الفرنسية

شريف :

تقول انها بحاجة الى التحسين ارجوك مستخدم

لعربية يا مها -

مها :

لوكن باردون إن حالتى المالية لا بأس بها
فهدى سبلة خصة بى ولدى ثوب بعدد أيام
ثمنه وأبى يملك كل شيء ويعرف كيف يحقق
الأثماء شافية لكنى نصبة ياد (رفعت)
نصبة

كنت أشعر بالفراغ ولم يعد لنادى قلداً على
إسماعلى قرأت كثيراً جداً بالعربية والفرنسية ، لكنى
لمكنت القدرة على الاستمتاع . فهى مجرد كلمات
يخدعون بها متظاهرين بأنهم يفهمون الحياة
إنها المرارة فيه الألم إنه قنوط
رفعت :

لهم ما تكولين أحياناً يخلل إلى أن الاستمتاع
بالحياة يعتمد على غدة سبعة فى جسدنا فلو
تقررت أو لمثلت لما صار شيء قادراً على إسماعلى
لا بد أن (هينجواى) أقرب لأمريكا العظيم شعر
بشيء كهذا وهو يضع مسورة البسطة بين شفتيه ،
ويضبط الزناد بإصبع كدمه لقد قطعا فى ذروة
مجده وقتلاره

مها

هناك من يسميه الفراغ ربما تكنى لى فردى
بلى هوىة الابتعاد لأقول لك (المال لا يجلب
المسعدة) كلا هو يجلبها ولكن لنفوس مستعدة
لأن كرضى به ،
شريف :

هلا تحدثنا عن نصتك غور العلية ونسبنا هذه
الدهاليز النفسية ؟
مها :

نعم نعم كنت أحاول أن أوضح أن من يمر
بحالى يكون على استعداد لى يخوض أغرب التجارب
لمجرد التجديد ..

بدأ الأمر حين حدثتني صديقتى عن مدام (نوليان)
بصهون قلن للأخريات ، وبدأ عدد من يعرفن الأمر
يتزايد ثم دعتنى إحداهن لزيارة لها
إن مدام (نوليان) تسكن فى لوبلا من طابق واحد
فى أحد الأحياء الراقية بالقاهرة لوكن (الزمالة)
لو (المعادى) لو (جاردن سيتى) لا يهم امرأة
من أصل لومنى هى تعيش وحدها بعد وفاة زوجها

كذلك هناك في الثامنة مساءً وكان هناك قليل
سراسر مربوطان بالملامح ، وحام يوبي عجور
قائما إلى الباب

وفي داخل الفيلا كانت هناك قاعة ضيقة ملائ
بالطنافس المبعثرة على الأرض ورحة بخور
تعبق الجو مع إضاءة حمراء كذلك ألقى لا تخيل
مساكن الجن إلا بها .

أما العريب في الموضوع فهو عشرات - هل أقول
مئات ؟ فقط تلهو أو تعوها وهناك كل لحظة
تتصور شكلها أو رأيها في دائرة معروف يمكن أن
تراه هناك ولكنها مكتنزة تسمى بالصحة وحسن
التعبية

أما مدم (ليليان) بطمها لأمراة فاتنة صحيح
أنها في الأربعين من عمرها لكنها في أفضل حالاتها .
كثافة في بروة النضج قبل أن تبدل وتتجدد . كانت
فرحة القامة ذات عجين ررقاوين شديديتي الجمال ،
وثمة خصبة من الشعر الأبيض في مقدمة رأسها
وسط الحصلات السوداء ، لا أذكرى هل هي صدعية
أم لا

وكانت ترقى رويًا لحمر أبقا
وعلى كتفها الأيمن كانت تتعفن هرة إيرانية
(ملظظه) بسدة كتلة من الدهن المغطى بفرع
أبيض نظيف

كانت هناك أشياء غريبة كثيرة حطفت بصرى
صور عملاقة لنقط على الجدران قطط محبطة
وقفت متحدة لوصاع القصص تمثّلين فرعونيه
لأربنتين (سمحت) و (بسنت) بما في مظهرهما من
صلة بالنقط

صدفتي حدثني عن هذا كله لكني لم أتصوره

كانت هناك ست فتيات يعرفن المكان جيدًا ، وقد
تحدث كل منهن مجسها على إحدى الطنافس .
واصكت هرة شافية تداعب فراوها في حان
أما مدم (ليليان) فقد قالت لي في لطف
« - لوه - أنشغفبه هل أنت (مها) ؟ »
كان في لكتفها طبع أجبي محبب للنفس
« - نعم هي - »
قال وهو يقريني إلى إحدى الطنافس

« قطة جميلة هي أنت يا (مها) تعالى تجلسي مع اخواتك الفهر »

مجانلة رفيقة وخطرتي هنا في المرأة - هي طسها - أقرب إلى قطة أمية كل شيء فيها (قلطي) بشكل أو بآخر ..
رفعت :

إن التشابه بين المرأة والقطة قديم جدًا وهناك من أسلف إلى هذا فوجد تشابه كبيراً بين الرجل والكلب !
شريف :

هذا بصديقك حتماً فأنت رجل لا كلب
رفعت :

بالعكس كانوا يتحدثون عن إغلاص لرجل وثباته وشجاعته وسيره لما المرأة لم يتحدثون عن نعومتها وتقليبها وشراستها أحياناً وعملها لتكسل وحرصها على مظهرها
مها :

يصعب عليّ يوماً أن أتخيل وجود قط ذكر أو كلبة أنثى م عينا المهم في مدام (لوبيان) جعلتني

أجلس ثم دلت أمامها وجلست وراحت تقور وهي تداعب قطتها :

« إن كل قطة هي قطة في أعينها وبمحور بصيده وما تقوم به يتركز في أن يشعر به (قططيتنا) إن القط هو سيد كانتت الله فهو جدير مستقل بشخصيته يعرف كيف يستمتع بالحياة إنه ليس مهذبا بالتبع كالأرنب ولا مكلف بالسهر في الشارع البارد يحوي كالكلب ولا هو كربه وحيد كالأنثى ولا هو مهذب بطقته تنهي حياته كالصغير

إن القط كائن رائع قوامه الاسترخاء وصداة قلقة بالنفس ودعاه الوحيد في الحياة هو حبيب له

تقول الأضحية الفرنسية أحبوا الحياة كما يحبها القط الصغير ..

ويقول (شكسبير) في (كب تمبها) أنظر إلى الحرية وقد ألصقها المرح إذ تتربض في الشمس المتلقة

(بالطبع قالت هذه الاقتباسات بأصولها الإنجليزية والعربية) ..

رفعت

هل أنت وثقة ان هذه المرأة ما كانت تبشر بموع
من عبادة القطط ؟
مها :

شككت في هذا قلت لنفسى هي دى يا (مها)
جمعية سرية اخرى تصرص عقيدة حمقاء ولز يمز
شهر حتى يحتل حبر القيص على افرادها - بواسطة
لنم الدولة - مكانا بارزا في صفحة الحوادث
لكن كلام المرأة رفق لى

كانت تدعوب إلى ان مقتد القط ولا تدعوب بعبادته
والعباد بالثقة .

بل انها قالت صريحة ان الفراصة في بحثهم
المتخبط عن سر الخلق عبدوا القط في صورة القوبة
(باستت) التي ما زال معبدها في الزقاق الحثي
لكن هذا هراء

ثم سالتنا لماذا يقول الناس ان القط له سبعة
ارواح ؟ لماذا يقر القط حين ينام " نعندا بعشاعم
الناس من القط الأسود ؟ لماذا تتبدل عين القط كدورة
القمر ؟

كلها مستلة بلا جواب

كلها تقول ان القط كثير غير عادى والناس
يحبونه بقر ما يحشونه فهو يجمع شراسة النمر
ووداعة اليمامة ورشاقة العرل
ثم بدأ الحق ويقله من حقن ' حصن جدير بالقط
(نوم) حقا

كانت هناك اطباق اللحم كثير من اللحم
رفعت :

هذا غريب ' كل هؤلاء المتسامين بياتيون في العادة
وهل أنت وثقة من أنه لم يكن لحم فتران ؟
مها (متفجرة) .

يع ع ع ع ' لا تفرح في هذا يا د (رفعت)
كأن أحب بقر يا ومعه كثير من السمك ودارت
كسوس اثنين اليارد أف لا اصب اللبن ، لكن هذه
امرأة استطاعت ان تجعلنى اخيه
كانت تقول طيلة الوقت

- « هيا يا بيات ان القط يعتمد على هذه المواد
ليخزن ذلك لتكثر الراشع لم لا تحاول ان يستخلص
منه روع ما فيها " لم لا نسمح انفسنا الفرسه ؟ »

تقول هذا وتصدر صوتاً ناعماً هادئاً من حلقها
ثم تتكوز حود نصفها على الأرض ولا يسالغ فيها
قلت إنها تموء في رضا .

الأخريات أيضا لم يكن على ما يرام في بدورهن
يصدرن أصواتاً غير طيبة ، ويتكوزن حول أنفسهن
وبعد قليل وجدت أنني أجدو حدوهن
رفعت :

لا يبدو جواً صحياً مروحياً للنفس

مها :

بناتنا لكنى قدمت ليه مثمنا ننمى في
حفلات الرور ونجدها فرصة طيبة لإخراج الترهات
الدخيلة

نفس قشيرة حدث يومها وبصنا غرق في بكاء
هستيري وبصنا راح يرتجف كالورقة هل
تعرف مكان آخر في العالم يمكنك فيه أن تصرخ
وتصرب الأرض بدميك أو تنفجر ضحكاً ؟

رفعت :

لا اعرف سوى المصحة لنفسية الحق أن هذه
المرأة لقط قد كانت طبيياً نفسياً بارعا

مها .

كل شيء كان غريباً جميلاً جديداً وحيوي فترقت
- في نهاية الامسية - عرفت أنني سأعود

قلت لي على الباب وهي تثم خدي
.. - أوصيك بمطابقة الجسم - وهكذا تفعل الهرة
الطيبة ، أوصيك باستئصال هذا الدهان ليجعل لك صبي
الهرة ، أوصيك بشرب الحليب ثلاث مرات يومياً ،
يمكنك احضار من تشائين من صديقك لكن لا رجال .

وتركتها وعقلي يدور هي دي نهرية مثيرة حفا
يمكن أن تعزيس عن كل هذا الفراغ الذي أحيش فيه

وفي اليوم التالي فبعت قطة بارعة الجمال من احد
محال الحيوانات الأليفة في (الزمالة) . لقد أليت
أن أسمع وقتاً أكثر لمعرفة هذا الكائن الماهر
سألت قروبي عن هذه المرأة وماذا تريد

قلن لي إن هذه المرأة - بعد موت زوجها - عاشت
مع قطتها ، لا تحلم بشيء سوى أن يتحدث العالم
ويفكر ويحلم بالقطط .

ربما هي مخبولة هذا واضح تماماً لكن
المخابيل قد يتمتعون بقوة نفسية غير معقولة تؤثر
فيمن حولهم .. وتريحهم ..

شريف :

وهل استعملت الدهن يده ؟

مها .

طبعاً بحذر شديد في البداية ثم وجدت فيه
يجعل بشرتي أفتح مع مسحة من صفاء بنفسى
عطر واعتدت استعماله

وهي ذهبت هناك للمرة الثالثة : طلبت مما في
أنب أن يدفع مبلغاً رمزياً تحتاج إليه لإعطاء قسطها

شريف :

آها ! إن عملية النصب تتصح

مها .

لا انظر إلى عشرة جنيهات تكفيها فترة ثرية مثلتي
أربع مرات شهرياً لو كنت بالامر المؤدى ثم إنها لم
ترد علي شيء

كانت تصعب صدوقاً أمامي وتتركنا وشأننا نحن
شامت النفع منها والأفلا لوم عليها
رفعت :

وهل كان بإمكانك ثباتاً في كل مرة ؟

مها :

لا أحياناً كنا نرى أفلاماً ملوبة تعرضها بجهاز
عرص صغير يرى فيها قطعاً تتوالى وتلهو
وتصطف الفئران أحياناً كما تتألم صوراً للقطط
وأحياناً كحقت تدعونا للتأمل كفن مدرسي (اليوم)
المحترفين ولقد قرأنت مشاعري الإيجابية وقرئت
ثقة بنفسى وقرأنت حواسي رهالة
رفعت .

ومنى شعرت أن الأمور ليست على ما يرام ؟

مها :

ومن قال إنني شعرت بشيء كهذا ؟

رفعت :

لا بد أن هناك سبباً لاصطادك هذا شعورك بظلماء الروحي

مها :

لا أعرف منى بدأ هذا ربما بعد شهرين أو أكثر
من تعرفي مدام (ليليان) المهم أنني لاحظت
رهافة غير عادية في حواسي صوت أسمع صوت
خطوة القملة كما يقولون أسمع همسات الناس
وصو صاههم وصوت أنفاسهم الثقيلة

لقد صابقتي هذا ؟ صرت أصبح من موسى بسهولة
غير عالية فالتطلع وأنقص لمجرد أن ورقة شجر
قد سقطت من فوق غصنها في الحديقة . قلت لنفسى
بلى متوترة لا أكثر

بعد هذا مررت بتجربة أثرت فقلتى
فى تلك الليلة نهضت من موسى قلقاً . وودت أن
أرتب الألبسة التى على أن أقوم بها فى الكلية غدا
امسكت بالورقة والقلم وكتبت ما يبعين أن أقوم
به .. ثم عدت إلى الفراش ونامت

فى الصباح انفتحتى لى من النوم وقالت لى
أصبر صوتاً غريباً بحجرتى وأنا مائتة
على مسألة الإطمار رحت أصب الحليب . ولتتهم
الجنس والبوص بنهم لا أرى لماذا صرت لمضت
للحلو الطحينية والبول ؟

سألنى لى وهو يطالع الجريدة
« ماذا فعلت عندما تقطع التيار الكهربى لى ؟ »
« هـ .. هل تقطع التيار ؟ »

« بالطبع يا (مه) من العاشرة مساءً حتى
الفجر ألم تشعرى بهذا ؟ »

« يـ .. يبدو لى كنت مبكراً فعلاً .. »

كنت حقاً قد لحقت هراشى فى تمام التاسعة لكن
كيف لم ألحق ؟ كيف نهضت فى الظلام الدامس وكتبت
ما كتبت ؟

هناك تفسير واحد هو لى صرت لى ليلاً
رفعت :

وهل سرى هذا ؟
مها :

حتم لا إن فركت الإمتسا المحبودة هى التى
تجعلنا إستا . ولو تبدل شيء منها لهذا مخيف فكل
منه ساراً . تصور أنك جرحت إصبعك فلم ينرف
بم .. هل يسرك هذا ؟
رفعت :

هذا حق . حتى الآن هو تصوير عن إستائتنا
وصحبتنا . لو أنك لامست النار ولم تصرخ ولم تحص
بالم ، لكن هذا يتولا على إصبتك بالجدام أو رهرى
فجهز القصير ..
مها :

لقد أصابنى القلع وهرعت لى مدم (ليليان)
سألها .

بدا السرور على وجهها وقالت

« هذا هو الطريق السديد يا ملاكى إنك تعلمين
 من القلعة بسرعة كبيرة لقد صرت مرخصة المحس
 خارقة القدرات لقد كن كل هذا موجودة من البداية
 لكك خطيئة بهار إستيتك اليوم راق القصر
 وعاد كل شيء برقا جميلا كما خلقه الله كنت
 حيرة بأن تحصى .. »

رفعت :

طبعا لا أفك من السداجة بحيث تجهلين أن الدهان
 بهوى شيد
 مها :

للأسف لم يخطر هذا ببالي قط إن الأمر كله يبدو
 مخيفا غير قابل للتصديق ..

ولقد سألت صديقتى عن أعراض ممثلة لكنهن
 سخرن مني جميعا لكنى لا أفك يا (رفعت)
 لكنى لاحظت لديهن رهافة حولن غير عادية ذات
 مرة صرخت إذهبن فى المحاضرة ، إنها تشم رائحة
 حريق . وحدث هرج ومرج . وخاير البعض المدرج
 فيما بعد عرفنا أن أحدهم أهرق ورقة فى فناء
 أى على بعد مئة متر من مكانا تقريبا

وكان بوسع واحدة منا أن تعرف نوع الطعام الذى

بعد مطعم المدينة الجامعية ، وهى على بعد نصف
 كيلومتر منه .

فى هذه المرة توجهت إلى لوللا مدام (ليليان) فى
 حزم . كنت أريد أن أعرف تفسيرها
 كانت متحفظة باردة وهى تداعب قطنها المفضلة
 ثم قالت فى كنيسة إنها قدمت لنا هدية ثمينة يعجز
 عقلنا القاصر عن فهمها ..

« لماذا تقنين بشرى لم تشع ولم تتجعد ؟ لماذا
 لنا مرحلة أعرف كيف أستمتع بحياتى ؟ لأننى عرفت كيف
 أعيا لحظة . أفكر لحظة وأمام لحظة وأكل لحظة .. »

ودون كثرة قالت لى إنها تنتمى إلى جبل عريق
 من كاهنات (باستت) قطة الفراسة المقدسة . لقد
 توارثت أسرتها هذا الفن جيلا بعد جيل حتى بعد رحيل
 بعض الأجداد إلى (لومبيا) ومفتاح هذا الفن يكمن
 فى دهان المقدس الذى ينقل صفات القطط إلى الإنسان
 كاهنات (باستت) عرفن كيف يصنعه . ولم
 يكون السر على ورق قط بل تناقلته لفظا

ثم قالت لى بهذا المرح إن دهان سيقال بعمل
 على .. سواء أُرثت أم لم أُرث . توقفت عن استصائه
 لم وقلت ..

صحت فيها بنى مباح الشرطة

ضحكت وقالت

« هذا شأنك يا قطتى ماذا سيجد البوايس
عندى ؟ وما هى فرصتك فى أن يصدقوك ؟ دعه من
عدم وجود شهود يجب أن تمنحى ذلك (باستت)
هذا هو الخلاص الوحيد . »

تركناها حائرة لا ترى ما تصعب ولا ما تفور
شريف

لم تبلغى أهلك بما حدث ؟

مها :

أبغهم بماذا ؟ بأن هناك امرأة تهوى القلط ؟ وهى
كاهنة من كهنة (بوباسطى) ؟ لئنك أكثر واقعية
يا استلا (شريف)

على كل حال لم يكن الأمر بهذا السوء

لقد تمكنت من سماع لصين بنوبان اختطاف حبيبتي
فى أثناء خروجي من الكلية كلما يتهاوسان على يد
خمسین متراً ، لكنى سمعت كل شيء ووضعته

تحت يدي فى الوقت المناسب ورجعت لرجلي

تمكنت من إيقاف أكثر من حريق قبل أن يتفاقم

لكن الأمر صار لا يطلق مع موضوع القفران ؟

رفعت .

قفران ؟ هل تعنين ؟

مها :

نعم . تقول قفران فى درج مكتبى لا أرى كيف
ولا متى مستحيل أن أرى قفرا فى مكتبى دون أن
يفشى على لكنى لا أرى ما حدث وأنا مألوفة
د (رفعت) اعتقد لكنى أستاذ القفران فى الحديقة
ليلا بينما أهلى ينام !!

رفعت

يا تلهول ؟ أنت لا تعرفين يا (مها) .

مها :

حسنا لا لكنى للعمل فى غفلة ألسواء غير
مفهومة ذلك مرة شرد ذهنى وأب لمشى فى
الحديقة وحين لحقت وجدت لكنى قد سقطت ثلاث
فواشات ويصوبها بضربة واحدة ويتعاس
حركى لا يصدر إلا عن فطة ..

(تنتهد) بعد هذا جاء موضوع اللص

لا بد أنه تسأل إلى حديقتنا ليلا لا بد أنه لعلى

لا بد أنه لعنت جلية ما لا أرى كيف مات لقد
وجدته رجال الشرطة ميتاً على بعد خطوات من بوابة

الذو كان معزقا بلقعدة آثارا كظفار وكثياب
وجهه يكسى بلباع الرعب وقال قطب الشرعى
إنه لم يموت بجراحه بل مات بالصدمة العصبية . لقد
رأى ما يخوف ..

لقد بحثوا كثيرا عن كتب مسعور أو ذئب وجوك فى
المنطقة دون جدوى . أبى يقول إنها العناية الإلهية
لا جدل فى ذلك . لكن هناك ضميرا آخر لا يفهمه أحد
سميت أن تكون لك إن علينا لم يفعل ذلك . لقد مات
كلية المسكين (ركس) مسعوما بيد أرملة قبل
الحادث بشهرين .

إن كرايمتى للكتاب تتزايد يوما بعد يوم . لكنى
لا أصدق أن ألقها

د . (رفعت) هل حقا نطق أبنى (مقطوعة) ؟
رفعت :

(مقطوعة) ! على وزن (مذعوبة) تعبير جيد
يا (مها) لو كانت قصتك صائفة فالأمور لا تأخذ
منهى آخر

أو أذكر شعر به القى قبائل وهو يرى قطرة
أسية تنفخ عليه من بين أشجار الحديقة لتعرقه
وتجوزة نحو قبرلية وهى تروم وتزجر ؟

بالمناشئة يا (مها) أظن أن اسمك ليس (مها)
كما هى العادة فى هذا البرنامج . إن هذا يجلب
متاعب هائلة لك

مها :
بالطبع . لكن اسمى قريب جدا من هذا

رفعت :
ليكن يا (مهيئاب) ماذا حدث بهذا ؟

مها :
لا تذكره على . ودعى أكل قصتى .

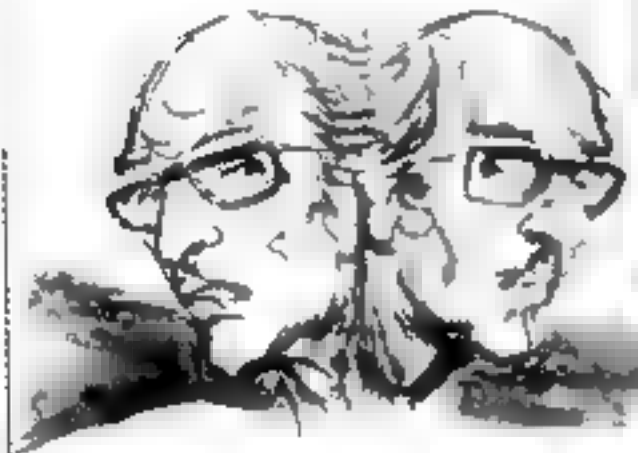
كنت لأقول إن حالة قنحون قنطلى هذه تحدث دون
أن أشعر بها حين يكون الليل . والخشى م أكشاه أن
لوذى أحدا دون أن أكرى . هل تصحبنى بعلاج نفسى ؟
رفعت :

ألتجرح أن أتكلم لولا يا من ليست (مها)
ولا (مهيئاب)

شريف :
لا أظن أنها فعلت ما فعلته . كيف تم تلوث السماء

ثوبها ؟
رفعت :

هكذا القنط . تلحق قراوها ومخالبها بعد الانفرا من



الحلقة الثامنة

من أنا ؟

يحكيها رفعة إسماعيل

لتعود لتظف معاك كانت بالتمسبة فري فرك لم
تتحولني بعد برغم فهد الثانية صبلحا
مها :

لا لفرى عسى هذا لا بحدث لدا د (رفعت)
بني مذعورة مذعورة حقا ولريد لي تساعسى
Je Suis un autre يا د (رفعت) !
رفعت .

لله وطم كيف لكني ملحاول لفاك في مكتبي
بالكلية عدا إن شاء الله هل تريدن شيئا آخر ؟
مها :

لعطة (صوت فرعات على الباب) إن هذا
صوت امرأة :

(مهرة) هل تسمعن للمضاج الآن ؟ ثمة فتاة
صوتها كصوتك تملئ مشكلة مصحكة (مهرة)
ما كل هذا الظلام ؟ ولكن الهاتف معك من تحدثين ؟
واللهول ! ماذا دعا عوبك ؟ إنهما تتوهجان (مهرة)
إن فانت التي نسمعها الآن في المصباح ؟
(مهرة) لا والله !

(*) كذا لفرى وهو مقطع شهير للشاعر الفرنسي (ريمو)

الحلقة الثامنة من أنا ؟

يحكيها : رجعت إسماعيل

« ما هو الدليل على كوني تسي ؟ ما الذى
يجعلنى أنا ؟ »

المقدمة

شريف :

حلقة جديدة من برنامجكم (بعد منتصف الليل)
(شريف السطى) معكم وسيفكم الدقم د (رفعت
إسماعيل) أرجو أن تكونوا قد تأكدتم من أن
الأطفال قد ناموا وأن نافذة الحمام مغلقة
رفعت :

وإن الباب موصد بإحكام وأن تكونوا قد تفلتتم
خزعة الثياب ولقيتم بقرة تحت الفراش فالأشياء
التي لا تريدون أن تأتي تكون هناك دائما
شريف :

لا تثر ذعرهم يا د (رفعت)
رفعت :

كل أطفال أوروبا وأمريكا يتحشون عن (رجس
الحرقة) فكل طفل هناك ينكر شعوره حين سم
وحيدا فى حجرته للثمرة الأولى ، وراح يرمى خرانة
الثياب فى جرع متوقفا أن هناك من ينتظر فيها
شريف :

وصلتني مكالمات هاتفية عديدة بخصوص حلقة

الاسبوع الماضي يقولون إن تحول جسمي إلى نسب
عندما يكتمل القمر امر محيف وفي هذا البرنامج
هو هريسة سهلة لمجموعة من مولعي القصص
والكاذبين وهواة التمثيل
رفعت

لا ادرى أنا لم تلق مدحوب حقيقيا حتى اليوم
شريف

لكن الذنب ليس ذنب نحن نفترض الصديق في
كل من يتصل بـ والمستمع هو من يمد آية فرب
يرفود القصص حتى تصل ولا تتوقف ابدا
رفعت :

للمرة المليون ! إلى لك مربة مهمة بـ (شريف)
في الأسرار مع عجز تام عن الشعور بالحفاقة
شريف :

أشكر

رفعت

إلى الذين لا يخشون أن يبدوا سمجين لهم قوم جديرون
بالاحترام ونهم الأرض بما عليها ومن عليها
(رنين الهاتف) -
هو ذا ربون الليلة -

شريف :

ألو هذا برنامج (بعد منتصف الليل) من يتحدث ؟
صوت رين

هل الكهر (رفعت إسماعيل) بك ؟
شريف (عتشت)

يبدولي الصوت مألوفاً إن د (رفعت) معي
لكننا نحافظ على الكفاءة يا سيدي ونحرص على
الانقلاب فهل تجبت النعوت التي تدعو من الإهانة ؟
الصوت :

أليس كهلا ؟ ولكنك قوي للملاحظة يا استاذ
(شريف) إن نبرات الصوت واضحة تمام قل
شيئا يا د (رفعت) -

رفعت :

ماذا أقول ؟ إن بلاغتك تكفي شعبا من اليكم يشغلني
للأبد ..

شريف

ذات الصوت ! أفتما تملكان ذات الصوت بداد
المقاطع ؟ من أنت يا سيدي ؟
الصوت :
فاد (رفعت إسماعيل) !

شريف :

وبعض الاسم أيضاً ؟ إنها لمصادفة ؟

الصوت « سسميه (رفعت إسماعيل) تمويلاً له

عنى »

بل أنا هو أنا مجموع الصفات والعلامات والطباع

التي تصطلح على تسميتها (رفعت إسماعيل)

رفعت :

هذا مشير إلى المرء لا يتلقى مكالمته من نفسه كل

يوم وماذا يكون أن ين ياد (رفعت إسماعيل) ؟

رفعت إسماعيل :

لا أدري كل ما أعرفه هو قننى (رفعت إسماعيل)

شريف :

لحظة إن اسم (رفعت إسماعيل) شائع جداً

ومهمة الطبيب شائعة تماماً إلى الأمر مصداقة

طريقة لا أكثر ولا أقل

رفعت إسماعيل :

حسن لنقل من أنا تعرف ما أعنيه بالضبط

أنا د (رفعت إسماعيل) ابن قرية (كفر بدر)

بمحافظة الشرفية توفي أبى فى الصغر ورحلت مع

خالى إلى المنصورة ثم درست الطب فى (القاهرة)

وسافرت فى بعثة دكتوراء إلى (إسكتلندا) وعد-

من هناك لأننى وحدة لمراس القم بالكلية

شريف :

هذا تاريخ سهل يعرفه كل من يعرف د (رفعت

إسماعيل) .

رفعت إسماعيل :

نأى الخ يدعى (رضا) متزوج من امرأة متسلطة

تدعى (سناء) ولدت تدعى (ربيعة) زوجها يدعى

(طلعت) أعر اصطلى فى الإسكندرية ويدعى

(عادل) وقد خطبت شقيقة زوجته (هويدا)

لفترة ونأى جده يدعى (عزت) - مثال - وسر فشل

علاقته مع الأنثى هو تعذلم تقى بقلوبى على أن

تعمل شريكاً لحياتى دعك من حب متظفر فى

نفسى الفتاة الإنجليزية تدعى (مارجى) هل هذا كاف

لم تحدث عن الكاهن الأخير (هن - تشو - كى) الذى ؟

رفعت (فى عصبية) :

كفى !

شريف :

هل هذا الكلام صحيح ياد (رفعت) ؟

رفعت (مؤنثاً) :

لأنه صريح وبعبارة لا يدري به أحد سوى
أنه جزء من اعتراف أستاذي إني إني
لا أرى حقاً هـ هذا رجل يعرف نفسه !

رفعت إسماعيل :

لأنني أنت يا د (رفعت) ! هذا كلام واضح
شريف

ما هو الشيء الواضح هنا ؟ أنت مجرد هاء لتقليد
الأصوات يا سيدي تحاول التسلية

رفعت إسماعيل :

حسن إن الصورة لـ (B) ولدي فرحة
مؤمنة وذهب شعبي وصلي في الشربان التاجي الاسم
بسبب الإفراط في التدخين ولدي وحة همراء في
جدار البطن .. و

رفعت (مستسلماً) :

الأمر واضح هذه الصورة الشمولية لا يعرفها
أحد من معارفه وأقاربه كل واحد منهم يعرف
جزءاً صغيراً منها إلى أن لا يعرف كتابة شريتي
التاجي بينما (عزت) جاري لا يعرف اسم لقي
ولا اسم زوجته ولا أحد يعرف (ماجي) سوى

(عادل) لكن (عادل) لا يعرف شيئاً عن الكاهن
الآخر !

شريف :

ومضى هذا ؟

رفعت

معاد لي المتكلم هو (رفعت إسماعيل) حقاً

شريف :

ومن تكون أنت إن ؟

رفعت :

سؤال غريب ! أنا (رفعت إسماعيل) طبعاً

شريف :

هل لك أخ توأم مماثل ؟

رفعت :

لا أخ لي سوى (رضا) وعلى كل حال لا أحد

يسمى التوائم بنفس الاسم .

شريف :

إني ما معنى ما يحدث ؟

(٥) هي هـ الوقت لم يكن (رفعت) قد شرية بحصة به من
التي يعرفها كرونا

رفعت :

لا أرى ربما كان د (رفعت إسماعيل) هذا
كريمًا بما ينقضي كي يصر لك معنى هذا كله

رفعت إسماعيل :

الأجدر بك كنت أن تقدم هذا التفسير لي ههنا
جالس في داري ستمع إلى المتذاع ثم أجد من يتحدث
بسمي وصوتي تجلس في غاية الدهشة
شريف :

لكن لحظة أنا واثق من أني من أصلي هو
د (رفعت إسماعيل) بشحمه ولحمه - أي كان يملك
شيك غير المقدم - ولأن أصدق أنه بصاب لقد
تقابلنا مرارا . وهو من يرد على الهاتف حين أطلبه
وهو من توجد صورته في بطاقته الشخصية . إن هذا
هو من اصطاح القوم على تسميته د (رفعت إسماعيل)
رفعت إسماعيل :

هذه - لعمري - قضية فلسفية مهمة ما هو الدليل
على كيويتي ؟ ما الذي يجعلني أنا ؟ هناك (رفعت)
يعرفه المستمعون وواحد يعرفه طلبته وولد
يعرفه أصدقائه وواحد يعرفه هو نفسه فمن بين
كل هؤلاء هو المجهول (رفعت إسماعيل) ؟

رفعت :

فأني هؤلاء أنا على من حال لا يوجد سور
حل واحد لهذا الإشكال هو أن نلتقي

رفعت إسماعيل :

مستحيل

رفعت :

أها ! هو ذا قتراجع إن أنت مجرد بصاب عبرى
رفعت إسماعيل :

لا أعني هذا الأمر - ببساطة - هو أن لقدوم
مستحيل لأننا نفس الشخص لكننا جانبان
متصلان متنافضان

رفعت :

هل تضى كد شخصية مزدوجة ؟ ربما كنت أحسن
بذور الجنون في روحي لكن - مهبط بلخ الجسور
من تفانم - لم ير العلم الشخصية الأخرى تعانر الجسد
لتصل مستقلة . إنه أمر شبيه بأن يغادر كظلك وجهك
ليتشره ثم يعود إليه !

رفعت إسماعيل :

هذا هو المقترح لكن - في ظروف غير
منهومة - لم نجد ذات الشخص

شريف :

لا تفهم كل هذا الجسد الميتافيزيقي إن هذا المراح
رفعت :

لحظة بـ (شريف) استطيع فهم ما يريد هذا
المعنوه قوله إن كلاً منا ليس شخصاً واحداً
أحياناً أنت قاصر شرير كالشميطس وأحياناً أنت رقيق
كملاك أحياناً أنت واهى كطفلة رصبة وأحياناً
أنت أقوى من (طرزان)

وفي كل لحظة من حياتك تلعب بدوي هذه الشخصيات
الدور الأكبر وفي ظروف معينة - كنتي برعها
هذا الأخ - قد تتحرر شخصية من الشخصيات العديدة
لتمارس حياة مستقلة

رفعت إسماعيل :

تماماً كما تقول ننت ظيهاً جداً يا د (رفعت)

شريف :

إن لهذا الأخ يمثل شجائب الإيجابي المتدفق الفوض
فكلاً في شخصيتك يا د (رفعت) لكن كل هذا
عسير على التصديق ..

رفعت :

بالطبع لهذا أرجح أن هذا الرجل مصاب بجيد

تقليد الأصوات واقترح إنهاء المكالمة حالا

رفعت إسماعيل :

عزلات تكابر ألم تقل منذ ثوبن إله من المستحيل
أن أعرف كل هذا عنك ؟



رفعت :

إن شخص الذي يعرف (رعب) و (عرت)
(وماجي) و (عادل) أفكار على تجميع محاور حياتي
ولستيقظ قصة كلمة

رفعت إسماعيل :

ومن هو هذا الشخص الذي يعرف كل هؤلاء ؟

رفعت .

حسن . لنفترض أنك محق . لماذا تريد يا سيد
رفعت (؟ لا تظن أنك تعشق الثروة

رفعت إسماعيل :

لا تريد سوى وضع الأمور في نصابها . ليس
(رفعت إسماعيل) الذي يلتقي به البرسامج هو
(رفعت إسماعيل) الوحيد

رفعت :

حسن . لترتب أفكارنا . يمكن أن نفترض أنك فريسي ؟
رفعت إسماعيل .

بالطبع لا

رفعت .

دأت مرة حدث شيء مماثل مع كهنة (الفودو)
في (الكاريبي) . وقد استطاعوا الحصول على صورة
مجسدة لكتوبلازمية لي من هوييتي التي حصلوا
عليها . نسخة متقنة مني

رفعت إسماعيل :

لا أرى أي هذا ممكن أم لا . لكنه ليس الحال هنا
رفعت .

هل أنت من شعب الاطيفاف ؟ (اشتا) آخر ؟

أو ربما أنت من عالم موفو كالدي تحدث عنه
(سالم) و (علمي) يوم ما ؟ ربما أنت مسخني عري
ذلك الكوكب . أو أنت نسخة جيوية (كلور) صعب
لحدهم من إحدى غلاب جمدى . . لي كتاب الحيسر
لعلمي قد قتلوا هذا الموسوع كتابة

رفعت إسماعيل :

لماذا تخطط الأمور ؟ لقد استعرضت كل الاحتمالات
الممكنة وغير الممكنة . والمطلوبة والحادثة . لماذا
لا يكون الحل الوحيد هو أنني أنت ؟
رفعت .

لماذا من الفلسفة . وقد لي . ربما أنت كود
صيني كال في جمدى وانتزعوه مني في الصغر ليذكر
شخصا آخر كامل النمو . ويشبهني في كل شيء
رفعت إسماعيل :

أنت جمان غريب التفكير جدا . قلت لك حلا بسيط
رفعت :

حسن . أشكر على بيلاعك لي فني أثار وسيت
ولماذا . هل يمكننا إذن إنهاء هذا السحب ؟
رفعت إسماعيل :

حسن . أقترح أن نعمل هذا الإشكال بعريه

متحضرة .. ولحد أيننا فقط بملك الحق في الحياة ..
فالحياة لا تتسع لأثنين (رفعت إسماعيل) على ما أظن ..

رفعت :

لم لا ؟ إن شقتي واسعة .. وطعامي وفير ..

رفعت إسماعيل :

هذا هو الإشكال الحق .. قلنا ترى أن هذه شقتي
وطعامي أنا .. ولا أحب المزاحمة .. ثم من منا بملك
الحق في الفصل والحب والحياة عموماً ؟ لو قلنا أردنا
الزواج من (ماجي) مثلاً .. فمن هو الذي سيتزوجها
بالضبط ؟

رفعت :

أرى وجهة نظرك ..

رفعت إسماعيل :

لهذا كله سأحرص على أن أجعلك ترفني وتواجهني ..
سيكون موعدنا غداً في دارى .. أو دارك كما تشاء ..
ولحظتها ستدرك ما أعنيه حين تحدثت عن كوننا ذات
الشخص ..

شريف (في عصبية) :

لكن كل هذا هراء .. إن حديثكما يوشك أن يكون
حديث معقودين في مصحة أمراض عقلية ..

رفعت :

ربما .. لكننى لا أجدل أى جهد فى هذا الهراء
هذا الأخ هو من اتصل وهو المطالب بإثبات صدق
ما يزعم .. ثم هو قد قال منذ ثوان إنه لا يستطيع
مواجهتى لأنه أنا .. الآن يؤكد أن المواجهة ممكنة ..
وقا أحب للمتناقضين لأنهم يشعروننى بقوة مركزى ..
رفعت إسماعيل :

ستحدث عن القوة حين نلتقى .. لكن لتعلم أننى
لا أمزح .. إن لقاءنا سيكون نوعاً من المباراة تنتهى
بإنهاء وجود أحدهما .. ويخلو المكان للأخر تماماً ..
وبهذا أسعد .. ولهذا قلبى يطرب ..

رفعت :

هل أحضر شهودى ومسدسى إذن ؟

رفعت إسماعيل :

ليس هذا محتوماً .. هناك أنواع عديدة من
المبارزات ، وسوف ترى كيف تكون مبارزتنا هذه
هائلة لكنها فعالة ..

رفعت :

حسن .. سأعد لك غداً شهياً .. إن المرء لا ينسى
نفسه كل يوم كما تعلم ..

رفعت إسماعيل :

هل أنا من سيّد الغداء .. أنصيت أنها أدري أنا ؟
والآن وداعاً أيها الشيخ .. (يضع السماعة) ..

رفعت :

وداعاً .. وبالعناية .. أنا كهل ولست شيخاً بعد ..

شريف :

هل ستفسر لنا الآن معنى كل هذا ؟

رفعت :

لو كان لدى تفسير لقلت .. لكنني شذا أعرف كل شيء .. لكن هل لاحظت عبارة (به أسعد ، وله قلبى وطرب) فى كلامه ؟ عبارة غريبة التركيب حقاً .. وقد سمعتها من شخص واحد فقط كان يقرأ لورق (التلويح) .. وكان يدعى د. (لوسيفر) ..

كان د. (لوسيفر) قارئاً للفكر محترفاً .. أعترف له بهذا .. لكنه كان كذلك شيطانياً زليماً .. وأعتقد أنه كان يمتلك حقاً ..

شريف :

هل تعتقد أنه هو من .. ؟

رفعت :

لا أدري .. لكن د. (لوسيفر) هو الوحيد الذى

يستطيع معرفة كل ما أعرفه عن نفسي .. ونسرى
لإسماعيل

شريف :

هل ستحكي لنا ما سيحدث غداً ؟

رفعت :

بالتأكيد .. هذا بالطبع لو ظلت أنا أنا .. من
المستحيل معرفة من يجرء لكم فى المرة القادمة ..
ربما أنا وربما (رفعت إسماعيل) هذا ..

ومن الواضح من الكلام أن تمييزنا مستحيل ..

شريف :

إن كل هذا يصيبني بالذوار ..

رفعت :

أنا كذلك .. لكن عزائى الوحيد هو أنني سأعرف
الجواب غداً ..

شريف :

لما نحن نستغرق فى الحلقة القادمة ..

رفعت :

وربما ظل مرأى إلى الأبد .. من يدري ؟

* * *

خاتمة

يقدمها : د. رفعت إسماعيل

وبعد .. لقد وصل الشريط إلى نهايته ، ولم يعد هناك سوى صوت دوران القرص بعد ما خمدت الأصوات الأخرى ..

هذه هي نهاية حلقة الرعب الثالثة ..

وقد سمعنا فيها - وربما استمتعنا كذلك - بعض الحلقات المختارة من هذا البرنامج ، الذى اعتقد أنه كان جيداً .. لكنه توقف لأسباب يطول شرحها .. ليس شخصى من بينها لحسن الحظ ..

إن لدى كثيرًا من حلقات هذا البرنامج - حوالى سبعين حلقة - ربما ألقمها لكم يوماً ما ، لو شعرت بأنكم أحببتموها حقاً ..

لقد حاولت تنويع الحلقات التى اخترتها لكم هذه الليلة .. فتجنبت قصص مصاصى الدماء والمذمومين والموتى الأحياء ..

فمدت لكم تنوعات على : تحضير الأرواح .. ككاذب

الأطفال .. المسحر الأسود .. التبرج الصليبى ..
لتملأ الحياة تعقيداً .. بل والتشويق شوجرى لغز
من الميثافيزيقا ..

ستكون المجموعة التالية من الحلقات مختلفة وموضوعاتها .. بعضها أفضل من حلقات اليوم وبعضها أسوأ بالطبع .. لكنها جديدة تماماً ..

لا أرى متى ألقمها .. لكنها بالتأكيد لن تملأ الحلقة الرابعة منعاً للإملال .. وهرم - على غير القالب فى كل مرة ..

تسألوننى عما فعلته مع (رفعت إسماعيل) آخر يا له من سؤال ! بالطبع تلافيفاً وكثباناً - قصصاً لا بأس بها .. لكننى سألقمها لكم فى كتيب مسترمر (أسطورة رفعت إسماعيل) .. وسنتقرب - - - - -
قله - فى الكتيب الثانى والثلاثين ..

وماذا عن حلقة الرعب التالية ؟
لم أعرف بعد كيف ستكون .. لكنها بالتأكيد - - - - -
وجديدة .. بها عدد لا بأس به من الأسرار والغموض
الحائزين .. والصناديق المغلفة على مر مرير
والقنبيات النواتى تغطي القصور سجنهم والاعمال

الهاكين الذين تعرف بعد قليل أنهم ماتوا منذ أعوام ..
والقبور المفتوحة .. والمومياءات التي تتوى
خواب بيت من بعيد بأقفاها ..
إن جمعة (رفعت إسماعيل) لا تفرغ أبدا ..
(رفعت إسماعيل) الذي يعتبره البعض معنوا ..
ويعتبره البعض نصابا .. لكن الجميع يرونه ممنا ..
كل هذا وأكثر تلقونه في حلقة الرعب الرابعة ..
ولكن هذه حلقة أخرى .

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

★ ★ ★

رقم الإيداع : ١٩٠٩

الطبعة العربية الحديثة

٨ و ٩٠ شارع ١٧ - المنطقة الصناعية بالقاهرة

القاهرة - ٢٨٢٧٧٩٢ - ٢٨٢٧٨٠٩